القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2408 Monday 3 February 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة ـ العدد 2408 الاثنين 3 شباط (فبراير) 1997، 25 رمضان 1417هـ

الخرطوم تحيل معارضيها للمحاكمة وتتوقع هجوما وشيكا من اوغندا بمشاركة قوات اثيوبية واريترية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اعلنت الخرطوم امس انها ستحاكم قادة للمعارضة بتهمة القيام بأنشطة «مناهضة للحكومة»، بينما أكد وزير الاعلام الطيب ابراهيم ان أوغندا تحشد اسلحة وقوات ضخمة بمشاركة اثيوبيا واريتريا لشن هجوم واسع من الجنوب.

وجاءت انباء محاكمة قادة المعارضة لتضعف التوقعات بامكانية قبول الجانبين للوساطة، وخاصة من دولة الامارات العربية المتحدة.

وصرح النائب العام عبد الرحمن ابراهيم لجريدة «اخبار اليوم» السودانية أمس انه «يجري اعداد الدعاوى ضد زعماء التمرد وأعضاء الطوائف الدينية والأحزاب السياسية التي تم حلها».

وتشمل هذه الدعاوى بشكل خاص زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق وزعيم «حزب الأمة» وطائفة الانصار الصادق المهدي، وزعيم «الحزب الاتحادي الديمقراطي» وطائفة الختمية محمد عثمان الميرغني، والفريق عبد العزيز خالد أحد الزعماء العسكريين للمعارضة. وكان الرئيس الفريق عمر البشير حل الأحزاب السياسية اثر الانقلاب العسكري في 1989. وذكرت الصحيفة ان معتصم عبد الرحيم، أمين المؤتمر الوطني (منظمة موالية للحكومة) في ولاية الخرطوم، تقدم بدعاوى ضد زعماء المعارضة الأربعة بتهمة «التحريض على الحرب والتمرد والتعامل مع العدو». وأكد النائب العام السوداني ان الاعتقالات التي شملت معارضين خلال الأسابيع الماضية «هي تدبير ضروري في وقت الحرب» الا انه لم يحدد عدد الذين شملتهم الاعتقالات. وقال عمر نور الدايم، المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين، ان «الحكومة غير شرعية لانها جاءت اثر انقلاب عسكري».

وعلى صعيد التهديد الأوغندي أكد وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير ان الأسلحة الثقيلة التي يجري حشدها على الحدود تشمل دبابات ومدفعية طويلة المدى وقذائف مورتر. وأضاف ان القوات قد تهاجم مدينة جوبا الجنوبية الرئيسية أيضا.

وقال خير ان السودان يحترم اتفاق السلام لكن جيشه مستعد لرد أي عدوان. وحذر أيضا من احتمال وضع مخطط ضد السودان في مصر بعد ان زار الزعيم المعارض محمد عثمان الميرغني منطقة حلايب الحدودية المتنازع عليها بصحبة مسؤولين مصريين.

الجزائر: 31 قتيلا بمذبحة جديدة وتشديد لاجراءات الأمن بالعاصمة

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاحد ان 31 شخصا قتلوا ذبحا في بلدة المدية الجزائرية مساء الجمعة وفي الساعات الاولى من صباح السبت.

ونسبت الصحيفة وهي صحيفة مستقلة حسنة الاطلاع على الشؤون الأمنية عادة الى احد السكان قوله الليلة الماضية «تعرض أكثر من 30 شخصا للذبح».

وقال المتحدث للصحيفة ان المذبحة نفذها نحو 50 «ارهابيا» وهو تعبير يطلق عادة في الجزائر على المتشددين الاسلاميين.

وأضاف انه تم نقل 31 شخصا لمشرحة مستشفى المدية أو على الأحرى تم نقل 31 رأسا و31 جثة.

وقالت الصحيفة ان فتاة حاولت الهرب أصيبت بعدة طلقات في معدتها وتعالج الان في المستشفى.

ونشرت الوطن النبأ رغم تحذير وجهته وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي للصحف التي اتهمت بعضها بالمبالغة في أرقام القتلى.

وكانت قوات الامن الجزائرية قد أعلنت في بيان يوم الجمعة الماضي مقتل ثمانية أشخاص في ضاحية سيدي موسى القريبة مساء الاربعاء وفي الساعات الاولى من يوم الخميس وذلك بعد مقتل الزعيم النقابي عبد الحق حمودة في وقت سابق من الاسبوع.

من جهة أخرى ذكرت الصحف الجزائرية امس ان شرطة الجزائر وضعت قواعد جديدة للسير في المدينة تدخل حيز التنفيذ في الخامس من شباط (فبراير) والهدف منها هو تعزيز الاجراءات الأمنية في العاصمة.

وبموجب هذه القواعد الجديدة سيمنع الوقوف في الطرقات الرئيسية وفي الساحة العامة وفي محيط المؤسسات والادارات العامة.

وقال وزير شؤون العاصمة شريف الرحماني في تصريح نشرته صحيفة «ليبرتيه» ان «تدهور الوضع الأمني هو السبب الرئيسي لهذه الاجراءات التي سيتم تعزيزها في مرحلة لاحقة».

بوتو قد تطلب اللجوء في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية ان رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو قد تسعى لطلب اللجوء في بريطانيا، وذلك بموجب اتفاق سري تنظر فيه الحكومة الباكستانية لتجنب حدوث اضطرابات أهلية من جراء محاكمتها.

ونقلت صحيفة «الصنداي تايمز» الاسبوعية في عددها الصادر أمس عن مصادر حكومية باكستانية رفيعة قولها ان الاتفاق سيعرض على بوتو اذا خسرت الانتخابات التي تجري اليوم، كما هو متوقع لها. وتابعت الصحيفة انه سيتم اسقاط تهم الفساد ضدها وضد زوجها آصف علي زارداري مقابل مغادرتها البلاد، مشيرة الى أن البديل سيكون «محاكمة حساسة سياسيا».

وأضافت ان على بوتو، التي تخضع للتحقيق لاتهامها وزوجها بتكديس ثروة تزيد عن مليار جنيه استرليني خلال فترة رئاستها التي دامت عامين، ان تلتزم بالتخلي عن السياسة، مؤكدة ان الاتفاق سيوفر حلا مناسبا للحكومة الباكستانية التي تخشى ان تثير محاكمة بوتو المشاعر وتؤدي الى اضطرابات على نطاق واسع.

واشارت الصحيفة الى ان بوتو، التي تابعت دروسها في جامعة اوكسفورد، اشترت قصرا ريفيا صغيرا في مقاطعة ساري جنوب غرب لندن بقيمة 2 مليون جنيه. وعزل الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري بوتو من رئاسة الوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وهو قرار ايدته المحاكمة الباكستانية العليا الاسبوع الماضي، والتي وجدت ادلة تدينها بالفساد والمحسوبية وسوء الادارة.

ورفضت بوتو اتهامات الفساد الموجهة ضدها وضد زوجها.

وتقول وزارة الداخلية البريطانية انه لكي تحصل بوتو على حق اللجوء في بريطانيا يجب ان تكون قد تعرضت لاضطهاد في بلدها.

عراقيات في أحد أسواق بغداد أمس (رويتر)

مصادر غربية تحذر من خطوة انتحارية

صدام يخشى هجوما لاستعادة اربيل ووفد زائر لعدي يؤكد تحسن حالته

نقسوسيا ـ «القدس العربي»:

حذرت مصادر غربية من ان الضغوط التي تمارس على العراق هذه الأيام من الولايات المتحدة وبعض الدول الخليجية قد تؤدي الى خطوة عراقية انتحارية تقلب كل الموازين السياسية في المنطقة وتخلط الأوراق مجددا.

وقالت هذه المصادر ان المناورات العسكرية التي أجراها الجيش العراقي مؤخرا لم تكن بهدف الاستيلاء على الكويت، وانما بعد ورود معلومات الى بغداد بأن هناك خطة تدعمها الولايات المتحدة لاعادة استيلاء قوات جلال الطالباني على مدينة أربيل في الشمال وتخريب خطط تصدير النفط العراقي الى تركيا في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء، وان ايران ليست بعيدة عن هذه الخطط. وأشارت الى المصالحة العشائرية التي أجراها الرئيس صدام حسين في الأيام الأخيرة جاءت بسبب ضغوط داخلية، وزيادة حدة الاغتيالات والاختراقات الايرانية للأمن الداخلي العراقي عبر بعض قوات المعارضة الاسلامية.

وكانت الحكومة العراقية اتهمت ايران رسميا بايواء المجموعة المسؤولة عن محاولة اغتيال عدي وطالبت بتسليمها، كما نجحت قوات تابعة للحرس الثوري الايراني باغتيال عناصر تابعة لقوات مجاهدي خلق الايرانية المعارضة داخل بغداد.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «بابل» العراقية امس ان عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين استقبل امس رئيس نادي التعاون الرياضي القطري الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في مستشفى ابن سينا حيث يعالج من الجروح التي أصيب بها في اعتداء بالرصاص تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونشرت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صورة من اللقاء ظهر فيها نجل الرئيس العراقي مستلقيا على سريره وهو يصافح بيده اليمنى الشيخ خليفة.

ونقل تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي ايضا الليلة الماضية لقطات من اللقاء الذي قال أثناءه الشيخ خليفة لعدي «جئنا اليكم لنطمئن على صحتكم والحمد لله نراكم بأفضل حال».

وذكر التلفزيون ان عدي اعرب للشيخ خليفة ومرافقيه عن شكره «داعيا الله جلت قدرته ان يمن على الجميع برعايته وان يحفظ العراق وصدام حسين» وعرض تلفزيون الشباب أيضا لقطات ظهر فيها عدي يستقبل عددا من الوزراء وكبار المسؤولين العراقيين.

واكد الوفد القطري ان حالة عدي قد تحسنت.

(تفاصيل ص 3)

عقب أول اجتماع مع نتنياهو منذ مؤتمر القاهرة الاقتصادي

مبارك: المفاوضات السورية الاسرائيلية ستستأنف باي لحظة

دافوس (سويسرا) ـ من جوناثان رايت:

قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد ان استئناف محادثات السلام بين سورية واسرائيل ليست سوى مسألة وقت وانها قد تستأنف في أية لحظة.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين عقب أول لجتماع مع مبارك منذ تموز (يوليو) الماضي بأن الولايات المتحدة تضع صيغة لاستئناف المحادثات المتوقفة مع سورية منذ عام تقريبا.

وقال نتنياهو «اننا نناقش الصيغة لاستئناف المحادثات. هذا ما يفعله الامريكيون ونأمل أن ينجحوا».

وسئل مبارك عن رأيه في فرص استئناف المحادثات السورية ـ الاسرائيلية فقال ان امكانات بدء المحادثات قائمة وانها قد تستأنف في أي وقت.

وأضاف «اعتقد أن سورية ستبدي استعدادها لبدء المحادثات حتى وان كانت لديها بعض التحفظات. لكن هذه مسألة وقت وستحل».

وقال الرئيس المصري «اعتقد ان الاخلاص في تطبيق اتفاق الخليل ثم المضي قدما في مفاوضات الوضع النهائي سيقضي على الريبة القائمة» بين اسرائيل من جانب وسورية ولبنان من جانب اخر.

وقال نتنياهو «لا يمكنني أن ارغم الرئيس (حافظ) الاسد على استئناف محادثات السلام. فان كان يرغب في ذلك فسنجد الصيغة وان لم يكن يرغب فلدينا 100 سبب يعلل عدم استطاعتنا بدء محادثات السلام».

وعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي في وقت لاحق محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يحضر أيضا الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس السويسرية.

ووصف نتنياهو محادثاته مع عرفات بانها «مثمرة للغاية» وقال انهما سيعقدان اجتماعا اخر على الحدود بين غزة واسرائيل يوم الخميس المقبل.

وقال عرفات للصحافيين «كان المناخ ايجابيا. وقد اتفقنا على الاجتماع في ايرز لمناقشة الامور التي لم تخضع للتنفيذ بعد».

وقد قدم عرفات الى دافوس بقائمة شكاوى من تأخير اسرائيل في تنفيذ بعض جوانب اتفاقات السلام السابقة، وقال مبارك في مؤتمره الصحافي ان عرفات متشائم وحث اسرائيل على الالتزام باتفاقاتها.

ودافع نتنياهو عن حكومته قائلا انها لا تعارض اقامة ميناء ومطار في غزة ماداما يتفقان مع المتطلبات الامنية لاسرائيل.

وقال ان المشكلة القائمة مع الفلسطينيين الذين يرغبون في العمل في اسرائيل تتمثل في أن عمالا أجانب اخرين حلوا مكانهم وأن اعادة الفلسطينيين لاعمالهم سيستغرق وقتا.

كذلك أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي أنه سيزور القاهرة خلال الشهرين المقبلين بدعوة من الرئيس المصري الذي التقاه في دافوس. واضاف أن «وفدا كبيرا جدا» من رجال الأعمال سيرافقه خلال هذه الزيارة.

المهدي والكويت والعراق

عبد الباري عطوان

يبدو ان الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الأسبق وضع نفسه في مواضع لا تليق به ومكانته، وبدأ يتخذ سلسلة من القرارات غير الموفقة، منذ ان نجح في مغادرة الخرطوم متسللا. كان أخرها الذهاب الى الكويت، والادلاء بتصريحات تهدف الى استرضاء حكومتها، ومحاولة كسب دعمها في مسيرته للعودة الى سدة الحكم في بلاده على أسنة رماح قرنق، وبطريقة غير ديمقراطية، طالما انتقد من استخدموها قبله.

فاذا كان خروج السيد المهدي بالطريقة التي خرج بها من الخرطوم الى العالم الخارجي عبر البوابة الأريترية ـ الاثيوبية يدخل في خانة الاخطاء الفادحة، بغض النظر عن دوافعه وأسبابه فان من الخطيئة محاولته استجداء تعاطف الأسرة الحاكمة في الكويت، واستغلال عدائها للسودان، الحكومة والشعب، من خلال القول ان نظام الرئيس عمر البشير حصل على أسلحة من العراق لمواجهة هجمات المعارضة، واستعادة ما احتلته بمساعدة خارجية من مدن وقرى.

فالسيد المهدي يعلم جيدا ان العراق المحاصر المجوع المراقب بصفة دورية من كل أقمار أمريكا الصناعية لا يستطيع ان يرسل قطعة سلاح واحدة الى السودان أو غيره، لأنه ببساطة لم يعد يملك أي أسلحة، للتصدير أو للاستهلاك المحلي، بعد ان نجحت فرق التفتيش الدولية، وبأموال كويتية، في تدمير كل ما لديه منها، وتركيب كاميرات تصوير حساسة لمراقبة كل المصانع العسكرية العراقية لمنع انتاج وتعويض ما دمر.

وحتى اذا صدقنا ما قاله السيد المهدي، من ارسال العراق أسلحة الى السودان، فان هذا لا يعيب السودان، ولا يسيء الى العراق وقد لا يثير البهجة وانما الرعب في الكويت. فالعيب ان يلجأ السودان الى اسرائيل أو المخابرات المركزية الأمريكية أو الدول التي تسير في فلكهما، مثلما تفعل بعض فصائل المعارضة السودانية والمعارضات العربية الأخرى التي أدمنت الحجيج الى واشنطن.

* * *

العراق وقف دائما الى جانب السودان في كل معاركه من أجل الحفاظ على ترابه الوطني، بغض النظر عن ايديولوجية النظام الحاكم فيه. ومن الطبيعي ان يتخذ الآن وهو المحاصر، الموقف نفسه، ولو كلاميا، في مواجهة مؤامرة تفتيته من خلال غزو خارجي تشارك فيه دول غير عربية، مرتبطة بالولايات المتحدة واسرائيل، وتنفذ مخططا لاستنزاف الحزام العربي الافريقي واضعافه، واحكام السيطرة على منابع النيل وتهديد الأمن القومي العربي بشكل مباشر ومن خاصرته المصرية الأهم.

وربما يكون من المفيد تذكير الصادق المهدي، بأنه لجأ الى العراق طلبا للسلاح أكثر من مرة عندما كانت قوات التمرد بقيادة قرنق تزحف نحو الخرطوم، بعد ان استولت على مدينتي الكرمك وقيسان، ولم يبخل عليه العراق في تلبية ما طلب.

الكويت سترحب بالسيد المهدي، وستفتح له صدر صفحاتها الأولى، ليقول ما يريد من انتقادات لحكومة ثورة الانقاذ في الخرطوم، ليس حبا فيه، ولا تضامنا معه، وانما لتصفية حسابات وارواء احقاد حرب الخليج الثانية، عندما رفض السودانيون شعبا وحكومة مساندة الهجوم الأمريكي الظالم على قطر عربي شقيق تحت حجة تحرير الكويت.

* * *

اننا لا نشك في وطنية الصادق المهدي، وحرصه على السودان، ولكننا نشك في مدى صحة تحالفاته، وهي التحالفات الخاطئة التي ستؤدي، اذا ما نجحت في تحقيق أهدافها المعلنة، الى تفتيت السودان، ورهن ارادته، والغاء استقلاله وسيادته الوطنية.

فجون قرنق الذي دمر التجربة الديمقراطية السودانية عمليا عندما حاربها حتى اليوم الأخير من وجودها، وكان المسؤول بصورة مباشرة عن تذمر الجيش واستيلائه على السلطة في انتفاضة كرامة، لا يمكن ان يسلم الحكم للسيد المهدي على طبق من ذهب ولا حتى صفيح، اذا ما دخلت قواته الخرطوم هذه المرة بدعم أثيوبي ـ أريتري ـ أمريكي.

* * *

واننا نأمل ان يكون رهان السيد المهدي على الكويت أفضل حظاً من رهان المعارضة الجنوبية اليمنية أثناء حرب الانفصال الشهيرة. فقد كان من أبرز أسباب خسارة الثالوث: علي سالم البيض وعبد الرحمن الجفري وحيدر العطاس هو الاعتماد على الكويت والسعودية في الدعم والمساندة لمشروعهم الانفصالي، بينما كان اعتماد الرئيس علي صالح، وربما للمرة الأولى، على الشعب اليمني فانتصر هو، وخسروا هم.

مصيبة الصادق المهدي انه قارئ غير جيد للتاريخ، تاريخ بلاده والمنطقة العربية، أما مصيبة الكويت فانها ابتليت بحكومة لا تتعلم أبدا من اخطائها أو أخطاء غيرها وتتخصص في اقتناص الاعداء، وتطفيش الأصدقاء، ولذلك من الطبيعي ان ترحب بالسيد المهدي وتحتضن مشروعه، مثلما احتضنت مشروع اليمن الانفصالي، ولن تخرج الا بالهزيمة والمزيد من الخسائر العربية والاسلامية.

حال السيد المهدي وحكومة الكويت، باختصار شديد، هو حال من ينطبق عليهم المثل القائل: «يذهبون الى الحج والناس راجعة!».

فهد وصالح يؤكدان عزمهما على تسوية النزاع الحدودي

■ جدة ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء السعودية امس ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس اليمني علي عبد الله صالح اكدا عزمهما على تسوية مسألة ترسيم الحدود بين بلديهما في اجتماع عقداه في جدة في شرق السعودية.

وذكرت الوكالة ان الملك فهد والرئيس صالح عقدا اجتماعا ليل السبت الاحد جرى فيه «بحث العلاقات الاخوية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها... كما بحث الجانبان قضية ما تبقى من الحدود اليمنية ـ السعودية وسبل حلها بصورة مرضية للجانبين».

ونقلت الوكالة عن الملك فهد والرئيس صالح تأكيدهما «على انهاء هذه القضية في أقرب وقت ممكن... في سبيل تمتين أواصر العلاقات الاخوية بين البلدين على أسس راسخة تخدم امن وسلامة واستقرار البلدين الشقيقين».

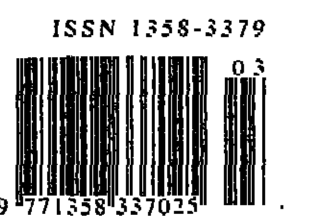
وأضافت الوكالة انه جرى في الاجتماع «بحث القضايا والمستجدات العربية والاسلامية والدولية»، وان الملك فهد والرئيس صالح «جددا أملهما في وحدة الصف العربي والاسلامي لما فيه عزة ورخاء الأمة العربية والاسلامية».

وقد غادر الرئيس اليمني المملكة العربية السعودية أمس بعد زيارة بدأها السبت لأداء مناسك العمرة في مكة.

وكان صالح قد أعلن قبل مغادرته صنعاء انه سيبحث مع الملك فهد الوضع في السودان وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان البلدان قد وقعا عام 1995 اعلان مبادىء لتسوية خلاف حدودي بينهما يعود الى ستين عاما.

ISSN 1358-3379



«ظهور مفاجئ» لنجلي مبارك في دائرة الأضواء الرسمية يثير أسئلة وتكهنات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدو ان عام 1997 سيكون «موسم الخروج الى الأضواء» بالنسبة لابناء الرؤساء في عدد من الدول العربية، وكعادتها فان مصر ما كانت لتتخلف عن هذه «الظاهرة» الجديدة.

فقد فوجئ المراقبون خلال اليومين الماضيين بنشر أول أخبار وتصريحات لنجلي الرئيس حسني مبارك (علاء وجمال) باعتبارهما «رجلي أعمال» يحضران ملتقى دافوس الاقتصادي للبحث في فرص الاستثمار على المستوى العالمي.

ورغم تأكيد جمال وهو الابن الثاني لمبارك على انه لا يسعى لدور سياسي «حاليا»، الا انه قال في تصريحات مطولة انه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، ومن هذا المنظور فان له اهتماما بالسياسة دون شك.

أما علاء فقد نشرت صحيفة «الأهرام» في صفحتها الأولى خبر مشاركته بالملتقى الاقتصادي، وذكرت نقلا عن وكالة الأنباء الرسمية «الشرق الأوسط» انه سيحضر القاء مبارك لخطابه، كما سيصحبه في زيارته المرتقبة الى واشنطن.

وعلى الصعيد الرسمي فان أكثر ما كانت تبوح به وسائل الاعلام المصرية عن نجلي مبارك هو ان جمال مقيم في لندن، باعتبارها احد اهم المراكز في عالم المال والاقتصاد، وانه عمل في «بنك أوف أمريكا» ثم قرر ان يبدأ عملا خاصا في مجال الاستثمار، الذي يعتبر تخصصه الأساسي.

وتحدثت السيدة سوزان مبارك ذات مرة عن نجليها فأشارت الى ان جمال الذي لم يتزوج بعد، يدرك الوقت المناسب لاتخاذ هذا القرار.

وأشارت الى انه واخوه علاء كانا يأملان في ان يكونا طيارين مثل والدهما، الا انها عارضت ذلك بشدة بسبب القلق الذي كانت تعيشه أثناء خدمة مبارك في القوات المسلحة.

ويربط مراقبون بين هذا «الظهور المفاجئ» لنجلي مبارك بأنباء عن تحضير الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي تربطه صداقة بمبارك منذ تزاملهما كطيارين، لابنه بشار لتولي الرئاسة بعده، وذلك اثر ابراز الاعلام الرسمي في دمشق لدور بشار في محاربة الفساد، وحديث كتاب مقربين من الأسد عن «ضمان بشار لاستمرار نهج والده».

كما ترددت أنباء عراقية عن اعداد الرئيس صدام حسين لنجله قصي لخلافته، وتوسيع صلاحياته بعد الهجوم الذي تعرض له عدي في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي وقد يؤثر سلبا على صحته مستقبلا.

واتسمت تصريحات جمال مبارك في مقابلته مع «رويتر» بكثير من الدبلوماسية، وخاصة عندما أكد انه «مدافع قوي عن دور القطاع الخاص في التنمية بمصر التي تمر حاليا بتحول كبير في سياستها الاقتصادية» حسب تعبيره.

واشارت «رويتر» الى ان جمال سيصبح «شخصية معروفة» خلال الأشهر المقبلة بصفته عضوا في منظمات اقتصادية عالمية.

وجمال عضو في اللجنة التنفيذية للمجلس الرئاسي الامريكي ـ المصري وهو هيئة استشارية تقدم تقاريرها مباشرة الى الرئيس مبارك ونائب الرئيس الامريكي آل غور في اطار الشراكة من أجل التنمية والتعاون الاقتصادي التي بدأت في عام 1994. والمجلس هيئة مستقلة من زعماء قطاع الاعمال تساعد الزعماء السياسيين بتحديد الفرص أمام القطاع الخاص والعقبات التي تعرقل نموه.

وقال جمال «عندما نجلس ونناقش السياسات الاقتصادية فانها تكون لها ابعاد سياسية لهذا فان من الحماقة ان اقول ان السياسة ليست في دائرة اهتماماتي. انها بالفعل أحد اهتماماتي».

واضاف «انني أعمل في القطاع المصرفي منذ بداية حياتي العملية. انني اعشق عالم البنوك واعشق عالم المال وأشعر بنشوة لأنني أعيش في هذه الحقبة من تاريخ مصر».

وجمال في أواخر العقد الثالث من العمر ويعمل مديرا تنفيذيا لميد انفست اسوشيتز وهي شركة صغيرة للاستشارات المالية والاستثمار المصرفي مقرها لندن.

وسبق له ان عمل 11 عاما في بنك اوف امريكا حتى عام 1994 حيث بدأ في مكتب البنك في القاهرة ثم انتقل للعمل في مكتبه في لندن.

وجمال عضو بمجلس ادارة البنك العربي الافريقي الدولي والمركز المصري للدراسات الاقتصادية وهو هيئة ابحاث.

ولكن الحديث عن دور سياسي محتمل لنجلي مبارك ربما يكون نوعا من القفز الى «الاستنتاجات غير الدقيقة».

حيث يرى مراقبون ان بقاءهما في دائرة الاقتصاد والاعمال يجعلهما خارج نطاق انتقادات صحف المعارضة التي لا تتورع احيانا عن انتقاد الرئيس نفسه.

فضلا عن ان تعيين الرئيس لابنه نائبا له «ليس من العرف السياسي» في مصر، ورغم كثرة الأحاديث عن حجم المشاريع التي يشارك فيها علاء مبارك والظروف التي تحيط بها، فان ذلك لم يتحول أبدا الى قضية سياسية، ربما لان الاقتراب من هذه الدائرة يعتبر «خطا أحمر» أو لأن النشر مع عدم وجود أدلة يدخل المعارضة في دائرة «القذف». ويواجه رئيس تحرير صحيفة معارضة حاليا حكمين بالسجن بسبب ما اعتبرته محكمة «قذفا» في حق نجل وزير الداخلية حسن الألفي. ويعتبر معارض مصري فضل عدم نشر اسمه ان «خروج علاء وجمال للحياة العامة هو أمر طبيعي بعد ان تزايد دورهما فعليا في الحياة الاقتصادية المصرية».

وأضاف «من الأفضل ان يعرف الناس ماذا يفعلان بالضبط بدلا من اعطاء الفرصة للشائعات المتزايدة، وخاصة ان الرئيس نفسه يرفع شعار مواجهة المحسوبية واستغلال النفوذ».

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50	

أثينا تتوقع نشوب حرب مع أنقرة في حال فشل جهود تسوية الازمة القبرصية

■ اثينا ـ نيقوسيا ـ اف ب: اشار وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس في مقابلة اجرتها معه مجلة (ستاتوس) الشهرية الى احتمال نشوب «مواجهة» عسكرية يونانية تركية، اذا لم يتم احراز تقدم على طريق حل المشكلة القبرصية خلال العام الجاري.

وقال «هذا العام هو العام الذي سنعرف فيه ما اذا كنا سنتحرك (بالملف القبرصي)، والى اين». واوضح انه «اذا كانت التطورات سلبيه، فعلينا اتخاذ قرارات حاسمة، ستكون غير سارة (...) ويعني ذلك تعزيز دفاع قبرص واليونان، لانه سيكون من الواضح عندها. اننا نتجه الى المواجهة».

واضاف «من غير الممكن ان تتلاشي المشكلة القبرصية. هناك الحل الديلوماسي وهناك الحل العسكري» مشيرا الى ان مخاطر نشوب نزاع تبدو «جلية».

واكد بانغالوس ان اليونان لا يمكنها القيام بأي تنازل اضافي لايجاد تسوية في قبرص، داعيا الاسرة الدولية الى «ابقاء ضغوطها» على تركيا «التي لم تقم منذ العام 1974 بأي خطوة» في اتجاه تسوية المشكلة القبرصية.

على صعيد آخر اعلنت قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في قبرص امس الاحد انها ستقدم احتجاجا الى الحكومة القبرصية اليونانية، وذلك بعد ان حاول متظاهرون قبارصة يونانيون امس الاول منع قائد القوة الدولية من العبور الى الشطر التركي من الجزيرة.

واكد المتحدث باسم القوات الدولية والديمار روكوسزيفسكي ان هذا الحادث يعد مخرقا لاول اتفاق بين الامم المتحدة والجمهورية القبرصية عام 1965، والذي يمنح افراد المنظمة الدولية كامل الحرية بالتحرك على مجمل اراضي الجزيرة».

واوضح المتحدث ان «متظاهرين قبارصة يونانيين حاولوا امس الاول منع قائد القوة الدولية في قبرص الجنرال الفنلندي اهتي توامي بافالي فارتيين برافقه «12 شخصا من اصدقائه، يعيشون في قبرص» من اجتياز الشطر القبرصي اليوناني الى الشطر القبرصي التركي.

يذكر ان الجيش التركي يسيطر على ثلث الجزيرة منذ تدخله عام 1974، ردا على انقلاب عسكري قام به متطرفون من القبارصة اليونانيين، كانوا يريدون ضم الجزيرة الى اليونان.

وتعتبر نيقوسيا اخر مدينة مقسمة في العالم حيث يفصلها الى شطرين، خط تماس تنتشر عليه قوات سلام تابعة للامم المتحدة يبلغ عددها 1200 عنصر.

طالبان تعلن تقدم قواتها غرب كابول وتعترف بصعوبة حظر زراعة الخشخاش في افغانستان

كابول ـ اف ب: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان ميليشيا طالبان الافغانية سيطرت امس الاحد على منطقة كانت قوات شيعية مناوئة تسيطر عليها غربي العاصمة كابول.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان طالبان سيطرت على منطقة شيكالي في مقاطعة بروان على بعد نحو 80 كيلومترا شمال غربي كابول وهي منطقة كانت تسيطر عليها ميليشيا شيعية تابعة لحزب الوحدة الذي يتزعمه كريم خليلي.

ويشارك خليلي في تحالف مناهض لطالبان بزعامة احمد شاه مسعود قائد جيش الحكومة الافغانية السابقة التي طردتها طالبان من كابول والجنرال عبد الرشيد دستم الذي يسيطر على المناطق الشمالية.

وقالت الوكالة ان قوات طالبان تتقدم نحو شوبار الواقعة على حدود مقاطعة بميان المعقل الرئيسي لخليلي.

من جهة اخرى اعتبر مسؤول في حركة طالبان الاسلامية السبت في كابول ان اجتثاث زراعة الخشخاش في افغانستان لن يكون امرا سهلا في بلد نهيته الحرب واصبح سكانه فقراء وهم يزرعون الخشخاش ليضمنوا لقمة عيشهم.

واعتبر الملا امير خان متقي الذي عينته طالبان وزيرا للاعلام والتربية، ان مهمة القضاء على حقول الخشخاش ستكون صعبة رغم الضغوطات الدولية القوية للوصول الى هذه الغاية.

وقال «من الواضح ان حظر زراعة الخشخاش سيكون صعبا قبل ان تحل المسالة الافغانية نهائيا» مؤكدا ان «الكثيرين يعتمدون في معيشتهم على هذه الزراعة لان اقتصاد البلاد مشلول ومنهار». ولكنه تابع «بالرغم من ذلك، نريد ان نكافح هذه الافة بجدية».

ابطال مفعول رسائل ملغومة في سان دييغو

■ تشولا فيستا (كاليفورنيا) ـ رويتر: قالت الشرطة ان السلطات المعنية ابطلت امس الاول السبت مفعول ثالث رسالة ملغومة في مقاطعة سان دييغو لليوم الثالث على التوالي.

وذكرت شرطة تشولا فيستا ان الرسالة كانت مرسلة الى منزل موظف اتحادي تشكك في الامر وطلب حضور الشرطة الى منزله مساء السبت.

وقالت الشرطة انها اخلت 12 منزلا في المنطقة السكنية الهادئة الواقعة جنوبي سان دييغو كاجراء وقائي ثم ابطلت مفعول الرسالة.

ولم يذكر مسؤولو مكتب التحقيقات الاتحادي ما اذا كانت الرسالة الملغومة الثالثة مماثلة للرسالتين السابقتين.

وارسلت رسالة ملغومة الى احدي الشركات المحلية يوم الجمعة كما ارسلت رسالة ملغومة الى مقر مكتب التحقيقات الاتحادي في سان دييغو يوم الخميس.

بلغاريا: الحزب الاشتراكي الحاكم يرفض مطالب باجراء انتخابات فورية

■ صوفيا ـ رويتر: اعلن الحزب الاشتراكي الحاكم في بلغاريا والذي يقاوم 27 يوما من مظاهرات المعارضة في الشوارع للمطالبة باجراء انتخابات انه سيمضي قدما في تشكيل حكومة جديدة.

وتعهد الطلاب واتحاد القوى الديمقراطية وهو حزب المعارضة الرئيسي بتكثيف احتجاجاتهم وتعطيل الطرق والسكك الحديدية بشكل كبير اذا تمسك الاشتراكيون الشيوعيون سابقا بالسلطة بدلا من اختيار اجراء انتخابات فورية. وصرح جورجي بارفانوف زعيم الحزب الاشتراكي في مقابلة تلفزيونية امس الاول السبت «انني واثق من ان الاسبوع المقبل سيشهد تشكيل حكومة جديدة ولكن يصعب التكهن بمستقبل هذه الحكومة».

واضاف ان نيكولاي دوبريف الذي كلف بتشكيل الحكومة المقبلة سيصبح رئيسا للوزراء. ووافق البرلمان المؤلف من 240 عضوا على حكومته.

وتتولى السلطة في بلغاريا حكومة انتقالية غير قادرة على القيام بتحرك في مواجهة الازمة الاقتصادية العميقة منذ كانون الاول (ديسمبر) عندما استقال جان فيدينوف من منصبه.

وقال بارفانوف ان بامكان الاشتراكيين الاعتماد على 122 صوتا في البرلمان وهي نسبة تمثل اغلبية مطلقة مما يعني ان بامكانهم الفوز في اقتراع الثقة المطلوب.

واضاف «اعتقد ان برنامج انهاء الازمة الذي اقترحه نيكولاي دوبريف بناء تماما ولكن مازال بحاجة الى ما بين 30 و40 يوما للتنفيذ واستعادة ثقة الشعب».

سريلانكا: مقتل عشرات الجنود في هجوم لثوار التاميل

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون امس الاحد ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلوا 24 جنديا على الاقل في هجمات منفصلة في شمال سريلانكا وشرقها.

واضافوا ان مجموعة كبيرة من ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام اجتاحوا معسكرا للجيش في شرق سريلانكا امس الاحد وقتلوا 13 جنديا على الاقل من بينهم ضابط برتبة لفتنانت.

واضافوا ان الثوار استولوا على اسلحة واحرقوا معسكر مافايفيمبو في منطقة باتيكالوا الواقعة على بعد 200 كيلومتر من كولومبو.

واردفوا قائلين ان سبعة جنود من الفرقة السادسة بالجيش جرحوا في حين فقد خمسة اخرون بعد الهجوم.

وقال المسؤولون ان مجموعة كبيرة من ثوار الجبهة هاجموا المعسكر بعد فترة وجيزة من منتصف ليلة امس وان القتال استمر نحو 45 دقيقة.

وقال المسؤولون ان المعسكر قاعدة لنحو 60 جنديا ولكن فصيلة مؤلفة من 30 جنديا كانت في دورية عندما هاجم الثوار المعسكر.

ولم يعرف على الفور حجم الخسائر في صفوف الثوار الذين يقاتلون من اجل انشاء وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق سريلانكا.

وقال المسؤولون ان جنديا قتل عندما اطلق الثوار قذائف مورتر على معسكر سيتاندي القريب في نفس الوقت تقريبا.

واضافوا ان الثوار قتلوا عشرة جنود وجرحوا اربعة اخرين في هجوم منفصل على دفاعات الجيش في فيتيلاكيرني في شبه جزيرة جافنا الواقعة في شمال سريلانكا على بعد 320 كيلومترا شمالي كولومبو ليلة امس.

نواز شريف زعيم حزب الرابطة الاسلامية الباكستاني يحيي مؤيديه عقب اتمام آخر جولاته الانتخابية في مدينة لاهور (رويتر)

بينظير تختتم حملتها بانتقاد ليغاري

استطلاعات تتوقع فوز نواز شريف في الانتخابات العامة في الباكستان

■ اسلام اباد ـ من جان كلود شايون: يتوجه الباكستانيون الى صناديق الاقتراع اليوم الاثنين، للمرة الرابعة في ثمانية أعوام، لانتخاب نوابهم، لكنهم لا يتوقعون أن يعالج الممثلون الذين سيختارونهم المشكلات المزمنة في البلاد.

وقد انهت الشخصيات السياسية الباكستانية الرئيسية حملتها الانتخابية أمس الاول السبت في لاهور، عاصمة مقاطعة البنجاب، أكثر مقاطعات باكستان سكانا (130 مليون نسمة).

وقال رئيس الوزراء السابق ورئيس «الرابطة الاسلامية» نواز شريف (47 عاما) خلال مهرجانه الانتخابي الأخير «انتخابات الثالث من شباط (فبراير) ستنتهي بانتصارنا».

واشارت استطلاعات الرأي التي اجريت خلال الحملة الانتخابية الى أن شريف هو الأوفر حظا للفوز بهذه الانتخابات التي تهدف الى اختيار برلمان جديد خلفا لذاك الذي حله الرئيس فاروق ليغاري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كذلك أقال ليغاري بينظير بوتو من رئاسة الحكومة، متهما اياها بالفساد وتجاوز حد السلطة وانتهاك حقوق الانسان.

واتهمت بوتو (45 عاما) أمس الاول السبت الرئيس ليغاري الذي كان مسؤولا في «حزب الشعب الباكستاني» بزعامتها، بأنه يريد «التلاعب» بنتائج الانتخابات، في ما يبدو مثابة اعتراف مسبق بالهزيمة.

ويترقب الجميع النتيجة التي سيحققها بطل العالم السابق في الكريكت عمران خان (44 عاما)، الوجه الجديد على المسرح السياسي، الذي خاض الحملة الانتخابية بشعاره مكافحة الفساد. ولقي هذا الشعار صدى ايجابيا لدى الناخبين البالغ عددهم 56 مليونا، اذ يعتبر هؤلاء أن الطبقة الحاكمة برمتها فاسدة الى حد كبير. كذلك يعتبر الباكستانيون أن مسؤوليهم غير مهتمين بمعالجة مشكلات بلدهم، من بطالة وتضخم متزايدين، ودين خارجي يثقل حمله يوما بعد يوم، واحتياطات من العملات الصعبة آخذة في الذوبان.

وسيشهد اقليم السند (في جنوب باكستان) صراعا داخل عائلة بوتو. ففي لاركانا، معقل عائلة كبار الملاك هذه، ستواجه غنوة بوتو (34 عاما) حماتها نصرت بوتو التي تدعمها ابنتها بنازير. وغنوة بوتو، اللبنانية الاصل، هي ارملة مرتضى بوتو، شقيق بنازير الذي قتل في اشتباك مع الشرطة في كراتشي في ايلول (سبتمبر) الماضي. وكان مرتضى يتزعم جناحا منشقا داخل «حزب الشعب» معارضا لتوجهات بينظير.

ويمكن غنوة بوتو أن تستثمر تأثر قسم من ناخبي «حزب الشعب» بمقتل زوجها. وأودع زوج بينظير، عاصف علي زرداري، السجن منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بتهمة التورط في اغتيال شقيق زوجته. وقرر حزب «الجماعة الاسلامية»، ابرز الاحزاب الدينية المتشددة، عدم المشاركة في الانتخابات بعدما اعتبر زعيمه قاضي حسين احمد انها «مهزلة» لأن «الاشخاص الفاسدين اياهم» من حزب الشعب الباكستاني والرابطة الاسلامية مرشحون. ويتنافس 1800 مرشح على 214 مقعدا في الجمعية الوطنية. كذلك يتنافس 4426 مرشحا آخرين على 479 مقعدا في مجالس الأقاليم الأربعة، السند، معقل بينظير بوتو التقليدي، والبنجاب، مسقط رأس نواز شريف وعمران خان، وبلوشستان، والحدود الشمالية الغربية، حيث المناطق القبلية التي سيشارك سكانها للمرة الأولى في انتخابات على المستوى الوطني. وتجرى هذه الانتخابات في اشراف مراقبين أجانب منتدبين من مجموعة دول الكومنولث. فيما يتولى 250 ألفا من رجال الشرطة والجيش توفير الأمن خلالها.

وتبدأ عمليات الاقتراع في السابعة من صباح اليوم (الثانية فجرات غ)، على أن تقفل الصناديق في الرابعة من بعد الظهر (11,00 ت غ). وتعلن النتائج صباح الثلاثاء.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس الاحد ان الحكومة الباكستانية اعدت «صفقة» ستقترحها على بينظير. في حال هزمت في الانتخابات التشريعية، تهاجر بموجبها بوتو الى بريطانيا لقاء التخلي عن محاكمتها بتهمة الفساد تحاشيا لاندلاع اضطرابات.

وقالت الصحيفة، نقلا عن مصادر حكومية في اسلام اباد، ان من شروط هذه الصفقة ايضا ان تتعهد بوتو الانسحاب من المسرح السياسي في بلادها. في المقابل تتعهد الحكومة بعدم توجيه اي تهمة بالفساد ضدها او ضد زوجها عاصف علي زرداري لتحاشي وقوع اعمال عنف في باكستان بين المؤيدين والمعارضين لبوتو في حال جرت محاكمتها.

وستعرض «الصفقة» على رئيسة الوزراء السابقة اذا هزم حزبها (حزب الشعب الباكستاني) في الانتخابات التشريعية، التي تجرى اليوم الاثنين، وهو امر يرجحه المراقبون السياسيون.

يصر على الافراج عن زملائه المعتقلين

زعيم ثوار «توباك امارو» يحذر من استخدام القوة لتسوية أزمة الرهائن

■ مدريد ـ واشنطن ـ رويتر: حذر نيستور سيربا زعيم الثوار الماركسيين الذين يحتجزون 72 رهينة في مقر السفير الياباني ببيرو في مقابلة امس الاحد من استخدام قوات الأمن في بيرو للقوة لانهاء مأساة الرهائن.

واضاف في المقابلة مع صحيفة «ال بايس» وصحيفة «لا فانغارديا» الاسبانيتين انه وأعوانه مستعدون للموت اذا لجأت بيرو للقوة لانهاء الأزمة.

ونقل عنه قوله «أي هجوم (الجيش بيرو) سيكون مأسوي للرهائن».

«اذا قرروا استخدام القوة سيجدون ان كلا منا مستعد للقتال».

تعلم انه اذا وصلت الأمور الى هذا الحد لن نغادر المكان احياء».

ويطالب سيربا واعوانه بالافراج عن زملاء لهم مسجونين مقابل الافراج عن الرهائن المحتجزين منذ 17 كانون الاول (ديسمبر).

ومن جانبه أعرب البرتو فوجيموري رئيس بيرو امس الأحد عن تفاؤله من امكانية بدء محادثات رسمية مع الثوار لانهاء ازمة الرهائن المحتجزين في مقر سفير اليابان في العاصمة ليما.

وعلى الرغم من ان رئيس بيرو لم ينكر خلال حديث مع شبكة سي. ان. ان» التلفزيونية الامريكية ان الثوار سيتراجعون عن بعض مطالبهم الخاصة بالافراج عن رفاقهم المعتقلين الا انه أعرب عن أمله في الا يشيروا الى هذا المطلب بشكل مباشر في البيان المنتظر الذي تجري صياغته.

وقال فوجيموري «في الوثيقة التالية لحركة توباك امارو قد لا تقرأ صراحة عن اطلاق سراح اعضاء الحركة المعتقلين».

وطالبت كل البيانات الأخيرة للثوار بيرو اليساريين بشكل صريح ان تتطرق المحادثات الى مسالة الافراج عن نحو 400 من رفاقهم المعتقلين في مقابل الافراج عن 72 رهينة يحتجزونهم في مقر سفير اليابان في عاصمة بيرو.

وقال فوجيموري في تورنتو امس الاول السبت انه ينوي استئناف المحادثات التي توقفت لأسابيع بسبب رفض الحكومة مناقشة هذا المطلب.

وقال رئيس بيرو ان حكومته تجري محادثات غير رسمية مع الثوار من خلال وساطة الاسقف خوان لويس كبرياني الذي يزور مقر سفير اليابان المحاصر بانتظام.

ومن المقرر ان يجتمع البرتو فوجيموري اليوم الاثنين مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

وكان فوجيموري وصل الى الولايات المتحدة السبت قادما من تورونتو حيث أجرى محادثات مع رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو بشأن أزمة الرهائن التي بدأت في ليما منذ 45 يوما.

وقال مسؤولون في ليما انهم يأملون بان يتمكن فوجيموري من الاجتماع مع الرئيس بيل كلينتون ولكن البيت الابيض أوضح ان مثل هذا الاجتماع قد لا يعقد.

وعلى الرغم من هذا فقد اعدت ترتيبات سريعة كي يجتمع مسؤولون كبار مع فوجيموري صباح اليوم الاثنين.

وقال مسؤولون امريكيون انه الى جانب اولبرايت سيجتمع فوجيموري مع بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية وتوماس مكلارتي مستشار كلينتون منذ فترة طويلة والمبعوث الخاص الى امريكا اللاتينية.

وأعربت الولايات المتحدة عن تاييدها لاسلوب معالجة فوجيموري لأزمة الرهائن واشادت به علانية لعدم رضوخه لطلبات الثوار.

زوجته تؤكد «تحسن» حالته الصحية

يلتسين يبحث مع نظيره الفرنسي الأمن الاوروبي وخطط توسيع الأطلسي

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان المحادثات الرسمية التي أجراها الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع نظيره الفرنسي جاك شيراك في المقر الرسمي في نوفو اوغوريفو في الضاحية الغربية لموسكو، انتهت بعيد ظهر امس الاحد.

وتابعت ان اللقاء استمر ساعة وربع الساعة، وأعقبه غداء عمل.

وناقش الرئيسان الامن الاوروبي والعلاقات بين روسيا وحلف شمال الاطلسي والعلاقات الثنائية.

وكانت المحادثات الرسمية بدأت قرابة الساعة 14.30 بالتوقيت المحلي (13,30 ت غ).

وقال شاهد عيان ان يلتسين الذي يتعافى من التهاب في الرئتين، بدا نحيلا. وخرج مرتديا معطفا ومعتمرا شابكا لاستقبال شيراك بينما بلغت الحرارة الخارجية 15 درجة تحت الصفر. وتعانق الرئيسان وتبادلا بعض الكلمات.

وقال يلتسين «أنا مسرور جدا للقيامك بهذه المبادرة. انه لقاء رئيسين، زعيمين اوروبيين، صديقين وشريكين تربطهما علاقات استراتيجية ومميزة».

وتبادل الرئيسان الهدايا. فقدم شيراك ليلتسين الذي احتفل امس الاول بعيد ميلاده السادس والستين، علبة زرقاء كبيرة لم يعرف محتواها بينما قدم يلتسين سبع مجلدات صغيرة الحجم لنيكولاي غوغول وعلبة تقليدية.

ثم بدأ المحادثات في حضور مستشار واحد ومترجم من الجانبين.

ومن صحافيا في المطار قبل ان يغادر عادئا الى باريس.

وهي أول مرة يستقبل فيها يلتسين ضيفا أجنبيا منذ ان أصيب الرئيس الروسي بالتهاب في الرئتين في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي. واعتبر المحيطون به هذا المرض مخطرا جدا».

وأصيب يلتسين بهذا المرض بينما كان يتماثل للشفاء بعد اجراء عملية توصيل خمسة شرايين في القلب في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ما اضطره الى دخول المستشفى 12 يوما والغاء موعدين دولتين. وأثارت العملية قلقا بازاء قدرته على قيادة البلاد.

غير ان الكرملين بذل جهودا من اجل تبديد هذا القلق في الأيام الماضية عارضا للمرة الاولى منذ السادس من الشهر الماضي صورا ليلتسين وهو يعمل في الكرملين.

وفي مقابلة متلفزة بثت السبت، يوم عيد ميلاد يلتسين، أكدت زوجته نينا انه «افضل» وانه يعمل ساعات عدة يوميا».

ودعيت شبكات التلفزة الفرنسية والروسية في آخر لحظة الى التقاط بعض الصور للقاء مع شيراك. وكان تصوير هذا اللقاء مخصصا أصلا لكاميرا الكرملين فقط. وأجرى شيراك اتصالا هاتفيا الخميس استمر نصف ساعة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون للبحث في هذا الملف. ونقلت وكالة انترفاكس امس الاول عن مصدر كبير في الكرملين قوله ان موسكو تأمل في ان تساعد الخلافات التي برزت بين فرنسا والولايات المتحدة حول الحلف الاطلسي، بوريس يلتسين على الدفاع عن هندسة للامن الاوروبي تكون أكثر قبولا لروسيا.

ووصف المصدر موقف باريس «بالمهم». وطلبت فرنسا من الولايات المتحدة ان تقاسم الاوروبيين القيادة الجنوبية للحلف الاطلسي، وترفض واشنطن حتى الان هذا الطلب.

وعلى الرغم ان شيراك يؤيد توسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا من أوروبا الوسطى والشرقية، فانه أوضح مرات عدة ان قلق روسيا يجب ان يؤخذ في الاعتبار.

يلتسين يتجنب ذكر استقلال الشيشان في برقية تهنئة بفوز مسخادوف

■ موسكو ـ رويتر: دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاحد الزعيم الشيشاني الجديد أصلان مسخادوف الى ابداء حسن النية في أعادة بناء العلاقات مع موسكو.

وقال يلتسين في برقية هي أول كلمة رسمية يوجهها الى مسخادوف منذ انتخابه زعيما للشيشان يوم الاثنين الماضي أن الانتخابات تمثل خطوة مهمة على طريق تنظيم العلاقات بين موسكو وغروزني. وتجنبت البرقية التي أذاعتها وكالة انترفاكس للانباء أي كلمات يمكن تفسيرها على أنها اعتراف باستقلال الشيشان بعد حرب دامت عامين.

وقال يلتسين ان تحسن العلاقات «يتطلب وقتا ونوايا حسنة وجهدا من جميع الاطراف. وأنا على يقين من أننا لن نتمكن من حل جميع المشاكل القائمة الا من خلال الحوار والتعاون». الا أن مسخادوف قال انه سيثير مسألة الاستقلال الكامل بسرعة مع الكرملين.

وقال يلتسين في برقيته «أرجو أن توجهوا نشاطكم في هذا المنصب الرفيع صوب اقرار السلام والاستقرار في الجمهورية».

وكان مصدر رسمي اعلن أمس الأحد في غروزني أن حفل تنصيب الرئيس الجديد لجمهورية الشيشان الانفصالية أصلان مسخادوف سيقام في الثاني عشر من شباط (فبراير) الجاري لا في العاشر منه كما كان مقررا.

وأوضح مايربيك فاتشاغاييف، الناطق باسم الرئيس الشيشاني الجديد، أن لرجاء الحفل جاء «بمبادرة من مسخادوف»، من دون أن يشير الى أسبابه.

وأعلنت اللجنة الانتخابية امس الاحد رسميا النتائج النهائية التي أظهرت فوز مسخادوف في الانتخابات الرئاسية الشيشانية التي جرت في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي. وحصل مسخادوف، قائد القوات الانفصالية الشيشانية خلال الحرب، على 59.32 في المئة من أصوات الناخبين اي 241950 صوتا. فيما حصل منافسه شامل باسييف على 23.5 في المئة اي 95841 صوتا.

مقتل 3 من أصل الباني في كوسوفو يهدد باندلاع اشتباكات عرقية في صربيا

بلغراد ـ من بريدراج سيبينوفيتش:

تواصلت الاحتجاجات المناهضة لسلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب بلا هوادة بينما شكل تنامي العنف في اقليم كوسوفو تحديا جديدا لحكومته.

وشارك عشرات الالاف من انصار المعارضة والطلبة في احتجاجات متفرقة امس الاول السبت في بلغراد لليوم السابع والسبعين على التوالي مطالبين ميلوسيفيتش بالاعتراف بالانتصارات التي حققتها المعارضة في انتخابات محلية جرت في نوفمبر تشرين الثاني.. وفي نفس الوقت جاء مقتل ثلاثة اشخاص من اصل الباني على ايدي الشرطة الصربية في اقليم كوسوفو ليثير توترات عرقية تهدد جهودا دولية لاقرار السلام في شتي انحاء البلقان..

ونقلت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية عن وزارة الداخلية الصربية قولها ان ثلاثة من رجال الشرطة جرحوا لدي اطلاق الرصاص عليهم من سيارة يستقلها ثلاثة اشخاص يوم الجمعة. وقد رد رجال الشرطة النيران فقتلوا الاشخاص الثلاثة..

وقالت تانيوغ ان احد القتلى هو قائد جيش تحرير كوسوفو المحظور وقال التلفزيون المملوك للدولة ان الشرطة ضبطت اسلحة في سيارة الخارجين على القانون» الثلاثة..

وعرض التلفزيون فيلما يصور اسلحة ومتفجرات ومجموعة من الخرائط التي توضح مواقع المنشآت الحكومية وقال ان الشرطة ضبطتها خلال مداهمات قامت بها في الاقليم الذي تقطنه اغلبية من اصل الباني خلال الايام القليلة الماضية.

ويرى تحالف المعارضة السياسية الصربية ان الوقت ليس في صالح الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش وسط دلائل على ان سلطة الدولة تضعف في مواجهة مظاهرات احتجاج..

وقال السياسي المعارض زوران دينيديتش في كلمة القاها امام عشرات الالاف من المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية «يقولون ان سياسة ميلوسيفيتش المرحلية هي مواصلة كسب الوقت غير ان كل يوم يمر هو هزيمة له وانتصار لنا فالوقت في صالحنا».

واذا كانت تكتيكات الشرطة تدل على شيء فهو ان السلطات كانت في حالة من الارتباك بالتأكيد في معالجتها لمظاهرات مساء الجمعة التي يشارك فيها طلبة وتحالف يضم ثلاثة احزاب معارضة. وقال شهود ان نحو الف من قوات شرطة مكافحة الشغب اتبعت اسلوب مرتبكا في محاولة لتوجيه المتظاهرين الى هدفهم عند ميدان رئيسي. وعند نقطة معينة وجهت الشرطة المتظاهرين الى السير على ارصفة غير موجودة. وفي مرة اخرى اغلقت الشرطة طريقا للمشاة وابلغت المتظاهرين بمواصلة السير في طريق السيارات.. وزاد ارتباك الشرطة من شعور المتظاهرين باقترابهم من غايتهم وهي اجبار السلطات على الاذعان للانتصارات التي حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية.

قادة بوسنيون يحذرون من تجدد الحرب الأهلية

■ سراييفو ـ من كريستيان سيليمان: حذر دبلوماسيون وعسكريون من ان الحرب قد تتجدد في البوسنة فيعود كل طرف الى سياسة الاستيلاء على الارض والمدن وذلك بعد ان تحطم حلم البوسنيين في الوحدة والمصالحة.

ومنذ بداية السنة الحالية تكاثرت التصريحات الحربية والتحذيرات من كل جانب بانتظار قرار دولي حول مدينة برتشكو التي لا تزال موضع نزاع في شمال البلاد.

وينتظر ان تعلن نتيجة التحكيم الدولي في الخامس عشر من شباط (فبراير).

وقال الجنرال سياد دليتش قائد الفيلق الثاني في الجيش البوسني المتمركز في شمال شرقي البوسنة التي باتت منطقة متفجرة «لن تنتهي الحرب طالما لم يعد الناس الى ديارهم».

يشار الى ان هناك حوالي مليوني نسمة اي قرابة نصف سكان البلاد ما زالوا لاجئين او مهجرين ومعظمهم من المسلمين.

وقد نصت اتفاقات دايتون التي ابرمت في تشرين الثاني (نوفمبر) بضغوط مباشرة من الولايات المتحدة على عودة هؤلاء اللاجئين والمهجرين الذين طردوا من أراضيهم.

ويحذر القادة المسلمون من ان اي مصالحة لن تكون واردة وان الانتخابات البلدية ستكون مستحيلة اذا لم يعد الى موطنه من طرد منه.

ولم تطبق حتى الان اي بنود حول انتقال الاشخاص او عودتهم، وباءت بالفشل كل المحاولات التي جرت في الآونة الاخيرة لاعادة العائلات الاسلامية الى المناطق التي استولى عليها صرب وكروات البوسنة خلال الحرب.

وفي قرية غاييفيي الصغيرة شمال شرقي البلاد في منطقة الصرب تعرضت العائلات الاسلامية التي جازفت بالعودة الى هجمات شنها الصرب القادمون من القرى والمدن المجاورة وهدمت منازلها.

وبعد ذلك بأيام وفي مدينة ستولاتش احد معاقل الكروات البوسنيين في جنوب البلاد، طردت تسع عائلات مسلمة عادت الى المدينة ورشقت بالحجارة من قبل الحشود الغاضبة.

وكان المسلمون في هاتين المنطقتين عادوا الى ديارهم برفقة ممثلين عن الامم المتحدة ومواكبة عسكريين من القوة الدولية.

ولم تكن هذه الاحداث شيئا مفاجئا فالمسلمون والصرب والكروات ما زالوا غير مستعدين للعيش معا بعد مجازر استمرت اربعة اعوام من اجل الاستيلاء على مزيد من الارض. اما مناطق التعايش الاخرى كما في سراييفو او توزلا فهي استثناءات.

يعتبر استجابة لمطالب لوبين

الجمعية الوطنية الفرنسية تسن قانونا لمواجهة الهجرة غير المشروعة

باريس ـ من كلار ني تشونجيل:

ذات يوم خرجت جين تتشالو مع ابنتها البالغة من العمر ثلاثة اعوام للمشي في ضاحية في باريس..

وعندما عادت كانت اقفال باب شقتها قد تغيرت.. لقد تأخر عليها ايجار شهرين وليست معها الاوراق التي تسمح لها بالبقاء في البلاد بشكل مشروع ومن ثم لم يرغب مالك الشقة في المرور بالاجراءات العادية لطردها من الشقة.

وقال تتشالو المهاجرة الكاميرونية البالغة من العمر 31 عاما «وجدت نفسي في الشارع يوم السبت مع ابنة بلغت نفسها وتبكي من الجوع في منطقة لا اعرفها».

ومكثت جين في فرنسا تسعة اعوام وولدت ابنتها هناك ولكن تصريح اقامتها مؤقت وسينتهي قريبا بالرغم من انها اضربت عن الطعام العام الماضي في محاولة يائسة للفوز ببطاقة اقامة رسمية.

وقبل الاضراب لم تكن السلطات تعلم عنها شيئا وكانت مجرد مهاجرة غير مشروعة ليس لها حق الاقامة في فرنسا. وبعد الاضراب منحتها السلطات تصريح اقامة مدته ثلاثة شهور فقط.

ولدى سؤالها عن حياتها تتحدث جين عن المهانة المتكررة او تصمت.

وتقول «يجب ان نختبيء.. يجب الا يعلم اي شخص بانه ليس لديك اوراق اقامة لانه من الممكن ان يقوم بالابلاغ عنك وتجد نفسك في السجن».

ليست هنا راحة فيما يبدو لجين وهي واحدة من بين مليون مهاجر بشكل غير مشروع في فرنسا.

ويريد جان لوي ديبري وزير الداخلية الفرنسي ان يكبح اعداد الاشخاص الذين لا يمتلكون اوراق اقامة.

وسيشدد مشروع قانون جديد اقرته الجمعية الوطنية في ديسمبر كانون الاول القوانين القائمة. ومن المقرر ان يعرض على مجلس الشيوخ ببداية شباط (فبراير).

ويتضمن القانون الجديد بندين مثيرين للجدل احدهما سيمنع المهاجرين غير المشروعين من الحصول على اوراق للاقامة تحت اي ظرف من الظروف والاخر سيمنع المواطنين من تأجير شقة لاي شخص يثبت انه من المهاجرين غير المشروعين.

ويعيد اتجاه الحكومة المتشدد الى الاذهان عناصر من سياسات الجبهة الوطنية اليمينية التي ساعدتها سياستها المناهضة للهجرة في الفوز بما يصل الى 15 في المئة من الاصوات في اخر انتخابات رئاسة عام 1995.

وبالرغم من ان السياسة الصارمة نالت اعجاب بعض الفرنسيين الا انها كانت ايضا مصدرا للاحراج الدولي.

وتصدرت اخبار هذه القضية صفحات الصحف الاولى في شتي انحاء العالم في اغسطس اب عندما اقتحمت الشرطة كنيسة سان برنار في قلب باريس حيث احتمى مئات من الافارقة. وقام عشرة منهم بالاضراب عن الطعام للمطالبة بالحصول على اوراق اقامة واغارت الشرطة على الكنيسة في اليوم الخمسين لاحتمائهم بالكنيسة.

واثارت صور شرطة مكافحة الشغب وهم يرتدون خوذاتهم ويقتحمون الكنيسة بالفؤوس ويجرون الرجال والنساء والاطفال مشاعر الغضب في فرنسا ودفعت الاف المتظاهرين الى الشوارع للمطالبة بتشريع منحهم اوراق اقامة.

والمشكلة تتمثل في ان هؤلاء الاشخاص يجدون انفسهم في وضع غريب من الناحية القانونية...

فقد جرى تشديد القوانين عام 1993 عندما كان شارل باسكوا وزيرا للداخلية انذاك بحيث وجد العديد من المهاجرين الذين يحق لهم الحصول على اوراق اقامة طبقا للقوانين السابقة انهم حرموا من هذا الحق.

ومن ثم يجدون انفسهم في حيرة بين الشرطة التي تلقي القبض عليهم والمحاكم التي تفرج عنهم لانها لا تستطيع ترحيلهم..

وقال مولود عونيت الامين العام للحركة المناهضة للعنصرية ومقرها باريس «يجب ان نجدد جميع القوانين والتأكد من انها لا تضع قيودا على الحريات الرئيسية مثل حرية العيش في اسرة وحق الاقامة وحق اللجوء».

وبالنسبة للعديد من الاباء والامهات مثل جين تتشالو فان الابناء هم السبب الذي يدفعهم لمواصلة الصراع..

وتقول جين «لو كنت بمفردي لتمكنت من مواصلة العيش في الظل ولكن لا استطيع ذلك مع ابنة صغيرة من حقها التعليم والحياة معي».

وزقت لياء بوسلمي التونسية ابنا صغيرا ولد في فرنسا ووالده مصري.

وتقول «ابني يجد نفسه دون جنسية وليس له وطن وحتى فرنسا لا تريده»..

واضربت لياء وجين وصديقتهما نادية مالهول عن الطعام لمدة 23 يوما العام الماضي لجذب الانتباه لمحنة الاشخاص الذين لا يمتلكون اوراق اقامة..

وتقول لياء «سأمكث حتى النهاية.. سأحارب حتى النهاية ولهذا اضربت عن الطعام وهي بداية المعركة فقط».

وبالنسبة لنادية وهي جزائرية ومتزوجة ولها ثلاثة ابناء في فرنسا فان العودة الى الوطن ليست خيارا. وقالت «هناك حرب في الجزائر. احب ان اعود الى الوطن مع عائلتي واذا حل السلام في بلادي يوما ما لن اكون هنا»..

حذر من زيادة التوتر في المنطقة بالحديث عن «اجتياح جديد»

العراق يتهم اولبرايت واللوبي الصهيوني باستخدام الكويت لتصعيد الضغوط عليه

الكويت - من ادموند بلير:

بغداد - ا ف ب: وصف مسؤول عراقي امس التصريحات الامريكية والكويتية الاخيرة عن تحركات عسكرية عراقية على الحدود المشتركة بين العراق والكويت بانها «زوبعة في فنجان» وانها «تستهدف الابقاء على حالة التوتر في المنطقة».

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس ان «الطاقم الجديد للرئيس الامريكي بيل كلينتون ابتداء من (وزيرة الخارجية مادلين) اولبرايت وانتهاء باللوبي الصهيوني اراد ان يدشن الولاية الثانية للرئيس الامريكي بممارسة ضغط على العراق».

واضاف ان هذا الضغط «يتجاوب مع احقاد وعقد حكام الكويت الذين باتوا مهووسين بتعبيع اسمه العراق».

واضاف ان مثل هذه الحملات «لا بد ان تنعكس سلبا على الوضع الداخلي الكويتي من الناحيتين السياسية والاقتصادية» مؤكدا انها «لا تضر العراق».

وقال ان «هدف القوى المعادية للعراق اثارة للمخاوف من خطر عراقي موهوم وتحركات عسكرية لتحقيق اغراضها واطماعها في المنطقة» مشددا على ان الادارة الامريكية تحقق من هذه الحملات «فوائد عديدة ياتي في مقدمتها فرض صفقات عسكرية لا تحتاجها السعودية او دول الخليج».

وقال حمودي ان «الحقائق الواقعية تؤكد ان العراق لم يحرك او يعزز قواته العسكرية او يبدي اي تصرف يفهم منه تهديد لاحد» مؤكدا ان «العراق يكرس جهوده كليا لرفع الحصار.. وتطبيع العلاقات العربية وتحشيد الطاقات القومية لمواجهة التحديات الخارجية المشتركة».

وكان مسؤول امريكي قد صرح الثلاثاء المقبل ان العراق قد يجتاح الكويت مجددا لكن البيت الابيض اعرب في وقت لاحق انه لا يعتقد باحتمال حدوث مثل هذا الاجتياح.

كذلك اعرب وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الجمعة عن قلق بلاده بعد تردد انباء عن «تهديدات عراقية» ضد الكويت ووجود حشود عراقية على بعد خمسين كيلومترا من الحدود المشتركة.

وكان القوات العراقية قد اجتاحت الكويت في اب (اغسطس) 1990 ثم ارغمتها قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على الجلاء عنها في شباط (فبراير) 1991.

وقد استبعد المحللون والدبلوماسيون امس احتمال قيام العراق بهجوم على الكويت واعتبر بعضهم ان المعلومات عن تحركات عراقية تخدم اهداف الولايات المتحدة.

وقد نفت بغداد بشدة هذه المعلومات امس ووصف رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي التصريحات الكويتية والامريكية بانها «زوبعة في فنجان» هدفها خلط الاوراق للابقاء على حالة التوتر في المنطقة».

وقال المحلل والمعلق السياسي الكويتي شفيق الغبرا لوكالة فرانس برس «لا اعتقد بوجود تهديد قريب» من قبل العراق معتبرا ان بقاء النظام العراقي «يشكل في حد ذاته تهديدا» للكويت.

وكان وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد اعرب الجمعة عن «قلق الكويت العميق» بعد تردد انباء عن «تهديدات عراقية».

وقدر الوزير الكويتي الحشود العراقية على الحدود المشتركة بما بين 150 الفا و180 الف جندي مؤكدا ان هذه القوات لا يلزمها عند تلقيها الامر بالتقدم سوى بضع ساعات للوصول الى الكويت.

وكان مسؤول امريكي قد اكد الثلاثاء الماضي ان الرئيس العراقي صدام حسين قد يجتاح الكويت مجددا لكن البيت الابيض اعرب في وقت لاحق انه لا يعتقد باحتمال حدوث مثل هذا الاجتياح.

وقال شملان العيسى استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت «لا اعتقد بوجود خطر حقيقي. اعتقد ان الوضع في العراق غامض جدا، سياسيا واقتصاديا لكي يتمكن هذا البلد من ان يشكل تهديدا لجيرانه.

واضاف «لا اعرف لماذا اثار الامريكيون هذه المسالة الان» معتبرا انهم ربما ارادوا عقد صفقة سلاح جديدة مع الكويت او ان لهم اعتبارات ذات علاقة بالسياسة الامريكية الداخلية.

من جهته اعتبر النائب الاسلامي السابق عبد المحسن جمال ان بقاء نظام الرئيس صدام حسين يخدم السياسة الامريكية.

وكانت الكويت قد بدات بعد تحريرها من القوات العراقية في شباط (فبراير) 1991 تنفيذ برنامج كلفته 12 مليار دولار لشراء اسلحة وعلى الاخص من الولايات المتحدة.

الى ذلك قلل عدد من الدبلوماسيين من احتمال هجوم عراقي.

واعتبر دبلوماسي ان «النظام العراقي نظام عدواني» كما ثبت من تدخله في كردستان العراقية في اب (اغسطس) الماضي لكنه اضاف «ان اجتياح الكويت مسألة اخرى».

من جهته قال دبلوماسي اوروبي ان المعلومات عن تهديدات عراقية تندرج في اطار استراتيجية تعتمدها الحكومتان الامريكية والكويتية لتبرير استمرار وجود قوات امريكية في المنطقة.

طائرة امريكية تقلع من فوق حاملة طائرات بالخليج في مهمة استطلاع فوق الجنوب (رويتر)

دبلوماسي غربي: انهم «جشعون ويكنون العداء لبعضهم»

المعارضة العراقية تتفق فقط على الاشادة بتقرير أمريكي

عمان - من دومينيك ايفانز:

اتحد منشقون عراقيون وجماعات المعارضة العراقية في الترحيب بتقارير أمريكية الاسبوع الماضي بأن الرئيس العراقي صدام حسين يواجه صراعا قويا على السلطة في بغداد.

واتفقوا جميعا في ان صدام يجب ان يذهب. ولكن باستثناء الهدف الموحد وهو الاطاحة بصدام لا يوجد أي شيء اخر يوحد المعارضة المتفرقة جغرافيا وفكريا.

والمعارضون العراقيون مبعثرون في أوروبا والشرق الاوسط وبينهم شيوعيون واصوليون اسلاميون وسنيون وشيعة واكراد وعرب ومسؤولون حكوميون ساخطون وثوار والجميع له أفكار مختلفة للعراق بعد صدام..

وحتى وصدام ما زال في السلطة ينقسم معارضوه على أنفسهم.

وفي آب (اغسطس) الماضي طلب مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني تدخل صدام عسكريا في صراعه المستمر منذ فترة طويلة مع القوات الكردية المنافسة بقيادة جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

ولم تقض عملية دخول اربيل التي قام بها صدام العام الماضي فقط على آمال الولايات المتحدة في توحيد المعارضة الكردية ولكنها جعلت المنطقة ايضا غير امنة لمعارضيه مما يضعف من فرص التنسيق بين المعارضة من داخل العراق.

وشمال العراق اصبح بابا خلفيا لخروج العراقيين الساخطين من بغداد.

والمنشقون العراقيون في العواصم المجاورة لبغداد وهي طهران ودمشق وعمان أو في لندن البعيدة يشعرون بعجز.

ومن ثم عندما اصدر مسؤولون امريكيون تقاريرهم ضد صدام الاسبوع الماضي سعدت المعارضة حتى بالرغم من ان المزاعم الامريكية اثارت دهشة المحللين.

وقال حامد البياتي المتحدث باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان هذه التقارير اشارة للحاكم والجيش على ان الشكوك تحيط بمستقبل صدام وان وضعه ليس مستقرا.

ولكن حتى المراقبين المتعاطفين يقولون ان المعارضة ليست في وضع يسمح لها باستغلال المشاكل في أسرة صدام.

وأوضح دبلوماسي غربي انهم «يكنون العداء لبعضهم البعض وغير فعالين وجشعين».

وأضاف ان سقوط صدام سيكون على الارجح على يد فريق أول بالحرس الجمهوري أو أحد أفراد أسرته التي تمثل الدائرة الحاكمة في بغداد وليس بيد المعارضة المتفرقة.

وحتى الهجوم الذي تعرض له عدي صدام حسين أوضح الانقسام بين جماعات المعارضة اذ انها لم تتفق على من اطلق الرصاص على عدي أو لماذا أو مدى اصابته.

وقبل حرب الخليج كانت هناك 20 جماعة عراقية معارضة وارتفع العدد الى 100 جماعة في الشهور التي أعقبت عمليات فرار مسؤولين عسكريين وسياسيين.

ايران تزيل الغاما من مخلفات حربها مع العراق

■ طهران - رويتر: قال جنرال في الجيش الايراني امس الاحد ان بلاده طهرت منطقة تبلغ مساحتها 7600 كيلومتر مربع من الالغام في ستة شهور العام الماضي. وقال البريغادير جنرال رحيم ابراهيمي الضابط بالقوات البرية لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الالغام ازيلت خلال النصف الاول من السنة الايرانية التي بدات في 20 اذار (مارس).

واضاف انه سيجري تطهير 18350 كيلومترا مربعا اخرى من الالغام والتفجرات في الشهور القادمة.

وستسلم الاراضي التي يتم تطهيرها الى المزارعين لتربية الثروة الحيوانية والزراعة.

وتابع الجنرال انه تم ابطال مفعول اكثر من 2.141 مليون لغم مضاد للافراد و548 الف لغم مضاد للدبابات ورفعها من المنطقة.

وقال مسؤول ايراني في اب (اغسطس) الماضي ان القوات المسلحة ازالت اكثر من ثلث الالغام العراقية البالغ عددها 16 مليونا والتي تخلفت عن الحرب العراقية الايرانية التي دارت رحاها في الفترة بين عامي 1980 و1988.

بغداد تتهم الدبلوماسيين الغربيين والعاملين في المنظمات الدولية بسرقة آثارها

■ بغداد - ا ف ب: اتهم العراق امس الدبلوماسيين الغربيين والعاملين في المنظمات الدولية بسرقة الآثار العراقية واخراجها من العراق.

ونقلت الصحف العراقية امس عن المدير العام للآثار مؤيد سعيد قوله ان «بعض العاملين في السلك الدبلوماسي او للنظمات الدولية وفي الامم المتحدة في شمال العراق يشترون الآثار ويحاولون تهريبها الى خارج العراق بمساعدة عدد من العراقيين». لكنه لم يقدم تفاصيل في هذا الصدد.

واتهم مؤيد سعيد «جهات اوروبية» لم يسمها بـ«الاسهام في عملية تهريب الآثار العراقية» كما اتهم «مواطنين عرباء بالعمل في تهريب الآثار من العراق».

وعرض ثلاث اكياس تحمل شعار الامم المتحدة قال ان السلطات العراقية ضبطتها على الحدود وفي داخلها قطع اثرية. وتحمل هذه الاكياس تاريخ 1993/3/6 وكتابة تشير الى انها موجهة الى قسم العراق في لجنة الشؤون الانسانية في مقر الامم المتحدة في جنيف.

واضاف «ان معظم عمليات التهريب تتم في المنطقة الشمالية حيث الامن مفقود ولا توجد سيطرة مركزية للدولة» العراقية.

واشار سعيد الى ان «معظم الآثار المهربة هي التي نقلت او استخرجت من تنقيبات غير شرعية وغير قانونية في التلال البعيدة والنائية جدا».

واكد سعيد انه تم القاء القبض على عدد من المهربين وعدد كبير من القطع الاثرية المهربة مشيرا الى انها «تكفي لشغل ثلاث قاعات من المتحف» العراقي.

ووصف تهريب الآثار بانه «عملية استنزاف جديدة للعراق» مضيفا «اننا لا نواجه استنزافا اقتصاديا فقط وانما استنزافا لتاريخ العراق وسرقة هوية العراق الثقافية والتاريخية».

وكشف سعيد ان دائرة الآثار ووزارة المالية العراقية دفعت في العام الماضي مبلغ 400 مليون دينار عراقي (307 آلاف دولار) للاشخاص الذين اعادوا قطعا اثرية مهربة كانت بحوزتهم.

وتابع ان الجهات العراقية تواصل اتصالاتها مع الجهات الدولية المختصة بهدف استعادة الآثار المهربة.

وكان العراق قد اتهم القوات الامريكية بتهريب قطع اثرية من جنوب العراق اثناء حرب الخليج قبل ست سنوات وطالب المنظمات الدولية والهيئات الاكاديمية بالعمل على اعادتها الى العراق.

واكد سعيد ان «الاثار التي سرقت او هربت خلال الحرب وهي اثار رسمية لها ارقام معروفة عالميا تم اصدار ثلاث كراسات بشأنها في امريكا وبريطانيا واليابان» كما اكد ان جزءا من الآثار المسروقة يجري تداول المعلومات عنه بواسطة شبكة انترنت.

تركيا: مشروع القانون بالسماح بارتداء الحجاب يزيد مخاوف العسكر من حكم الاسلاميين


سيدات تركيات في مسيرة تأييد لحزب الرفاه الاسلامي في اسطنبول (رويتر)

اسطنبول - من سوثا أيرديم:

أثار الاسلاميون الاتراك قلق العلمانيين بعد مجموعة من المقترحات الدينية مثل رفع حظر ارتداء الحجاب من على موظفات الحكومة.

ولم يسع نجم الدين اربكان أول رئيس وزراء اسلامي لتركيا لتقليص نفوذ العلمانيين منذ ان تولى حزب الرفاه الذي يرأسه السلطة كشريك رئيسي في الحكومة الائتلافية مع حزب الطريق الصحيح المحافظ في حزيران (يونيو) الماضي.

ولكن حزب الرفاه أصدر مجموعة من البيانات خلال شهر رمضان تعهد فيها ببناء مساجد في احياء ترفيه في اسطنبول وانقرة وبتقليل ساعات العمل للموظفين الحكوميين أثناء شهر رمضان ورفع حظر ارتداء الحجاب من على الموظفات.

وأسس كمال أتاتورك الجمهورية التركية كدولة علمانية عام 1923 على انقاض الامبراطورية العثمانية الاسلامية. ويشعر العلمانيون الاتراك وخاصة الجيش القوي بالقلق من أي اجراء يعتبرونه عودة للمعايير العثمانية.

وأجرى سليمان ديميريل محادثات مع مسؤولين أمنيين وشخصيات بالجيش لمناقشة التطورات الأخيرة.

وقال يافوز دونات المحلل السياسي المقرب من الرئيس لرويتر ان ديميريل سيطلب من الحكومة توخي الحرص وسيبلغها بقلق الجيش.

وتسبب اجتماع ديميريل مع الشخصيات البارزة بالجيش في شائعات بوقوع انقلاب عسكري جديد. وقام الجيش بثلاثة انقلابات في الفترة من عام 1960 الى عام 1980.

ويرفض محللون سياسيون هذه المزاعم ويقولون انها تستهدف اثارة الفزع.

ولعلمهما بنفوذ الجيش قامت الحكومة برفع اجور القوات المسلحة.

وتسببت القضايا الدينية في توترات واضحة داخل الحكومة الائتلافية.

وقالت وسائل الاعلام ان هناك خلافات بين أعضاء الحكومة حول مبيعات جلود الاغنام التي تذبح ابتهاجا بحلول عيد الفطر الاسبوع المقبل ورغبة حزب الرفاه ارسال للمواطنين الى الحج برا لأن السفر البري أرخص.

وقال تورهان تايان وزير الدفاع التركي العضو بحزب الطريق الصحيح لصحيفة «ميلييت» اليومية «يريد حزب الرفاه ان يطرح هذه القضايا في جدول الأعمال بحسابات سياسية بعيدة عن المعتقدات الدينية وهذا يسيء للموقف».

ويصر أعضاء حزب الرفاه على المضي قدما في خططهم ولكن اربكان يسعى لتهدئة الأمور.

ونقلت عنه وكالة الأناضول للانباء قوله في مطلع الاسبوع «الجهود التي يبذلها الذين يحاولون الاضرار بالعلاقة الحميمة بين حزب الرفاه وجيشنا البطل وبالتالف بيننا وبين شركائنا في الائتلاف ستضيع هباء».

وتخلى حزب الرفاه عن العديد من أرائه الرئيسية والمناهضة للغرب منذ انضمامه للحكومة بما في ذلك معارضته لطموحات تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

قالت انهن يعشن حياة عبودية ويتعرضن لمضايقات جنسية

الفلبين تحذر نساءها من العمل خادمات في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

استعرضت صحيفة «الصاندي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس المضايقات التي تواجهها العمالة الرخيصة في السعودية. وقالت إن حكومة احدى الدول التي يسعى مواطنوها للعمل في الخليج حددت في تقرير رسمي المضايقات الجنسية والجسمانية التي يتعرض لها مئات الآلاف من العمال في السعودية.

وحذرت الحكومة الفلبينية في ردها على حالات مأساوية، النساء الصغيرات من السفر للعمل كخادمات في السعودية، كي لا يتعرضن لمضايقات جنسية. وقالت لهن انهن قد يواجهن حياة كئيبة اقرب ما تكون الى حياة العبودية.

وفي خطوة من شانها ان تثير حساسية الحكومة السعودية، اصدرت وزارة العمل الفلبينية مذكرة حذرت فيها النساء الفلبينيات من انهن قد يتعرضن للاغتصاب في السعودية.

ويعمل نحو مليوني فلبيني في الخارج من اجل تحسين الوضع المعيشي لعائلاتهم الفقيرة في الفلبين. يشار الى ان تعداد سكان الفلبين يصل الى 71 مليون نسمة، وتبلغ حصة الفرد من اجمالي الدخل الوطني في الفلبين 725 جنيه سترليني، مقارنة مع 12,600 جنيه في بريطانيا.

وقالت مذكرة الوزارة «اذا كنت خادمة، فان عليك تحمل تبعات كونك امرأة ايضا»، مشيرة الى ان الخادمة قد تواجه محاولات من قبل سيدها واخيه وابنه والرجال الآخرين في المنزل.

وتابعت ان البنات يجب ان لا يبتسمن لرجال لا يعرفنهم، وأضافت أن «الطريقة المؤدبة والصارمة للمرأة كي تمنع محاولات الرجل العربي هي ان تقول له "حرام"، التي تعني انه غير مسموح».

واشارت الى ان الخادمة لن تتوقع مساندة من قبل النساء في منزل مخدومها، وقالت «انك قد تواجهين الضرب واللسع من قبل ربة المنزل التي تغار على زوجها من لا سبب، وتعاقبك على ذلك».

وحذرت الخادمات ايضا من انهن قد لا يسمح لهن بالاستحمام كل يوم، او الخلود الى الراحة حتى في حالات المرض، وقد لا يسمح لهن بالاستفادة من العلاج المجاني.

وشملت تحذيرات المذكرة العلاقات الاجتماعية ايضا. وقالت إن «الصداقات الفلبينية الطبيعية قد ينظر اليها على انها مغازلة. وفي هذا خطورة قد تقود الى السجن او المحاكمة».

ومنعت المذكرة المرأة الحامل من السفر الى السعودية لأن «صاحب العمل قد يشك في وجود علاقة لك مع رجل، الامر الذي يؤدي الى اعتقالك».

وقالت «الصاندي تايمز» ان سوء حظ الخادمات الفلبينيات في الخارج تحول الى قضية سياسية في مانيلا. وواجهت الحكومة الفلبينية احتجاجات شعبية حول قضية فلور كونتيمبلاشن، الخادمة التي اعدمت لارتكابها جريمة قتل في سنغافورة عام 1995، وسارة بالاباغان التي حكم عليها بالاعدام في الامارات لقتلها مخدومها مدعية انه حاول اغتصابها، وافرج عنها في وقت لاحق بعد ان اعتقلت 14 شهرا وجلدت 100 مرة.

وقالت المذكرة ان النساء لسن وحدهن اللواتي قد يواجهن مشاكلات في الخليج، مشيرة الى ان «الرجال قد يمكن ان يكونوا ضحايا اغتصاب ايضا».

واضافت في تحذيرها لمواطنيها الذي يحلمون بالعمل في الخارج «اذا كنتم تعتقدون انكم ذاهبون الى الجنة. انسوا ذلك».

مقتل جندي من القوة الدولية في شمال الكويت

■ الكويت - رويتر: قالت مصادر دبلوماسية امس ان جنديا من بنغلادش قتل في شمال الكويت عندما انقلبت سيارته في المنطقة المنزوعة السلاح القريبة من حدود العراق.

وذكرت المصادر ان جنديا اخر من بنغلادش اصيب اصابات خطيرة كما جرح اثنان اخران في الحادث الذي وقع في طريق غير ممهد في ساعة مبكرة من صباح السبت في منطقة صحراوية من شمال الكويت.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في مهمة الامم المتحدة لمراقبة حدود العراق والكويت للتعليق.

وتشارك بنغلادش بقوة قوامها 750 جنديا في قوة لاقرار السلام نشرت عام 1994 لحماية مهمة الامم المتحدة.

وينتشر مراقبون عسكريون تابعون للمنظمة الدولية وقوات مسلحة لحفظ السلام لمراقبة منطقة منزوعة السلاح بعمق 15 كيلومترا على الحدود العراقية الكويتية بالاضافة الى جزء محدود من الممر البحري في الخليج.

قالت ان الاتفاق يتعارض مع نصوص الدستور

اليمن: لجنة الانتخابات تدين «التنسيق» بين حزبي الحكومة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

وجهت اللجنة العليا للانتخابات أمس الأول رسالة الى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح حول اتفاق التنسيق بين حزبي الائتلاف الحاكم «المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح» بشأن الانتخابات النيابية القادمة في 27 نيسان (ابريل) المقبل، والذي وقعه الطرفان الأسبوع الماضي.

واعتبرت الاتفاق يتعارض مع نصوص الدستور وقانون الانتخابات لعام 1996، ويتدخل في صلاحياتها واختصاصاتها، وهدد أعضاء لجنة الانتخابات بالاستقالة في حال الاصرار على تطبيق اتفاق الحزبين الحاكمين وبالذات في جوانبه الدستورية والقانونية.

وعلمت «القدس العربي» أن لجنة الانتخابات اجتمعت بكامل قوامها الاحد عشر يوم الخميس الماضي واقرت توجيه رسالة الى رئيس الجمهورية، وطلبت منه حضور اجتماعها القادم لمناقشة اتفاق التنسيق بين حزبي الائتلاف الحاكم.

وأكدت اللجنة في رسالتها ان «الهيئة الاستشارية» لرئيس الجمهورية حول الانتخابات التي اقرها «اتفاق التنسيق» تشارك لجنة الانتخابات في صلاحياتها خاصة وانها أوكلت اليها مهام تنفيذية، مشيرة الى ان ذلك سيخلق جوا من «النزاع الدائم» بينهما، وان تعيين مستشارين لرئيس الجمهورية مهام واختصاصات تنفيذية ولا يخضعون لسلطتها يعد تكليفا لهم للقيام بأدوار هي من صميم اختصاصاتها، ويعني ذلك «تدخلا كاملا» في مهامها المنصوص عليها في الدستور والقانون.

واعتبرت ان هذا الوضع سيخلق «تضاربا خطيرا» يخرج اللجنة عن حياديتها اذ سيصبح قول الفصل ليس بيد اللجنة وانما بيد أشخاص آخرين غير مرشحين في مجلس النواب (البرلمان) حسب الدستور والقانون، وأكدت ان هذا الاتفاق ليس حجة عليها وليست ملزمة بتنفيذه لانه (اتفاق سياسي بين تنظيمين سياسيين) وهي مكلفة بتنفيذ الدستور والقانون الانتخابي فحسب.

وأوضحت بأن الحديث في اتفاق التنسيق بين الحزبين عن خروقات في مرحلة قيد وتسجيل الناخبين يعد من باب الاثارة حول لجنة الانتخابات، معتبرة الطعون في ذلك من اختصاصات القضاء وليس للجنة الانتخابات حق البت فيه.

وقد اشارت أوساط سياسية الى استياء وتذمر حزبي الائتلاف الحاكم من رسالة لجنة الانتخابات التي عارضت اتفاقا بين حزبين في السلطة أكبرهما بزعامة رئيس الجمهورية.

واعتبرت أحزاب المعارضة ان ذلك يعد «تعزيزا» لموقفها المعارض أو المتحفظ على اتفاق حزبي الائتلاف الحكومي، ومخطوة جريئة من لجنة الانتخابات على صعيد بناء النهج الديمقراطي في البلد».

مكتب الاتصال الاسرائيلي في المملكة يعاني من العزلة

نتنياهو ينتظر رد الرباط على طلب زيارته.. والمغرب يماطل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا يزال المسؤول المغربي يرفض الحديث حول زيارة يتوقع ان يقوم بها للمغرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في طريق عودته من واشنطن منتصف الشهر الجاري. ورفض المسؤول المغربي الحديث يترافق مع ضبابية امكانية الزيارة هذه. خاصة وانها ليست المرة الأولى التي يعلن فيها عن مثل هذه الزيارة التي يلح عليها نتنياهو منذ انتخابه رئيسا للوزراء، دون ان يتسنى له تحقيقها. فالمغرب اعتذر بأساليب متعددة تراوحت بين الانشغال أو عدم الرد، واحيانا بوضوح بابلاغ تل ابيب ان تكرار مواقف نتنياهو المعلنة بالسلام، على مسامع المسؤولين المغاربة لا يستدعي زيارة رسمية أو شبه رسمية. واعتذار المسؤولين المغاربة لم يكن خاصا باستقبال نتنياهو فقط، بل يشمل اي مسؤول كبير في حكومته، بمن فيهم ديفيد ليفي وزير الخارجية اليهودي المغربي.

وتعرب أوساط رئيس الوزراء الاسرائيلي عن رغبته التوقف في الرباط في طريق عودته من واشنطن، وفي الصيف الماضي، كان شد الحبال على اشده ومنطقة الشرق الأوسط على حافة الانفجار. بعد تثبيت نتنياهو برنامجه الانتخابي برنامجا لحكومته. ساعيا الى اعادة النظر حول كل ما وقع من اتفاقيات على مسار السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي، أو ما تحقق من خطوات على المسارين اللبناني ـ الاسرائيلي والسوري ـ الاسرائيلي، وهذا بالاضافة لتركيبة حكومته من متطرفين، شكل صدمة عنيفة لدعاة السلام العرب، والمغرب أحد هؤلاء.

فالمغرب لعب دورا هاما معنويا وماديا، في عملية السلام، ان كان في الدعوة للسلام قبل انطلاق مسلسله الجديد مع مؤتمر مدريد 1991، أو فيما احتضنه من لقاءات عربية ـ اسرائيلية، في أوقات كانت مثل هذه اللقاءات غير مستساغة ومرفوضة من اطراف عربية عديدة.

واذا كانت عدة عواصم عربية لا ترتاح للدور المغربي، دون ان تعلن عن ذلك، وسعت في مرحلة ما بعد مدريد الى احتكار دور الوسيط، وابعاد المغرب، لما تظنه انه تقليص لدورها، والى تعطيل الدور المغربي وعرقلته، فان الرباط، حرصت على عدم اثارة اشكالية مع هذه العواصم أو فتح معركة تنافسية، قد تضر بعملية السلام أو تضعف الطرف العربي فيها، لذلك قلصت دورها واكتفت بالتحرك حين تصل عملية السلام الى مأزق، وحين اشتد الحصار السياسي على نتنياهو، حاول استغلال هذه الاشكالية برسائل شفوية مباشرة أو غير مباشرة، لكن الرباط لم تستجب لهذه الرسائل ولم تفسح مجالا لتل ابيب بفتح ثغرة في هذا الحصار، بل انها قامت بخطوة معاكسة بدعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس لزيارة خاصة للمغرب حرص العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على استقباله خلالها.

الا ان الجمود الذي أصاب العلاقات المغربية ـ الاسرائيلية لا يمكن فصله عن الاطار الخاص للمغرب في صورة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فاضافة لما يؤمن به العاهل المغربي حول السلام العربي ـ الاسرائيلي وتصوراته التي كان يعلنها دائما، فانه ومنذ 1979 يتولى رئاسة لجنة القدس الاسلامية وهي اللجنة التي تأسست في فاس وتتكون من وزراء خارجية خمس عشرة دولة اسلامية (عربية ـ اسيوية ـ افريقية)، ومهمة اللجنة أساسا هي السعي لتحرير القدس من الاحتلال الاسرائيلي لما تمثله هذه المدينة من قدسية لدى المسلمين. ومغربيا تحتل القدس مكانة خاصة لدى المغاربة الذين كانوا حتى 1967، يعتبرون فريضة الحج غير مكتملة اذا لم ترفق بزيارة القدس، وانعكس هذا على ان يشكل المغاربة النسبة الأكبر للمسلمين الزائرين للمدينة المقدسة ومن ثم الذين يبقون فيها وأيضا الاوقاف التي يمتلكونها وشيدوا في القدس حي المغاربة الشهير.

والقدس لاحدى أكثر النقاط سخونة في السلام العربي ـ الاسرائيلي، فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ احتلال المدينة، تعتبرها العاصمة الابدية لدولة اسرائيل، وازداد تمسكها بها بعد انطلاق مسلسل السلام، واذا كانت في المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي قد وضعت في جدول مفاوضات المرحلة النهائية، فان ميزان القوى وسياسة التهويد المستمرة يصعد الخطر على مستقبل المدينة، ويبعد اي تصور عملي مقبول لتسوية هذه المسألة، وبالتالي فان الموقف الاسرائيلي يضع لجنة القدس ورئيسها امام احراج كبير.

وفي الاطار المغربي الخاص ايضا، هناك اليهود المغاربة الذين يشكلون أعلى نسبة لليهود في فلسطين المحتلة، ومن رؤيته الخاصة، أبقى المغرب صلة مع هؤلاء وسمح لهم دائما بالعودة للمغرب، زيارة مؤقتة أو اقامة. كما لم يحرم الاتصال بين اليهود في المغرب وأولئك الذين هاجروا، وشكل لهم مؤتمرا يعقد دوريا، احتضنت الرباط 1984 أكبرها واهمها، لكن اليهود المغاربة ومنذ قيام الكيان الصهيوني يصوتون لليكود واليمين الاسرائيلي، وتصادفت الحملة الانتخابية الاسرائيلية الاخيرة 1996 مع زيارة للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى فرنسا، سبقتها مقابلات مع صحف فرنسية حذر خلالها من صعود اليمين الاسرائيلي وخطر ذلك على عملية السلام، فاعتبر الليكود ان ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية الاسرائيلية، فرد بتصريحات عنيفة اتسمت بعضها بعدم اللياقة، وكان أبرز المصرحين ديفيد ليفي.لكن نتنياهو ربح رئاسة الوزراء، والليكود مع اليمين الديني المتطرف أحرز اغلبية وشكل الحكومة، وعملية السلام دخلت في نفق لم تخرج منه حتى الان، رغم توقيع اتفاق الخليل، والاحتقان الذي عرقته التسوية، تفجر في الانتفاضة الثانية في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد افتتاح نفق للمسجد الاقصى في القدس، فزاد من أزمة السلام ودعاته، وايضا كثف الحصار على نتنياهو وحكومته.

مغربيا، ومع الاعتذار عن استقبال أي مسؤول في حكومة نتنياهو، جمد المغرب رسميا، ما كان قد دشنه في العلاقات مع اسرائيل، فمكتب الاتصال الاسرائيلي دخل في عزلة، شكا منها ديفيد دادون رئيس المكتب، اثر رفض أي مسؤول مغربي استقباله، وكذلك رفض أي من المغاربة الذين فتحوا خطوطا مع تل ابيب، زيارته أو استقباله. والمغرب الذي احتضن أول مؤتمر اقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا 1994 واستقبل اكبر وفد اسرائيلي منذ قيام دولة اسرائيل، لم يتوان عن ابلاغ الوفد المغربي في القمة الاقتصادية في القاهرة تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بعدم اجراء أي اتصال مع الوفد الاسرائيلي، كما جمد فتح خط طيران مباشر أو التعاون في الميدان الزراعي.

لكن اتفاق الخليل وقع كخطوة نحو انطلاقة جديدة لعملية السلام، أو هكذا صور الاعلام اتفاق الخليل، الذي وان حقق لنتنياهو الكثير من المكاسب، الا انه وواشنطن يسعى الى قبض ثمن ما اعتبره تنازلات قدمها، ومن هذا الثمن فك الحصار عن حكومته، خاصة على الصعيد العربي، ووجد في رسالة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني له بمناسبة توقيع الاتفاق المدخل لتنشيط العلاقات مع الرباط، رغم ان الرسالة كانت جافة، بعكس رسالة العاهل المغربي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي اتسمت بالحميمية. فسربت أوساطه رغبته في زيارة المغرب في طريق عودته من زيارة الولايات المتحدة، والرباط لم تعلن موقفا حتى الان، رغم وجود رفائيل ادرعي نائب رئيس الكنيست الاسرائيلي على رأس وفد في المغرب منذ الاسبوع الماضي، تردد انها تمهد لزيارة نتنياهو بعد اسبوعين، لكن أوساط مغربية تحدثت عن اعتذار جديد، واعادت هذه الأوساط الاعتذار الى ان الرباط لا زالت ترى في مواقف نتنياهو من القضايا الأساسية في عملية السلام تشددا يهدد العملية برمتها، كما ان الطريقة الاعلامية التي اعلن فيها عن رغبة نتنياهو بالزيارة لا تلقى استحسانا، لانها قد توضع في اطار الاحراج، لذلك دخلت واشنطن على خط ترتيب الزيارة، لكنه دخول لا يعني النجاح الأكيد.

موردخاي يتهم دمشق بدعم الارهاب وبالسعي الى معاودة المفاوضات في وقت واحد

مبارك يدعو اسرائيل لتحريك عملية السلام

دافوس (سويسرا) ـ

من روبرت ايفانز:

دعا الرئيس المصري حسني مبارك اسرائيل امس الاحد الى التنفيذ التام لاتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين وحذر من ان من شأن التسويف اضعاف موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امام خصومه الراديكاليين.

وحث مبارك بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على استئناف محادثات السلام مع سورية ولبنان والتي توقفت العام الماضي.

وقال مبارك «مع توقيع اتفاق (الخليل) أعتقد أن على اسرائيل أن تنفذ بالكامل الاتفاق» مشيرا الى الاتفاق الذي وقع الشهر الماضي بشأن انتقال معظم أراضي الخليل بالضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

وصرح الرئيس المصري خلال مؤتمر صحافي عقده في منتدى دافوس الاقتصادي بأن مفاوضات التسوية النهائية مع الفلسطينيين وهي نقطة اساسية في اتفاقات سلام اوسلو التي وقعها الفلسطينيون مع الحكومة الاسرائيلية السابقة يجب ان تستأنف في موعدها «وباخلاص».

واضاف مبارك قوله «السياسات والممارسات غير المشروعة والتي لا تتفق مع روح السلام مثل النشاط الاستيطاني يجب تفاديها ويجب ان تتوقف تماما».

وادلى مبارك بهذه التصريحات قبل ان يعقد اول اجتماع رسمي مع نتنياهو خلال ستة اشهر.

ويشارك مبارك وعرفات ونتنياهو في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي.

وقال الرئيس المصري انه وجد الرئيس الفلسطيني خلال محادثاتهما في دافوس أمس الاول «متشائما» بسبب ما وصفه بالمماطلات الاسرائيلية.

وأشار مبارك الى أهمية تحقيق تقدم في اتجاه فتح مطار وميناء في غزة وتنفيذ أجزاء أخرى من اتفاقات السلام مع اسرائيل.

وقال ان هذه الخطوات ضرورية من أجل رفاهية المواطن الفلسطيني العادي «والا تمرد على النظام».

وأضاف قائلا «أي شعب يثور على زعيمه اذا رأى أنه لا يفعل ما بوسعه من أجل رفاهيته». وكان مبارك يردد نغمة قلق بدت في تصريحات مسؤولين اخرين في المنطقة مفادها ان التعنت الاسرائيلي يخدم المعارضة الراديكالية لعرفات.

وقال الرئيس المصري «اعتقد ان الاخلاص في تطبيق اتفاق الخليل ثم المضي قدما في مفاوضات الوضع النهائي سيقضي على الريبة القائمة» بين اسرائيل من جانب وسورية ولبنان من جانب اخر.

وقال الرئيس المصري الذي قام بدور وساطة في اتفاق الخليل ان محادثات «المسار السوري واللبناني يجب ان تستأنف دون تأخير على اساس مبدأ مبادلة الارض بالسلام».

وأعرب مبارك عن استعداده لاستئناف العمل مع نتنياهو واعترف بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي يواجه مشاكل من داخل حكومته. وقال ان بعض المشاكل الحالية يمكن ان يكون سببها «صغار» المسؤولين.

من جهة اخرى اتهم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الأحد سورية بدعم مجموعات ارهابية في موازاة سعيها الى معاودة مفاوضات السلام المتوقفة منذ عام.

وقال موردخاي للاذاعة الاسرائيلية «على سورية أن تكون مهتمة بمواصلة العملية الدبلوماسية، بمقدار ما تهتم اسرائيل بذلك، وعليها أن تستخدم كل نفوذها من أجل أن تتوقف أعمال الارهاب».

وأضاف وزير الدفاع الاسرائيلي «لا أعرف اذا كان ذلك شرطا (لمعاودة المفاوضات)، لكن من المؤكد أن الموقفين متناقضان». واعتبر أن «مواصلة الارهاب لن تسمح بدفع عملية السلام».

ويأتي اتهام موردخاي سورية بدعم الارهاب بعد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين الأسبوع الماضي في عملية نفذها في جنوب لبنان حزب الله الشيعي اللبناني.

واتهم وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سورية بالسماح بايصال أسلحة ايرانية المصدر الى حزب الله في جنوب لبنان، عبر أراضيها.

وأخذ ليفي، الموجود في باريس، على سورية التي ينتشر 35 ألفا من جنودها في لبنان، أنها «تحرك الارهابيين ضد اسرائيل». وقال في تصريح لصحيفة (هآرتس) «تريد السلام، وهذا السلام سيشمل سورية».

واعتبر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الخميس أن لحزب الله الحق في مقاومة اسرائيل في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

ورغم هذه الاتهامات الاسرائيلية لسورية، توقع ليفي مرارا، في الأيام الأخيرة، أن يعاود البلدان قريبا مفاوضاتهما المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996. وفي المقابل، بدا المسؤولون الأمريكيون الذين يحاولون اعادة سورية واسرائيل الى طاولة المفاوضات، اكثر تشاؤما من ليفي.

مبارك يشير باصبعه لنتنياهو اثناء محادثاتهما امس في دافوس (رويتر)

صيغة أمريكية جديدة لاعادة المفاوضات بين سورية واسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر بريطانية واسعة الاطلاع بدء المفاوضات بين سورية واسرائيل في وقت قريب. واشارت الى وجود مساع دولية للتوصل الى حل وسط بين مطالب الطرفين من اجل اعادتهما الى طاولة المفاوضات.

ويبدو المسؤولون الاسرائيليون في الأونة الاخيرة في عجلة من أمرهم لاعادة التفاوض مع سورية في أقرب وقت ممكن، حتى لو كان ذلك على حساب زحزحة الموقف المتشدد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

في الوقت ذاته تحاول سورية تخفيف طلبها باعادة المفاوضات الى النقطة التي تم التوصل اليها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

ويمكن التأكد من الرغبة السورية بالعودة الى طاولة المفاوضات من خلال مراقبة الوضع في جنوب لبنان، حيث لوحظ تخفيف العمليات المسلحة التي ينفذها حزب الله ضد اسرائيل. وفي المقابل يشكو الضباط الاسرائيليون من تلاشي التحركات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

ووفقا لمسؤولين في قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان، فان الفترة الحالية سجلت ادنى معدل للقتال منذ فترة طويلة. كما قلل الزعماء الاسرائيليون من تصريحاتهم المناوئة لسورية.

وقالت المصادر ذاتها ان الولايات المتحدة تقوم باعداد صيغة لاخراج نتنياهو والرئيس السوري حافظ والاسد من المواقف المتشددة التي حشرا انفسهما فيها. وتقضي بأن يسقط الاسد مطلبه بالعودة الى النقطة التي انتهى اليها مع بيريس، كذلك لن يتمسك نتنياهو بطرحه ان المفاوضات مع بيريس غير موثقة على الورق، وبالتالي ليست صالحة. على ان يقبل الطرفان مبدأ «الارض مقابل السلام».

وقالت المصادر البريطانية ان الأسد ونتنياهو لا يرغبان بنشر هذه المتغيرات، وقد يفضلان الاشارة عبر ورقة مشتركة الى ان تقدما ما يجري في المفاوضات. بحيث تتضمن الورقة وجهة نظر كليهما حول كيفية سير المفاوضات، والنقطة التي اتفقا على الانطلاق منها.

وتوقعت ان يتم الاتصال الأول بين البلدين عبر قائدي قواتهما المسلحة اللذين اجريا مفاوضات ناجحة عندما التقيا اول مرة العام الماضي.

نائب اسرائيلي يقترح منع ترشيح العرب لمنصب رئيس الوزراء

■ القدس ـ اف ب: أعلن النائب الاسرائيلي ميكايل كلينير الذي ينتمي الى حزب الليكود الحاكم، امس الاحد للاذاعة الاسرائيلية انه ينوي تقديم مشروع قانون قريبا الى الكنيست يكرس منصب رئيس الحكومة لليهود فقط.

وينص مشروع القانون الذي يقترحه على ان «يستوفي اي مواطن يريد تقديم ترشيح نفسه لتولي منصب رئيس الوزراء شروط قانون العودة (يمنح الجنسية الاسرائيلية فورا لكل يهودي مقيم في اسرائيل) وان يكون مقيما (في اسرائيل) خلال سبع سنوات متواصلة على الاقل قبل الانتخابات في البلاد».

واكد النائب كلينير مستبقا الانتقادات التي قد تصف اقتراحه بـ«العنصري»، ان هذا الاقتراح هو من «اكثر الاقتراحات شرعية». وقال «كما هو الامر في بريطانيا حيث يجب ان يكون الملك من الطائفة الانغليكانية وفي الولايات المتحدة حيث لا يمكن للمهاجر الالماني هنري كيسنجر (وزير خارجية اسبق) ان يصبح رئيسا، وكما لا يمكن الا لفلسطيني عربي ان يصبح رئيس السلطة الفلسطينية كذلك فانه لا يمكن الا لاسرائيلي يهودي ان يصبح رئيس وزراء الدولة اليهودية».

واوضح ان اقتراح القانون هذا يدخل في اطار قانون انتخاب رئيس الحكومة بالاقتراع العام المباشر الذي اقره الكنيست قبل الانتخابات الاخيرة التي جرت في 29 ايار (مايو) 1996 واتاحت انتخاب زعيم الليكود بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة.

وقد اثار هذا الاقتراح غضب المجموعتين الاكثر استهدافا في اقتراح القانون هذا وهما العرب الاسرائيليون والمهاجرون الروس الجدد. وقال النائب العربي عزمي بشارة الذي سبق واعرب عن نيته ترشيح نفسه لمنصب رئيس الحكومة الاسرائيلية في العام 2000، للاذاعة الاسرائيلية، انه يأمل بـ«الا يمر هذا الاقتراح لانه يمنع اي مواطن عربي من الدخول في السباق» على رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وحرص على تذكير النائب كلينير ان زعيمه الروحي مؤسس اليمين الاسرائيلي زئيف جابوتينسكي كان يحلم بدولة رئيسها عربي ورئيس حكومتها يهودي».

اما النائب رومان بروقمان الذي ينتمي الى حزب المهاجرين الروس العضو في الائتلاف الحكومي فقال ان اقتراح القانون يحمل «آثارا عنصرية وهو سخيف ومبتذل».

ووصف بشارة الاقتراح بأنه ينطوي على نزعة عنصرية. وقال الدكتور بشارة ان تقدم احد نواب اليمين المتطرف باقتراح لسن قانون جديد يمنع بموجبه المواطنين العرب في اسرائيل من ترشيح انفسهم لانتخابات رئاسة الحكومة يعتبر عنصريا، معربا عن امله في ان لا يمر هذا الاقتراح في البرلمان.

واضاف بشارة الذي اعلن نيته ترشيح نفسه لخوض انتخابات رئاسة الوزراء في اسرائيل في تصريح لـ«قدس برس» انه من المبكر الحسم فيما اذا سيتم اقرار الاقتراح، مؤكدا انه سيمضي قدما في ترشيح نفسه بكل قوة.

واوضح بشارة وهو نائب عن التجمع الوطني «ان الهدف من الترشيح هو التأثير على مجريات الامور السياسية وليس ان اكون رئيسا للحكومة»، مضيفا انه «من حق المواطنين العرب وجزء من اليسار الاسرائيلي الذي يدعمه ان يستخدم هذه الوسيلة لتكون فاعلين في مسألة اتخاذ القرار».

واكد بشارة انه سيجمع 50 الف توقيع لازمة لترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الحكومة الاسرائيلية المقبلة.

الاردني الذي خطف اعتقل في سورية ثلاثة أسابيع

■ عمان ـ اف ب: ذكر مصدر في عائلة المدير المالي لفندق «ماريوت» في بيروت الاردني من أصل فلسطيني ضرار الكرمي ان هذا الاخير اعتقل ثلاثة اسابيع في سورية بعدما خطف في مطلع الشهر الماضي في العاصمة اللبنانية من قبل الاستخبارات السورية.

وافرج عن الكرمي (39 عاما) في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال المصدر نفسه انه وصل الى عمان امس الاول برفقة زوجته وأطفاله الاربعة قادمين من بيروت.

وتابع «لقد خطف في الثالث من كانون الثاني (يناير) بينما كان موجودا في فندق ماريوت في بيروت. واقتيد بالقوة في سيارة رانج روفر الى سورية حيث بقي معتقلا حتى الافراج عنه».

وكان مصدر لبناني قال لوكالة فرانس برس ان ثلاثة عناصر من الاستخبارات السورية يرتدون ثيابا مدنية اقتادوا الكرمي. وبعد الافراج عن الكرمي، لم تذكر مصادر رسمية أي سبب لاعتقاله. وطلب الاردن من السلطات اللبنانية مرتين، توضيحات بشأن مصيره من غير الحصول على جواب.

ورأى المصدر اللبناني ان الامر قد يكون على علاقة بالاعتداءات المناهضة لسورية التي وقعت مؤخرا في لبنان وسورية.

وكانت حافلة ركاب سورية تعرضت لاطلاق النار في طبرجا في شمال بيروت في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مما أدى الى مقتل سائقها. وفي 31 من الشهر نفسه ادى تفجير باص للركاب في دمشق الى مقتل 13 شخصا والى اصابة 37 اخرين بجروح.

وكانت مصادر مقربة من فندق ماريوت في عمان ذكرت ان وراء اعتقال الكرمي خلافات وقعت بين فرع الفندق في بيروت والجيش السوري. وفي اتصال مع وكالة فرانس برس نفت ادارة الفندق في بيروت بشدة هذا التفسير مؤكدة ان «علاقات جيدة جداء تربطها بعناصر الجيش السوري المقيمة في بناء مجاور».

معروف ان سورية وقعت في ايار (مايو) 1991 معاهدة اخوة وتنسيق وتعاون مع لبنان حيث لا يزال ينتشر نحو 35 الف جندي سوري اضافة الى العديد من عناصر الاستخبارات.

سودانيون يطالبون بمحاكمة قادة المعارضة في الخارج بتهمة اثارة الحرب ضد بلدهم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ عماد سيد أحمد:

تقدم مواطنون سودانيون بدعاوى جنائية لمحاكمة رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي للحلول محمد عثمان الميرغني وزعيم حركة التمرد العقيد (م) جون قرنق وقائد التحالف العسكري المعارض العميد (م) عبد العزيز خالد.

وقال المدعي العام السوداني في تصريح صحافي أمس ان وزارة العدل تلقت عدة بلاغات جنائية ضد قيادات وزعامات حزبية وعسكرية عبر وكلاء النيابات في عدد من مدن السودان وأوضح ان الوزارة ستقوم على مباشرة اجراءات تلك الدعاوى وتحريكها في مواجهة المتهمين المذكورين فيها وتقديمهم للمحاكمة وفقا لاحكام القانون.

وعلمت «القدس العربي» من وكيل نيابة الخرطوم شمال انه تلقى دعوى جنائية تقدم بها أمين امانة المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم د. معتصم عبد الرحمن ضد رئيس الوزراء الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني. كما تلقى بلاغا في مواجهة جون قرنق قائد حركة التمرد والعميد (م) عبد العزيز خالد الذين يقاتلون حكومة الخرطوم على الجبهتين الشرقية عند الحدود مع اثيوبيا واريتريا والجنوبية عند الحدود مع أوغندا.

وعلمت «القدس العربي» ان الدعوى فتحت في قسم الخرطوم ضد المواطن «محمد عثمان علي وآخرين» والاسم هو الثلاثي ثيوتيا علي محمد عثمان علي الملقب بـ«الميرغني» وفتحت الدعوى على مواد القانون الجنائي السوداني المادة 50 تقويض النظام الدستوري وعقوبتها المنصوص عليها قانونا الاعدام أو السجن المؤبد مع جواز مصادرة جميع أموال المتهم.

والمادة 51 اثارة الحرب ضد الدولة وعقوبتها الاعدام أو السجن المؤبد مع جواز مصادرة جميع أمواله. والمادة 58 التحريض على التمرد وعقوبتها السجن مدة لا تقل عن 7 سنوات كما تجوز الغرامة والسجن 14 سنة وقع التمرد فعلا وليس تحريضا فحسب. والمادة 52 التخابر مع دولة معادية والمادة 63 الدعوة لمعارضة السلطة العامة بالعنف أو القوة الجنائية وعقوبة الاخيرة السجن 3 سنوات أو الغرامة أو العقوبتين معا.

وعن كيفية تقديم بعض المتهمين وهم مقيمون خارج السودان للمحاكمة قال المدعي العام اما ان يمثل هؤلاء أمام المحكمة والا فاننا سنطالب بمحاكمتهم غيابيا وهذا اجراء يكفله القانون».

ودعا رئيس القطاع القانوني بالامانة العامة للمؤتمر الوطني تيسير مدثر القضاة والمستشارين القانونيين والمحامين واساتذة القانون في الجامعات السودانية والقضاة العسكريين والدارسين بمعهد الاصلاح القانوني لاجتماع استثنائي يعقد اليوم الاثنين أعلن ان الرئيس السوداني سيخاطبه في ضوء التطورات الأخيرة.

على صعيد آخر أكد رئيس المجلس الوطني السوداني د. حسن الترابي ان الحكومة سيطرت على الأوضاع التي خلقتها العدوان الاخير في بلاده.

وقال الترابي في رسالة وجهها لاعضاء المجلس الذي انقضت جلساته دورته الاولى منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي قال ان غدر الاعداء ارتد اليهم هزيمة وحسرة.

وقال ان اعداء السودان صاروا لا يستطيعون النيل منه الا بالغدر والخيانة. وذكر ان قيادة المجلس في حالة انعقاد دائم منذ بداية الغزو الاثيوبي وانه تكونت لجنة طوارئ لادارة الازمة بالتنسيق مع جهات الاختصاص.

قطر تحاول التقريب بين إيران ودول الخليج

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

اكدت صحيفة (الراية) القطرية امس الاحد ان الزيارة التي اداها ليوم واحد السبت وزير الخارجية القطري الشيخ فهد بن جاسم بن جبر ال ثان الى طهران «حملت افكارا ورؤى حول تطوير التعاون بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي بحكم رئاستها للدورة الحالية».

واضافت الصحيفة التي استندت في تأكيدها هذا الى «مصدر موثوق به في طهران» ان الرحلة الحالية تحتاج الى مزيد من التفاهم عبر الحوار البناء والمسؤول لابعاد المنطقة من المخاطر التي تتهددها وللسعي بصورة جماعية الى استتباب الامن ومعالجة القضايا المعلقة والمستجدة بروح الحوار البناء وباللجوء الى الوساطة الاخوية او اللجوء الى محكمة العدل الدولية».

ولم تخض الصحيفة في التفاصيل لكن الواضح ان الزيارة حملت الى جانب الملفات الثنائية بعض الافكار الخاصة بالخلاف بين ايران والامارات العربية المتحدة حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى وما عزز مثل هذا الاحتمال قول وزير الخارجية القطري في طهران ان لديه «تصورات معينة» سيناقشها مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي تتعلق بالامن في منطقة الخليج مؤكدا ان بلاده ترى دائما ان هذا الامن هو من اختصاص دول الخليج والدول المطلة عليه.

وكانت قمة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم كلا من السعودية والكويت وقطر والامارات وسلطنة عمان والبحرين المنعقدة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الدوحة قد دعت ايران لانهاء احتلالها للجزر الاماراتية الثلاث كما اعربت عن قلقها بخصوص برامج التسلح الايرانية معتبرة انها تفوق حاجيات طهران الدفاعية وتشكل تهديدا لامن المنطقة التي تضم زهاء نصف احتياطات النفط العالمية.

ومثلت زيارة وزير الخارجية القطري الى طهران التي التقى خلالها بالرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني فرصة جديدة اكدت خلالها طهران وجهة نظرها في مسألة الامن بالخليج فقد اشار الرئيس الايراني خلال هذا اللقاء الى ان «قوى الطغيان تسعى عبر اتهاماتها غير المرتكزة الى اساس ضد ايران الى تبرير وجودها غير الشرعي في الخليج والى الاحتفاظ بسوق الاسلحة في دول المنطقة».

واضاف البيان الرئاسي الايراني ان «الاعداء وقوى الطغيان تريد بذلك منع تطور دول المنطقة» في اشارة الى الوجود العسكري الامريكي في مياه الخليج. حيث ترى طهران ان واشنطن تحرص باستمرار على ابقاء الخليج منطقة توتر باستقرار بالتوازي مع السعي لاجهاض اية مؤشرات لتحسن العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية.. حيث ان قطر وعمان هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان تحتفظان بعلاقات جيدة مع طهران فقد زار الدوحة مؤخرا عدد من المسؤولين الايرانيين منهم وزير الدفاع محمد فروزندة في ايار (مايو) الماضي ومساعد وزير الخارجية السيد حسين شيخ الاسلام منذ اكثر من شهر. فضلا عن زيارة سابقة لطهران للشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري في تموز (يوليو) الماضي ولاجتماع اللجنة القطرية ـ الايرانية المشتركة في مشهد في ايار (مايو) العام الماضي.. الذي اعلنت الدوحة على اثره انها لم تقبل عرضا ايرانيا بابرام معاهدة دفاع بين البلدين قائلة وقتها انها غير ضرورية في الوقت الراهن.

هذا وقد اكد الرئيس الايراني خلال زيارته لقطر الاخيرة الى ان بلاده على استعداد لتقديم المساعدات الاقتصادية والصناعية والفنية لجيرانها من دول الخليج علما وان الدوحة وطهران وقعتا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 اتفاقا لامداد قطر بالمياه الصالحة للشرب من الاراضي الايرانية عبر خط انابيب تقدر كلفته بـ13 مليار دولار غير ان هذا المشروع يواجه حاليا على ما يبدو بعض العراقيل.

الحكومة الأردنية ستطالب الهيئات الدولية بمراقبة وضع المعتقلين

الكباريتي ينتقد الكويت بشدة ويعلن وقف الاتصالات بين البلدين

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

أعلن رئيس الوزراء الأردني عبد الكريم الكباريتي أمس توقف جميع الاتصالات بين بلاده، ودولة الكويت في هذه المرحلة، وقال ان الاتصالات السابقة لتحسين العلاقة مع الكويت لم تؤد الى نتيجة. ووجه الكباريتي انتقادات هي الأولى من نوعها لحكومة الكويت منذ تولي الرئاسة في شهر شباط (فبراير) الماضي. حيث قال «المواقف هناك يتم التعبير عنها من خلال خطين، الأول يعبر عنه وزير الخارجية صباح الأحمد وهو مع ان يكون للكويت اتصالات بجميع الدول العربية». ويقول «يجب ان يستعيد الكويت علاقته بالدول العربية».

أما الخط الثاني حسب الكباريتي فيمثله بشكل متطرف جدا مجموعة من النواب يمثلهم أحيانا رئيس المجلس، ونائب اسمه (البراك) ويقول باستحالة عودة العلاقات بين الكويت ودول الضد التي وقفت الى جانب العراق عندما غزا الكويت.

وقال الكباريتي في لقاء خاص جمعه باعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان «لقد قدمنا من جهتنا كل ما يمكن ان تقدمه، وفعلنا كل ما بوسعنا، وعليهم هم أنفسهم ان يقرروا ما هو لصالحهم».

وكان الكباريتي الى حد قريب جدا من أكثر المتحمسين لتطبيع العلاقات مع الكويت، لكن علاقات بلاده بالكويت توترت بعد ان ذكرت معلومات صحافية ان القوات الخاصة الكويتية اعتدت على السجناء الاردنيين في السجن الكويتي المركزي. وامتنع الكباريتي عن مهاجمة الكويت علنا بسبب هذا الموضوع. وقال «ما زلنا بانتظار المعلومات من بريطانيا، والادارة الامريكية وقطر وعمان وفي حالة وجود معلومات تؤكد صحة التقارير الصحافية فان الحكومة ستتخذ الاجراءات المناسبة». ولم يحدد رئيس الوزراء الاردني طبيعة هذه الاجراءات، لكن تردد ان الحكومة الاردنية ستطلب من الهيئات الدولية التأكد من تطبيق حقوق الانسان في سجون الكويت، كما ستتراجع عن المشاركة في الجهود الدولية التي تبذل للافراج عن أسرى الكويت في العراق. وأعلنت عمان عدة مرات انها لم تعد معنية بعلاقات ايجابية مع حكام الكويت. وقال الكباريتي «لن نقبل المساس بحق أي مواطن في الداخل والخارج، وهذا الأمر خارج اطار البحث والنقاش». واضاف «اننا مع التضامن العربي، واستعادة العلاقات العربية ـ العربية وعلى الكويت ان تقرر كيف ترى مصالحها». وأثارت قضية الاعتداء على الاردنيين في سجون الكويت المشاعر السلبية المرتبطة بالكويت لدى الرأي العام الأردني، كما أثارت في الوقت ذاته المشاعر السلبية لدى الطاقم الحكومي الذي يعمل مع الكباريتي والذي عمل طوال شهور على اصلاح العلاقة مع الكويت، لكنه يعترف الان بانه واجه الفشل. وكانت اتصالات خفيفة تتم بين الوقت والآخر بين الكويت والحكومة الأردنية، لكن التقارب بين عمان وبغداد أخيرا انهى أي محاولة لاصلاح العلاقات بين عمان والكويت، كما انهت قصة الاردنيين في سجن الكويت أي امكانية لعودة الحديث عن المصالحة بين الطرفين.

واظهر الملك حسين قبل يومين جدية كبيرة وهو يلوم الكويت، ويحملها مسؤولية أمن وأمانة أي مواطن أردني يقيم على اراضيها، حيث استوضح عن مصير الاردنيين السجناء في الكويت من خلال السفيرين البريطاني والامريكي في عمان، وليس من خلال القائم بالاعمال الكويتي في العاصمة الاردنية فيصل المخزيم.

وطلب العاهل الأردني في خطوة مؤثرة من سفيري بريطانيا وامريكا تزويده بمعلومات والبحث عن حقيقة الأوضاع في سجون الكويت، واللافت للنظر في الموضوع ان الملك استقبل السفيرين في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وكان يرتدي بزته العسكرية.

وأثارت هذه الحادثة ـ استدعاء الملك للسفيرين احتجاجا على الكويت ـ الكثير من علامات الاستفهام حول العلاقة الأردنية ـ الكويتية التي تراوح مكانها منذ سبع سنين. خصوصا وان الملك حسين كان يمكن ان يكلف حكومته باستدعاء القائم بالاعمال الكويتي فيصل المخزيم بدلا من ان يقابل هو سفيري بريطانيا وامريكا.

المراقبون اعتبروا هذا الاستدعاء مؤشرا على ان الأردن يشعر بالضجر من التعالي الكويتي، وأراد ان يبث رسالة هامة للكويتيين محورها انه يستطيع الاتصال مباشرة بالعواصم التي تشكل مرجعية القرار الكويتي، وهي واشنطن ولندن. هذه التطورات همشت كل ما يقال عن تمسك الاردن بالمصالحة مع الكويت، ودفنت في الوقت ذاته الخيار المتمثل بشروط المصالحة الكويتية، واسهمت في الوقت ذاته بتعزيز الانطباع بأن عمان لم تعد تريد هذه المصالحة على حساب كرامتها السياسية، ولم تعد مستعدة لتقديم التنازلات. واتخذت القوى الفاعلة في المجتمع الاردني، والدولة الاردنية موقفا عدائيا من الغرور الكويتي، واذا كانت الحكومة تترجم هذا الموقف بدبلوماسية مطلوبة، فان البرلمان والنقابات المهنية، والفعاليات الحزبية والوطنية جميعها تشارك في الحملة الدعائية المعادية للكويت في الاردن.

المجلس التشريعي الفلسطيني يطالب بالافراج عن المعتقلين في السجون الكويتية

■ غزة ـ اف ب: طالب كمال الشرافي رئيس لجنة الرقابة العامة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الفلسطيني «بالافراج الفوري عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الكويتية».

وناشد الشرافي في تصريحات نشرتها الصحف الفلسطينية امس الاحد «السلطة الوطنية الفلسطينية وبرلمانات الدول العربية والمؤسسات المهتمة بحقوق الانسان والصليب الاحمر الدولي بالعمل والضغط على الحكومة الكويتية من اجل الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ووقف الممارسات اللاانسانية التي يتعرضون لها داخل السجون الكويتية».

واضاف الشرافي «ان هؤلاء المعتقلين تعرضوا قبل ايام لاعتداءات وحشية من قبل افراد القوات الخاصة الكويتية مما ادى الى اصابة بعضهم بكسور وجروح نتيجة الضرب المبرح».

وقال «ان هؤلاء المعتقلين امضوا حتى الان ست سنوات بتهم باطلة وهي التعاون مع الجيش العراقي بعد اجتياحه للكويت سنة 1990». وانتقد الشرافي صمت المؤسسات الدولية المهتمة بحقوق الانسان عن هذه القضية.

وذكرت الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان في غزة ان اكثر من 50 فلسطينيا وفلسطينية ما زالوا معتقلين في السجون الكويتية حيث يعانون اوضاعا بالغة الصعوبة. واضافت الجمعية «ان اكثر من 60 فلسطينيا ايضا مفقودون في الكويت منذ حرب الخليج، وان معظم المعتقلين والمفقودين يحملون جوازات سفر اردنية وهم اصلا من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات وهناك من يحمل منهم وثائق سفر مصرية».

عريقات: مصر لعبت الدور الأبرز في التوصل لاتفاق الخليل

توقع مواجهات جديدة في الخليل اليوم مع اعادة فتح شارع «الشهداء» واقتراح فلسطيني بنشر قوات تركية في الحرم الابراهيمي

■ الخليل ـ القاهرة ـ اف ب ـ ق ب: ذكر مصدر فلسطيني امس الاحد أن شارع «الشهداء» في الخليل سيعاد فتحه تدريجيا أمام حركة المرور ابتداء اليوم الاثنين بعدما أغلق ثلاث سنوات.

واضاف المصدر ان هذا القرار اتخذه مسؤولون إسرائيليون وفلسطينيون اجتمعوا امس الاحد في الخليل، آخر كبرى المدن في الضفة الغربية التي انتقلت الى الحكم الذاتي الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويمكن السيارات الخاصة وسيارات الاجرة والسيارات التابعة للبلدية المرور بشارع الشهداء ابتداء من اليوم الاثنين، على ان يسمح بعد ذلك، في موعد لم يحدد، للباصات والشاحنات بسلوك هذا الشارع. ويتوقع ان يشهد الشارع مواجهات اليوم بين المستوطنين والفلسطينيين.

وينص الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني بشأن الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي على اعادة فتح شارع «الشهداء» تدريجيا خلال أربعة أشهر.

ويحاذي شارع «الشهداء»، المحور الرئيسي في مدينة الخليل القديمة، حيث لا يزال الجيش الاسرائيلي منتشرا، الاحياء التي يقيم فيها نحو 400 مستوطن يهودي وسط 120 الف فلسطيني.

وكانت السلطات الاسرائيلية أغلقت الشارع امام حركة المرور في عقب التظاهرات الفلسطينية العنيفة التي تلت المجزرة التي راح ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا على يد المتطرف اليهودي باروخ غولدشتاين في شباط (فبراير) 1994 في الحرم الابراهيمي غير البعيد من شارع «الشهداء».

ويعارض المستوطنون اليهود اعادة فتح الشارع لاسباب أمنية.

ومن جهة اخرى قال كبير المفاوضين الفلسطينيين مع الجانب الاسرائيلي صائب عريقات إن السلطة الفلسطينية ما زالت تتمسك باقتراحها الداعي الى نشر قوات تركية داخل الحرم الابراهيمي في البلدة القديمة من المدينة الذي لا يزال خاضعا لسيطرة الجيش الاسرائيلي وفقا لاتفاق الخليل الأخير الذي جرى توقيعه الشهر الماضي بالأحرف الأولى.

وأكد عريقات أن اسرائيل رفضت هذا الاقتراح ووافقت على نشر مراقبين دوليين في محيط الحرم الابراهيمي، مشيرا الى أن هناك الآن نحو 180 مراقبا دوليا في الخليل يحق لهم العمل في محيط الحرم.

ونفى المفاوض الفلسطيني في حديث أدلى به لصحيفة (المصور) القاهرية ونشرته في عددها الأخير أن تكون هناك ملاحق سرية لاتفاق الخليل، وقال إن هناك ملاحق للاتفاق تتعلق بالافراج عن 38 معتقلا مع نهاية شهر رمضان، وعدم البناء الاستيطاني في قلب الخليل، والوجود الدولي في المدينة، وأضاف أن تسليم مطاردين فلسطينيين لاسرائيل لن يتم في حال أصدرت محكمة فلسطينية حكمها على هؤلاء بعد توقيفهم.

وشدد عريقات الذي عمل محاضرا جامعيا قبل التحاقه بالوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد وواشنطن على أن اتفاق الخليل الذي لقي انتقادا شديدا من قبل كافة أطراف المعارضة الفلسطينية «لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني». غير أنه قال إن تلك الطموحات تكمن «في دولة مستقلة حرة عاصمتها القدس وخالية من المستوطنين والمستوطنات» كما قال.

وأثنى عريقات على الدور الذي لعبته مصر في التوصل الى اتفاق الخليل، وقال إن «مفتاح الحل تمثل في اقتراح تقدم به وزير (الخارجية المصري) عمرو موسى». وأضاف «كان لمصر الدور الأكبر ـ وهذه حقيقة للتاريخ وليست مجاملة ـ في محاولة إعادة عملية السلام وتطبيق بروتوكول اتفاق الخليل». مشيرا الى أن القاهرة هي التي تقف وراء الاقتراح الخاص بأن تتم مراحل اعادة الانتشار في موعد اقصاه شهر أيار (مايو) 1998. وأشار عريقات الى أن المفاوضات الحقيقية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي سوف تبدأ في الـ15 من آذار (مارس) المقبل، وتتركز تلك المفاوضات حول مسائل القدس، الحدود، اللاجئين، الاستيطان، والمياه، وألمح الى أن هناك 33 استحقاقا تتعلق بالمرحلة الانتقالية لم يتم تطبيقها حتى الآن من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وأوضح عريقات أنه لا حاجة لعرض اتفاق الخليل الجديد على المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتقد أعضاؤه عدم اطلاعهم على نصه، وقال إن ما تم توقيعه هو بروتوكول تنفيذي للاتفاق السابق الذي جرى توقيعه مع الحكومة العمالية السابقة في اسرائيل، والذي حاز على موافقة المجلس الوطني الفلسطيني وهو أعلى هيئة تشريعية فلسطينية، مؤكدا أن الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير وافقت على البروتوكول الجديد.

ورأى عريقات أن الجانب الفلسطيني «يواجه مصاعب خطيرة للغاية» تتمثل في محاولات اسرائيل «فرض سياسة الأمر الواقع من خلال تهويد القدس واستمرار سياسة الاستيطان» اليهودي.



مستوطنون يمنعون امرأة فلسطينية من الوصول لمنزلها بعد مواجهات في مدينة الخليل (رويتر)

مفتي القدس: اسرائيل تواصل أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

حذر مفتي القدس والديار الفلسطينية من المخاطر التي تشكلها اعمال الحفر الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى.

وقال الشيخ عكرمة صبري ان السلطات الاسرائيلية تواصل اعمال الحفر تحت المسجد الاقصى وقبة الصخرة رغم نفيها المتواصل لذلك، معربا عن قلقه البالغ لما تشكله تلك الحفريات السرية من مخاطر جمة على الموقعين.

واشار الشيخ صبري خلال حديث اذاعي الى ما تقوم به السلطات الاسرائيلية في هذا الصدد منذ بداية احتلالها للضفة الغربية عام 1967 بدعوى «البحث عن مايقولون انه هيكلهم المزعوم، وللبحث ايضا عن آثار يهودية اخرى لهم تحت المسجد»، مؤكدا عدم العثور على أي شيء مما يقولون.

واكد صبري ان خلف اعمال الحفر هذه اهدافا اخرى غير المعلنة، مستذكرا الحفريات التي قامت بها السلطات الاسرائيلية تحت حائط البراق في سنوات سابقة بحجة البحث عن آثار يهودية، وقال «عندما اخفقوا في العثور على أي شيء في نفق البراق الذي حفوره، عادوا ليقولوا اننا فتحنا هذا النفق بهدف التوسع السياحي».

ونفى مفتي فلسطين صحة الادعاءات بوجود آثار يهودية تحت المسجد الاقصى. وقال «القدس تاريخيا تقوم على شبكة من قنوات المياه شيدها اليبوسيون وهذه القنوات والانفاق لا علاقة بالتاريخ العبري».

اسرائيل تعطل 70% من المعاملات المدنية الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول في وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية ان 70 % من المعاملات لدى الوزارة معطلة، بسبب المماطلات الاسرائيلية في تنفيذ ما تم الإتفاق عليه.

وأوضح خالد سليم مدير دائرة تسجيل السكان ان هناك حوالي عشرة آلاف طلب لم شمل ما تزال معلقة.

وأشار الى ان الجانب الاسرائيلي، يحاول الالتفاف على ما تم التوقيع عليه في معاهدة اوسلو، ويبذل قصارى جهده لتقليص عدد المستفيدين من هذا الموضوع موضحا ان الاتفاق لم يحدد رقما لطلبات لم الشمل، وانما حدد معايير يعمد الجانب الاسرائيلي الى الالتفاف عليها.

وذكر سليم ان المعاملات المدنية الفلسطينية تواجه العديد من العقبات، رغم ان «الاتفاق واضح حول قضية الطوابع والرسوم حيث نص على ان تكون فلسطينية الا ان الجانب الاسرائيلي يحاول عرقلة استخدام هذه الطوابع بالمماطلة في انجاز المعاملات التي تحملها».

وأكد رئيس دائرة تسجيل السكان ان الموقف الفلسطيني واضح في هذه القضية، وانه لن يتم دفع أي قرش الى الجانب الاسرائيلي، مضيفا ان هذه الرسوم يمكن ان تساهم بحوالي 50 مليون شيكل سنويا، تقلل من العجز في ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية.

وحول ما يحدث من استخدام البعض لطوابع اسرائيلية في معاملات بطاقات الهوية، قال سليم ان الاتفاقية الفلسطينية ـ الاسرائيلية واضحة في ذلك، وهي ان تكون جميع الطوابع فلسطينية.

ومن جهته، قال جميل شحادة وكيل مساعد وزارة الداخلية ان الوزارة أصدرت أمرا بمنع استخدام الطوابع الاسرائيلية، لكنه ونظرا لوجود حالات بحاجة ملحة الى انجاز معاملاتها في اسرع وقت ممكن، تم السماح لها باستخدام الطوابع الاسرائيلية.

وأكد على ان قضية الطوابع مهمة جدا سواء على الصعيد المادي أو السياسي، وكذلك يجب احترام ما تم الاتفاق عليه.

وأعلن ان الوزارة الآن جاهزة لتحل مسؤولية طباعة بطاقات الهوية واصدارها كما تتولى طباعة جواز السفر الفلسطيني واصداره.

البابا يوحنا بولس الثاني يستقبل نتنياهو اليوم ليبحث معه في السلام في الشرق الاوسط ومستقبل القدس

■ القدس ـ اف ب: يلتقي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اليوم الاثنين للمرة الاولى البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان ليبحث معه في السلام في الشرق الاوسط ومستقبل القدس واحتمال زيارة البابا المدينة المقدسة.

وهي رابع زيارة يقوم بها رئيس حكومة اسرائيلية الى الفاتيكان، وتأتي بعد زيارة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان البابا أوضح في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) أنه سيشدد مع نتنياهو على ضرورة مضاعفة الجهود لانجاح عملية السلام ولعدم تبديد رأسمال الثقة المتواضع الذي تجمع حتى الان بل العكس العمل على زيادته وتثميره».

وقال البابا كذلك انه «يتوجب القيام بكل المحاولات حتى لا تذهب التضحيات والجهود في السنوات الماضية، منذ مؤتمر مدريد، سدى» في اشارة الى المؤتمر الذي اطلق عملية السلام الاسرائيلية العربية العام 1991.

وأشار البابا الى ان السلام قد لا يكون دائما اذا لم يقم على «الحوار الصريح والصادق بين شركاء متساوين في اطار احترام هوية وتاريخ كل منهم وعلى استقلالهم وأمنهم».

وتؤكد مصادر الفاتيكان أن مستقبل القدس التي اعلنتها اسرائيل «عاصمتها الابدية والموحدة» هو احدى المسائل العزيزة على قلب البابا يوحنا بولس الثاني.

ورسميا، يرفض نتنياهو القيام بأي تنازل بشأن هذه المسألة واعدا في الوقت نفسه بـ«حرية العبادة لكل الديانات» في المدينة المقدسة.

ومع ان الفاتيكان يترك الباب مفتوحا امام احتمالات عدة فانه يعتبر ان دور «الضامن الدولي» للوضع الجديد للقدس قد يعهد الى الجمعية العامة للامم المتحدة مدعومة بمجلس الامن وذلك في اطار روحية القرار 181. وعبر التنسيق مع الاسرائيليين والفلسطينيين ومع عرابي عملية السلام، أي الولايات المتحدة وروسيا.

وكانت الجمعية العامة صوتت في 1949 على قرار يوصي بوضع خاص يخضع لسلطة دولية للقدس والقرى المجاورة لها.

ويكرر البابا القول ان السلام لا يمكن أن يكون دائما في الشرق الاوسط ما لم يتم التوصل الى حل لمسألة القدس.

ومنذ انتخابه عام 1978 على رأس الكنيسة الكاثوليكية يكرر البابا يوحنا بولس الثاني القول انه يحلم بزيارة القدس. ولما اعلن عن احتفالات بمناسبة دخول المسيحية العام الفين اعرب الحبر الاعظم عن الامل بالتمكن من الحج ليس الى القدس فحسب بل ايضا الى كل الاراضي المقدسة لاستعادة تاريخ المسيح والرسل الاوائل.

وكانت ليا رابين أرملة رئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين اعربت امام البابا خلال زيارتها للفاتيكان في كانون الاول (ديسمبر) 1995 عن رغبتها بالالتقاء به في القدس.

فرد عليها البابا قائلا «سبق وقبلت الدعوة ولم يبق سوى تحديد التاريخ».

وأعلنت ليا رابين بعدها ان البابا اعترف ان «للقدس دورين: دور كعاصمة لاسرائيل ودور كعاصمة للديانات التوحيدية الثلاث» أي اليهودية والمسيحية والاسلام.

الا ان المتحدث باسم الفاتيكان جواكان نافارو اوضح في حينه ان اعلان البابا ليس سوى مجرد ملاحظة غير رسمية لوجود هذا الواقع المزدوج من دون ان يؤدي ذلك الى استخلاص مواقف دبلوماسية.

وكانت اقيمت علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والفاتيكان في كانون الاول (ديسمبر) 1993. واختار الفاتيكان ديرا للفرنسيسكان في يافا قرب تل ابيب ليكون مقرا لسفارته لانه لا يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وقال السفير الاسرائيلي لدى الفاتيكان شموئيل حداس امس الاول ان نتنياهو، الذي سيلتقي البابا يوحنا بولس الثاني للمرة الاولى الاثنين في الفاتيكان، سيدعو الحبر الاعظم لزيارة اسرائيل «بأسرع ما يمكن». وقال حداس للصحافيين «نعلم ان لدى البابا رغبة كبيرة في زيارة اسرائيل، ونريد ان يأتي بأسرع ما يمكن، من دون انتظار يوبيل العام الفين» موضحا ان نتنياهو سيجدد الدعوة التي وجهتها اليه الحكومات الاسرائيلية السابقة.

وجدد السفير الاسرائيلي التأكيد على رغبة بلاده في ان تناقش مع البابا «البعد الديني» لمدينة القدس من دون اعادة النظر في وضعها السياسي كـ«عاصمة موحدة غير قابلة للتجزئة» لدولة اسرائيل. وقال ان «القدس هي عاصمة اسرائيل وستبقى كذلك. ولكن في ما يتعلق بابعادها المقدسة والشمولية فنحن على استعداد لمناقشة هذا الامر مع الديانات الاخرى وتقديم كل الضمانات الضرورية لحرية الوصول اليها واحترام وحماية اماكن العبادة. لهذا نعتبر ان اي وصاية دولية ليست ضرورية».

واعتبر مع ذلك انه من السابق لاوانه الحديث عن كيفية اجراء هذا النقاش مع تأكيده على «ضرورة مشاركة المسيحيين والمسلمين واليهود» فيه.

واضاف السفير الاسرائيلي لدى الفاتيكان ان «زيارة البابا (لاسرائيل) مرتبطة بشكل ما بعملية السلام وانا متأكد ان نتنياهو سيطلعه على تفاصيل اهم التطورات التي حصلت مؤخرا بعد التوقيع على اتفاق الخليل. احد اهم المواضيع الحساسة والمهمة في المفاوضات مع الفلسطينيين».

وتابع حداس قائلا «علاقاتنا في الوقت الراهن مرنة وصريحة وهي موجهة نحو الحوار». واضاف «من خلال هذه الروحية، توصلنا الى تفاهم حول الوضع القانوني للكنيسة الكاثوليكية في اسرائيل الذي سيقره الكنيست قريبا» موضحا ان المسائل المالية لا تزال بحاجة الى تسوية.

300 الف فلسطيني في الضفة وغزة ما زالوا محرومين من «نعمة الكهرباء»

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر فلسطينية مختصة النقاب عن ان 150 تجمعا سكانيا يقطنها نحو 300 الف نسمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لا تزال محرومة من الكهرباء.

وقال الدكتور عمر كتانة، مدير عام سلطة الطاقة الفلسطينية ان الانظمة الكهربائية في فلسطين تحتاج الى برامج اعادة تأهيل بكلفة تزيد عن 130 مليون دولار، مشيرا الى ان ما يعنيه بـ«اعادة التأهيل» هو تحسين الوضع القائم فقط، وتخفيض الخسائر الفنية التي فاقت كل الحدود نتيجة اهمال وانعدام الصيانة الدورية والتخطيط السليم.

وأوضح كتانة في تصريحات لـ«القدس العربي» الى ان المجالس البلدية والقروية المحلية هي التي تقوم الان بمسؤولية توزيع الطاقة الكهربائية المشتراة من قبل مشتركين من خارج منطقة امتياز «شركة كهرباء القدس».

واضاف ان انظمة التوزيع المتعددة في الضفة الغربية وقطاع غزة، تعاني من مشاكل فنية تتراوح بين انخفاض الجهد وانقطاع التيار الكهربائي وارتفاع نسبة الفاقد في الشبكات، الامر الذي يكلف السلطة الفلسطينية مبالغ مالية كبيرة ويؤدي الى عدم الوفاء بمتطلبات المشتركين، كما تعاني في الوقت نفسه من مشاكل ادارية تشمل الافتقار الى نظام متكامل وموحد، ناهيك عن ان انظمة الكهرباء في المدن غير متصلة ببعضها البعض.

وأكد مدير عام سلطة الطاقة الفلسطينية ان بقاء الوضع كما هو سيساهم في بقاء الريف بدون كهرباء، نظرا لارتفاع تكاليف ايصال التيار الى قرية ما، في مقابل صعوبة استرداد رأس المال خلال مدة قصيرة.

وأشار كتانة الى ان المفاوضات مع اسرائيل بشأن نقل ممتلكات الطاقة الكهربائية الى السلطة الفلسطينية «ما زالت تراوح مكانها». كما ان المستوطنات ما زالت مربوطة بالتيار الكهربائي عبر شبكات تمر في مناطق السلطة. وهو ما اسهم في تأخر نقل صلاحيات قطاع الكهرباء الى الجانب الفلسطيني.

الى ذلك، قال مدير دائرة الريف في سلطة الطاقة الفلسطينية ـ زكي عفانة ان اكثر من 300 الف فلسطيني يقطنون في 150 مجمعا سكانيا، ما زالوا «بدون كهرباء»، موضحا ان 69 تجمعا منها يعتمد على مولدات «الديزل» ذات الكلفة التشغيلية العالية التي تؤدي بدورها الى ارتفاع اسعار الكهرباء، في حين تعاني مئات التجمعات السكانية الاخرى من تدني مستوى الخدمة الكهربائية وهبوط قوة التيار المتردد الى اقل من 60 فولط احيانا.

واشار عفانة الى ان سلطة الطاقة الفلسطينية تعمل الان على تنفيذ عدة مشاريع لايصال الطاقة الكهربائية الى 22 قرية في منطقة طوباس، و31 قرية في منطقة الخليل، و20 قرية في منطقة يعبد. مضيفا ان عدد سكان هذه القرى نحو 240 الف نسمة، وانه تم رصد ميزانية بقيمة 40 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي لتمويل هذه المشاريع.

من جهة اخرى، قال مدير عام سلطة الطاقة الفلسطينية ان السلطة تدرس حاليا، وبمساعدة فنية واقتصادية من شركات ايطالية ودانماركية وبلجيكية، مدى الجدوى من الربط الكهربائي بين الضفة الغربية وبين الاردن، كما بين قطاع غزة وبين مصر في الوقت نفسه، سيما وان مثل هذا الربط سيقلل الاعتماد على المصادر الاسرائيلية للطاقة.

استقالة مسؤول كبير في المخابرات الاسرائيلية لتورطه في قضايا فساد وتسريب معلومات

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان مسؤولا كبيرا في جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية (شين بيت) قدم مؤخرا استقالته من الخدمة في صفوف الجهاز لاسباب غير معروفة.

وقالت المصادر ان رئيس الشعبة اليهودية في جهاز المخابرات والذي يرمز له بالحرف الاول من اسمه (أ) ويعادل مركزه رتبة ميجر جنرال في الجيش الاسرائيلي قرر نهاية الاسبوع الماضي انهاء خدمته في جهاز مخابرات «شين بيت» الذي شغل فيه هذا المسؤول الكبير خلال العامين الاخيرين منصب رئيس القسم اليهودي بما في ذلك خلال الفترة التي وقع فيها حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحاق رابين على يد المتطرف اليهودي ايغال امير في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام 1995.

والمحت المصادر الصحافية الاسرائيلية الى ان استقالة هذا المسؤول الذي قيل انه سيخرج قريبا للدراسة مرتبط بتورطه في العديد من قضايا الفساد والتسريب وآخرها تورطه في التسريبات التي تمت من داخل جهاز المخابرات الى متهمين في قضية وزير الداخلية السابق ورئيس حركة شاس الدينية الحاخام آرييه درعي.

وكانت لجنة تحقيق داخلية شكلت في الفترة الاخيرة لتحري التسريبات التي حدثت من داخل جهاز مخابرات "شين بيت" والشرطة الاسرائيلية في قضية درعي الذي يحاكم منذ سنتين بتهم الفساد والرشاوى اظهرت ان المسؤول عن القسم اليهودي في جهاز المخابرات لم يكن صادقا فيما رواه عن دوره في هذه القضية لدى اخضاعه للاختبار عن طريق جهاز كشف الكذب (البوليغراف).

من جهة اخرى ذكر مصدر كبير في جهاز المخابرات الاسرائيلية ان رئيس الجهاز عامي ايلون سيقوم قريبا بتنفيذ خطة لاجراء سلسلة تعيينات واسعة جديدة في صفوف جهاز تشمل تعيينات في مناصب كبيرة جدا بما في ذلك منصب نائب رئيس جهاز المخابرات.

بعد ان ازالت الجرافات احد مضاربهم لتوسيع مستوطنة

عرب الجهالين يواجهون حملة جديدة للقضاء على اسلوب حياتهم البدوي

ابو ديس ـ من لوري كوبانز:

عندما بدأت الجرافات الاسرائيلية الاسبوع الماضي ازالة احد مضارب عرب الجهالين لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم اعتبر شيخهم ابو حمد الهرش ان عرب الجهالين يواجهون حملة جديدة للقضاء على اسلوب حياتهم واقتلاعهم من ارضهم.

ويوضح الهرش ان اسرائيل تمنع عرب الجهالين من الاستقرار في الارض التي يعيشون فيها منذ سنوات طويلة. ويضيف ان الدولة العبرية «حرمتنا من الوصول الى البحر المتوسط عبر اقامة محميات طبيعية، والى البحر الميت عبر وضع سواتر حماية قبالته. وهي تقوم حاليا بتوسيع معاليه ادوميم على حساب ارضنا».

ويؤكد البدو ان اسرائيل دأبت على طردهم من اراضيهم لتوسيع المستوطنات اليهودية، كما هي الحال في معاليه ادوميم، اكبر مستوطنة في الضفة الغربية، عند المدخل الشرقي للقدس.

ويقول الهرش البالغ من العمر 43 عاما ان «اسلوب معيشتنا آخذ في الزوال، وبتنا مرغمين على العيش داخل منازل من الحجر».

ويؤكد زعيم القبيلة التي تضم 350 اسرة، ان الجرافات ستعود لجرف الارض التي لا يزال عدد من الاسر يعيش عليها.

وتؤكد السلطات الاسرائيلية انها ستسمح فقط لخمس وخمسين أسرة بالعيش فوق تلة الرغابنة القريبة. الا ان الشيخ الهرش يؤكد ان الاسرائيليين سيرغمونها جميعا في النهاية على مغادرة المنطقة مع اغنامها التي يبلغ عددها 14500 رأس.

وبات الجيل الجديد من عرب الجهالين الذين يعيشون في اسرائيل والضفة الغربية يميل الى اسلوب الحياة المعاصرة اكثر منه الى العيش داخل خيام في الصحراء، حتى ان بعض الاسر ترك المخيم وذهب للاستقرار في قرية ابو ديس.

ويؤكد طالب الصانع، العضو البدوي الوحيد في الكنيست الاسرائيلي، ان نصف بدو اسرائيل تخلوا عن حياة البداوة منذ قيام اسرائيل في 1948.

ويتهم الصانع «وهو من صحراء النقب، اسرائيل بدفع البدو للاقامة في سبع محميات صغيرة رافضة مع ذلك منحهم تراخيص لبناء منازل عليها. ويؤكد لوكالة فرانس برس ان «الشباب يحلمون بالعيش باسلوب عصري، ولكنهم لا يحصلون على تراخيص لبناء منازل».

ويوضح ان «اسرائيل تريد حشرهم، كاسماك السردين، هم الذين لم يعتادوا ابدا على العيش في مساحات ضيقة».

ويرد المتحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية بيتر ليرنر على ذلك بالقول ان البدو تلقوا في معظم الاحيان اراضي بديلة. ويذكر ان البدو نادرا ما يملكون ارضا يعيشون عليها، وان الاراضي التي حصلوا عليها اخذوها مجانا.

ويؤكد الموظف الاسرائيلي ان الحكومة الاسرائيلية عرضت عليهم «عقود ايجار طويلة الامد في الاراضي الجديدة حيث تم تخصيص دونمين (الدونم الواحد يساوي 900 متر مربع) لكل اسرة كبيرة».

ويجيب الصانع ان «الاسرائيليين لا يبنون منازل سوى لليهود ويخترعون بأوهى الحجج لطرد البدو عبر منعهم من البناء حتى عندما تكون لديهم سندات ملكية».

ويضيف ان «الصراع ليس حول اسلوب الحياة الذي تريد، ولكن حول الارض نفسها».

ويقول الشيخ الهرش انه يأمل بعد معركة قانونية طويلة، ان تحترم اسرائيل تعهدها المتعلق بتأجير تلة الرغابنة بحيث يتمكن ابنه من بناء منزل لاسرته.

ويضيف الهرش متحدثا عن ابنه الاكبر «قد يستمر في العيش معنا تحت الخيام»، ويتابع وهو ينظر الى التلال البعيدة مع اقتراب غيوم محملة بالمطر «لكنه يريد ان يبني منزلا».

عمليتان لحزب الله ضد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلن حزب الله اللبناني امس الاول مسؤوليته عن عملية استهدفت دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي، هي الثانية في 24 ساعة ضد هذه الميليشيا التابعة لاسرائيل التي لم يسقط منها ضحايا في اي من الهجومين، وفق ما ذكرت أجهزة امنية.

وأعلنت المقاومة الإسلامية (الذراع العسكرية لحزب الله)، في بيانين أصدرتهما في بيروت، مسؤوليتها عن العمليتين اللتين استهدفتا مساء الجمعة وصباح السبت دوريتين لميليشيا جيش لبنان الجنوبي، على تخوم القطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وأكد حزب الله أن العمليتين أدتا الى سقوط «عدد من الضحايا في صفوف العدو».

وأكدت الأجهزة الأمنية في المنطقة المحتلة حصول العمليتين، من دون أن تشير الى سقوط ضحايا.

على صعيد آخر، افاد مصدر عسكري اسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ان صاروخي كاتيوشا سقطا فجر السبت على مقربة من موقع لهذه الميليشيا في بلدة كفرفالوس المهجورة، الواقعة في شمال قضاء جزين ذي الأكثرية المسيحية.

وتقع جزين تحت سيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، وتشكل امتدادا للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

والى مساء امس الاول، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن اطلاق هذه الصواريخ.

وقتل أربعة جنود اسرائيليين وجرح 15 منذ بداية السنة في المنطقة المحتلة، في عمليات شن معظمها حزب الله.

3007 معتقلين فلسطينيين يتوزعون على 12 سجنا ومركز تحقيق اسرائيليا

■ غزة ـ «القدس العربي»: ذكرت «مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى وحقوق الانسان» في غزة ان عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، بلغ حوالي 3007 معتقلين، حسب احصائيات اجرتها المؤسسة مؤخرا.

وقالت المؤسسة في تقرير لها حول الاوضاع الحياتية والمعيشية للاسرى في سجون الاحتلال، ان المعتقلين الفلسطينيين موزعين على 12 سجنا ومركز تحقيق. منهم حوالي 291 معتقلا اداريا، و28 اسيرة فلسطينية، و77 معتقلا من البلدان العربية (اسرى الدوريات).

واشارت الى ان عدد المعتقلين الفلسطينيين من داخل الخط الاخضر يبلغ 69 معتقلا، في حين بلغ عدد المعتقلين الاشبال ممن هم دون سن الثامنة عشرة حوالي 357 معتقلا، اضافة لوجود 480 معتقلا من المرضى والطاعنين في السن.

وبينت المؤسسة ان توزيع المعتقلين في السجون الاسرائيلية هو على النحو التالي: عسقلان 650 معتقلا و13 معتقلا اداريا، بئر السبع باقسامه المختلفة 377 معتقلا، نفحة 280 معتقلا، مجدو 27 معتقلا اداريا و650 معتقلا بين موقوفين ومحكومين، الدامون 96 معتقلا، الرملة باقسامه المختلفة 138 معتقلا، نشطة 250 معتقلا، وتلموند (قسم الشباب والاشبال والبنات) حوالي 134 معتقلا ومعتقلة.

اما في مراكز التحقيق والتوقيف في المسكوبية والجلمة وبتيح تكفا، فيوجد ما يقارب 100 معتقل موقوف.

اسرائيل تخطط لاقامة مدينة تستوعب ربع مليون مستوطن

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر مطلعة ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصدد مناقشة خطة اعدتها وزارة الاسكان تنص على اقامة مدينة يهودية جديدة في منطقة وادي عارة في منطقة المثلث القريبة من الخط الاخضر اطلق عليها «عيرون» بحيث تستوعب نحو ربع مليون مستوطن ستشيد لهم فيها 70 الف وحدة سكنية.

وذكرت المصادر نقلا عن نائب وزير الاسكان الاسرائيلي الحاخام مائير فوروش ان هذا القرار الذي اتخذته وزارته حول اقامة 400 الف وحدة سكنية جديدة يعتبر اهم قرار يتخذ في تاريخ الدولة العبرية منذ اقامتها في مجال السكن، واضافت ان تنظيم وتخطيط 130 الف وحدة سكنية سيبتنى في غضون عام ونصف من الان.

حفلة موسيقية في الهواء الطلق للمرة الاولى في القدس العربية

■ القدس ـ اف ب: نظم المسرح الوطني الفلسطيني امس الاحد حفلة موسيقية في الهواء الطلق عند مدخل باب العمود في البلدة القديمة.

وقال جمال غوشة مدير المسرح لوكالة فرانس برس «سنختتم نشاطاتنا لشهر رمضان من خلال هذه الحفلة وهي الاولى من نوعها في القدس».

واحيت الحفلة، وهي الاولى من نوعها في القدس، فرقة «شهريار» الحيفاوية للغناء العربي.

وذكر غوشة ان هذه الخطوة تهدف الى «اظهار الوجه الحضاري الفلسطيني للمدينة المقدسة والى تعزيز الحياة فيها».

ويعاني الجزء الشرقي من القدس حالة ركود كبيرة منذ اذار (مارس) عام 1993 عندما قررت اسرائيل اغلاق المدينة امام فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة وحظر دخولهم اليها الا باذونات خاصة تمنح وفق شروط معينة.

وقال غوشة لقد دعونا تجار المدينة الى فتح متاجرهم في ساعات بعد الافطار لدفع الحياة في المدينة».

وكان المسرح الوطني نظم خلال شهر رمضان امسيات فنية وثقافية من اجل «اعادة الحياة الى القدس» بحسب تعبير غوشة.

وانطلقت امس فعاليات «اسبوع الموسيقى الصوفية» في القدس بمشاركة فرق من تركيا وباكستان والمغرب اضافة الى فرق محلية.

واسبوع الموسيقى الصوفية هو البرنامج الثاني الذي يطلقه «مهرجان القدس» بعد اسبوع الموسيقى العربية الذي نظم في تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

مؤسسة إحياء التراث في القدس تصدر مجموعة دراسات حول تاريخ المدينة المقدسة

■ رام الله ـ «القدس العربي»: أصدرت مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية، في القدس عددا من الابحاث والدراسات والتحقيقات المتعلقة بتاريخ وحضارة وتراث بيت المقدس.

ومن بين ما اصدرته المؤسسة دراسة موجزة بعنوان ملحات من تراثنا» وهي عبارة عن نداء لاحياء التراث، تم التطرق فيها الى عدة قضايا من بينها احياء المشروع الفلسطيني الذي انهار قبل حرب النكبة 1948.

وتذكر الدراسة ان السيدة امينة الخالدي قامت قبل عام 1944 بتأسيس مستشفى خيري على غرار مستشفى «هداسا»، ليكون عونا للشعب الفلسطيني اثناء الانتداب البريطاني.

كما وضعت الدراسة بين ايدي الدارسين الوقفيات التي سجلتها السيدة امينة الخالدي، وتضمنت هذه الوقفيات العقارات والاراضي التي اوقفتها لصالح بناء المستشفى الفلسطيني الخيري وتوفير احتياجاته.

واثبتت الدراسة ان «حارة المغاربة» الملاصقة للجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك هي ملك وحق اسلامي فلسطيني. لان عقارات واراضي ومقدسات هذه الحارة هي وقف اسلامي صحيح تم وقفها من قبل صلاح الدين الايوبي.

ويشار الى ان الوقف الاسلامي الصحيح لا يباع ولا يشترى ولا يحق لاحد ان يعتدي عليه ويتصرف به. غير ان المحتل الاسرائيلي انكر جميع هذه المثل والاسس والقيم وقام بهدم «حارة المغاربة» واستولى على ارضها واقام عمارات ومدارس يهودية على هذه الاراضي الوقفية الاسلامية.

الجيش يعارض القيام بعرض عسكري لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي يعارض القيام بعرض عسكري في اطار الاحتفالات المقررة في العام 1998 في مناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان ضباطا كبارا عبروا عن معارضتهم الشديدة اقامة العرض كما تعتزم الحكومة اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو متذرعين خصوصا بأسباب تتعلق بالميزانية.

وقال مسؤول عسكري كبير لم يكشف عن اسمه للصحيفة ان «عرضا عسكريا سيكلف عشرات الملايين من الشيكلات (الدولار يساوي 3.3 شيكل) ويشل العمليات والمناورات» العسكرية.

وأوضح ان موقف الجيش أبلغ الى السلطات السياسية وان أي قرار نهائي لم يتخذ بعد. وأكدت الصحيفة ان نتنياهو كلف وزير السياحة موشيه كتساف الاعداد للاحتفالات. وقال كتساف ان فكرة العرض التي تشتمل على طلعات جوية لا تزال على جدول الاعمال بالرغم من معارضة العسكريين.

واضاف «اذا لزم الامر فان الجيش سيتلقى اضافات في الموازنة».

ويعود آخر عرض عسكري ضخم في اسرائيل الى 1973 قبل بضعة أشهر من حرب تشرين الاول (اكتوبر) الاسرائيلية العربية. ومذاك يعارض الجيش القيام بعرض عسكري. وقد فشلت اخر محاولة قام بها رئيس الوزراء مناحيم بيغن العام 1978 في الذكرى الثلاثين لقيام الدولة العبرية.

برلمانيون اردنيون اعتبروا القرار الامريكي عدائيا ومناقضا للشرائع الدولية

قريع: تسليم ابو مرزوق سيخلق التوتر مع الولايات المتحدة واسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»

القدس ـ من سائدة حمد:

حذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع من مخاطر قيام الولايات المتحدة الامريكية بتسليم احد القادة الفلسطينيين الاسلاميين المحتجزين في سجونها الى اسرائيل، واصفا القيام بذلك بانه يعني سكب الزيت على النار في المنطقة.

وأكد قريع في حديث خاص لـ«قدس برس» انه اذا سلمت واشنطن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الدكتور موسى ابو مرزوق الى السلطات الاسرائيلية، والذي كان اعتقل لاسباب سياسيه، فان ذلك سيخلق حالة من التوتر بين القوى الفلسطينيه من جهه والولايات المتحدة واسرائيل من جهه اخرى، كما سيؤدي الى خلق اوضاع نحن في غنى عنها سوف لا تساعد في اشاعة الاستقرار في المنطقة.

ودعا قريع واشنطن الى ضرورة تسليم ابو مرزوق الى السلطة الوطنية الفلسطينية اذا لم توافق اية دولة اخرى على استقباله فوق اراضيها، مؤكدا انه لا يجوز باي حال من الاحوال تسليم فلسطينيين الى اسرائيل، معتبرا انه في حال تم تسليم ابو مرزوق فان ذلك سيسجل كسابقة خطيرة يمكن استخدامها في المستقبل.

وجدد قريع رفض الفلسطينيين لتسليم ابو مرزوق بأي حال من الاحوال الى السلطات الاسرائيلية، مشددا على ان مجرد التفكير بذلك يخالف ادنى شروط العدالة، خاصة وانه اعتقل في قضية سياسية.

وشدد قريع على تحمل الفلسطينيين المسؤولية كاملة تجاه ابو مرزوق، الذي قال انه مواطن فلسطيني وله حقوق الرعاية والحماية من السلطة الفلسطينية، علاوة على انه مناضل له وزنه في الساحة الفلسطينية، حسب تعبيره.

وقال قريع نأمل ان لا تقوم الولايات المتحدة بتسليمه لاسرائيل لان هذا العمل سيتسبب بمشاكل نحن في غنى عنها، ونقول ان عليها ان تسلمه للسلطة الفلسطينية، محذرا مما قد يسببه تسليم ابو مرزوق في حال القيام به الى السلطات الاسرائيلية من توترات وحساسية في المنطقة، لا سيما بين القوى الاسلامية والسلطة الوطنية الفلسطينية المعارضة بشدة لعملية التسليم هذه، والتي يهدد بعضها بتنفيذ هجمات انتقامية في حال تنفيذه.

ومن جهة اخرى اتهمت شخصيات فلسطينية حقوقية وسياسية الولايات المتحدة الامريكية بالتحيز الواضح ضد الشعب الفلسطيني، وذلك على خلفية استمرار اعتقالها لابو مرزوق دون توجيه تهمة قضائية محددة وواضحة بحقه.

واكدت هذه الشخصيات ان اقدام الدكتور موسى ابو مرزوق لسحب استئنافه لدى القضاء الامريكي هي رسالة صارخة على هذا التحيز وتراجع العدالة والنزاهة في الولايات المتحدة.

فقد طالب وزير الرياضه والشباب في السلطة الفلسطينية الشيخ طلال سدر الجانب الاسرائيلي ان يكف عن البحث عن ايجاد هموم ومعاناة للشعب الفلسطيني من شأنها ان تثير مشاعره، وعليه (الجانب الاسرائيلي) ان يسعى بدلا من ذلك الى ايجاد الحلول المرضية والتي تضمن تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني بالحريه والاستقلال، مؤكدا «انه لامجال للشك في انحياز الولايات المتحدة الامريكية كاملا لصالح اسرائيل».

ودعا الوزير الفلسطيني السلطات الامريكية الى اطلاق سراح ابو مرزوق، موضحا «ان الاعتقال بشكل عام هو الاعتقال فلا فرق بين سجن وسجن، وبالتالي نحن مع اطلاق سراح كافة المعتقلين ليس من السجون الاسرائيلية والامريكية وحسب بل من كافه السجون المنتشرة في انحاء المعمورة».

من جانبه اكد النائب الفلسطيني بشارة داوود ثبات موقف المجلس الفلسطيني من قضية اعتقال ابو مرزوق، قائلا «نحن كممثلين للشعب الفلسطيني لدينا موقف ثابت ومبدئي تجاه قضية اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق، والقاضي برفض هذا الاسلوب، ونحن نحمل الولايات المتحدة مسؤولية هذه التجاوزات المتمثلة بانحيازها لاسرائيل».

وبهذا الصدد طالب داوود الادارة الامريكية «ان تكون طرفا محايدا وليس شريكا متجاوزة باجراءاتها العملية السلمية»، مشيرا الى انها«وتحديدا في المفاوضات الاخيرة حول الخليل بالذات اثبتت مدى انحيازها للجانب الاسرائيلي».

واستنادا الى داوود فقد تطرق المجلس التشريعي الفلسطيني خلال جلسته الاخيرة التي عقدت في الخليل الى تطورات اعتقال ابو مرزوق، مشيرا الى انه قام بتوجيه رسالتين في هذا الخصوص الاولى الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بضرورة تجنيد كافة الطاقات للعمل على اطلاق سراح ابو مرزوق، موضحا ان ما قام به الرئيس عرفات بالطلب رسميا بذلك يدل على مدى اهتمام القيادة الفلسطينية بهذه القضية، اما الرسالة الثانية فتؤكد على العمل على اطلاق سراحه خاصة وانه لا يوجد هناك اي ادلة تدين الدكتور ابو مرزوق.

من جانبه وصف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاراضي الفلسطينية عبد العليم دعنا الموقف الامريكي تجاه استمرار اعتقال ابو مرزوق «بالعنصري»، مضيفا ان ذلك «ينم عن مدى رضوخ الادارة الامريكية لاملاءات اللوبي الصهيوني والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة التي تدعي انها داعية الديمقراطية في العالم». واضاف دعنا اننا نجد ان الديمقراطية الامريكية تختفي مباشرة ازاء المعارضين لسياستها، اما حينما يتعلق الامر بيهودي فان الدنيا تقوم ولا تقعد، اما عندما يتعلق الامر بمناضل فلسطيني يناضل من اجل حرية وطنه فان لذلك حسابا اخر، حسب تعبيره.

واتهم القيادي الفلسطيني الادارة الامريكية «بخرق القانون الدولي والاتفاقات الدولية، عندما اعتقلت ابو مرزوق، وكذلك الامر في حالة تسليمه لاسرائيل، واضاف «لذلك نحن نطالب وبقوة بضرورة الافراج عنه».

كما طالب الجانب الفلسطيني بعدم الاستسلام للاملاءات الامريكية والاسرائيلية وان يناضل بكافة الوسائل للافراج عن ابو مرزوق وعودته الى منزله وابنائه.

من جانبه اعتبر رئيس نادي الاسير الفلسطيني عيسى قراقع قرار ابو مرزوق سحب استئنافه من المحاكم الامريكية والتي يترتب عليها تسليمه الى اسرائيل لمحاكمته ـ انه يوضح مدى ارتباط القضاء الامريكي بالسياسة العامة للحكومة الامريكية، التي اتهمها بالانحياز بدورها الى اسرائيل، موضحا ان هذا الانحياز لم يعد مقتصرا على جانب الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي فحسب، بل تجاوز ذلك الى التبني الفعلي للقضايا الاسرائيلية حتى في الجانب القضائي.

كما اشار الى ان قرار ابو مرزوق بسحب الاستئناف «اعلان للعالم اجمع انه لا عدالة ولا حرية في الولايات المتحدة الامريكية، كما وتكشف عن ازدواجية المعايير والسياسة الامريكية، وانحيازها المطلق للجانب الاسرائيلي على حساب حقوق الشعب الفلسطيني».

مشددا على انه «لا فرق في ممارسة سلب الحريات وانتهاك حقوق للمواطنين بين اسرائيل والولايات المتحدة، كما انها رسالة صارخة من ابو مرزوق للدول العربية التي وقفت صامتة امام قضية اعتقاله ومحاكمته، ليقول لها انه لاثقة بالولايات المتحدة ومن الخطأ الاعتماد عليها في بناء السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط»، حسب تعبيره.

من جانبه قال مدير العلاقات العامة في مؤسسة «سانت ايف» للمساعدات القانونية وحقوق الانسان جورج ابو الزلف، «ان منطق القوة هو المسيطر والسائد في النظام الدولي الحالي، فلا يوجد ادنى اعتبار لسيادة القانون واحترام الحريات وحقوق الانسان فبالامس القريب كانت الضحيه سهيلة اندراوس وقبلها تم اعتقال الزعيم الفلسطيني جورج حبش في فرنسا اثناء وجوده فيها للعلاج، والمسلسل متابع في ملاحقة المدافعين عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وشدد الناشط القانوني على «ان الدكتور موسى ابو مرزوق هو معتقل سياسي بدون تهمة»، حسب تعبيره، لذا «فعلى الحكومة الامريكية ان تحترم حقوق الانسان الفلسطيني وتطلق سراح ابو مرزوق كونه لا يوجد اي اساس قانوني لاعتقاله».

من جهة اخرى إنتقدت شخصيات سياسية أردنية قرار السلطات الامريكية بتسليم رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس للسلطات الاسرائيلية، الذي تحتجزه في احد السجون الامريكية، محذرين من مخاطر تنفيذ هذا القرار الذي قالوا انه غير عادل على التطورات في المنطقة.

وقال عضو مجلس النواب الاردني محمد عويضة ان قرار المحكمة الامريكية بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق هو عمل عدائي من الولايات المتحدة الامريكية ضد الامة العربية والاسلامية.

وأشار عويضة الى ان القرار يعتبر تعديا على حقوق الانسان الشرعية موضحا ان أبو مرزوق كان يقاوم احتلال أرضه بوسائل مشروعة وسلمية، وبممارسات لا تتعارض والشرائع الدولية والانسانية.

وكانت محكمة أمريكية قد أصدرت قرارا خلال الشهر الماضي بتسليم أبو مرزوق للسلطات الاسرائيلية بناء على طلب الاخيرة بحجة اشتباهها بمساندته لهجمات شنت ضدها.

وكانت السلطات الامريكية قد اعتقلت أبو مرزوق الذي كان اقام في الولايات مدة تزيد 15 عاما واعتقل قبل عام ونصف في مطار كينيدي في شهر تموز (يوليو) من العام 1995 لدى محاولته زيارة زوجته وابنائه الستة الذين يحملون مع والدتهم الجنسية الامريكية، بحجة مخالفته لانظمة الهجرة الامريكية، الا انها ما لبثت ان وجهت اليه اتهامات بالنشاط في منظمات معادية لاسرائيل، وتسعى لتسليمه للسلطات الاسرائيلية.

واعتبر عويضة ان القرار الامريكي سيثير حفيظة الامة الاسلامية والعربية، بما يمثله ابو مرزوق من مكانة في حركة حماس، مشيرا الى ان القرار يستهدف تحجيم حماس من خلال الحلف الاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل.

من جانبه اعتبر الناطق باسم نواب جبهة العمل الاسلامي في مجلس النواب الاردني ان هذا القرار الامريكي أضاف خطيئة جديدة لسلسلة اخطاء الادارات الامريكية المتوالية والتي قال انها ارتكبتها جميعا بحق الشعب الفلسطيني بالسماح بتسليم أبو مرزوق للسلطات الاسرائيلية.

وقال حمزة منصور ان الادارة الامريكية تعتبر قرارها بإدانة وتسليم أبو مرزوق خدمة تؤديها لحليفتها الاستراتيجية المدللة إسرائيل، مشيرا الى ان هذا القرار كان متوقعا في ضوء خضوع كافة السلطات الامريكية القضائية والتشريعية والتنفيذية للرغبات الاسرائيلية الشرهة والتي لا حدود لها، حسب تعبيره.

واتهم منصور القضاء الامريكي بالتحيز وعدم النزاهة، مما افقده مصداقيته وازال عنه اهم صفة يجب ان يتمتع بها القضاء وهو العدالة والنزاهة، منوها انه انه ليس أبلغ من موقف أبو مرزوق الذي رفض الاستئناف أمام المحاكم الامريكية للتعبير عن مدى مصداقية وحيادية القضاء الامريكي.

وقال منصور ان تسليم أبو مرزوق سيسهم في زيادة حالة الاحتقان والسخط لدى الشعب الفلسطيني والعربي والاسلامي ضد الولايات المتحدة الامريكية.

من جانبه شدد النائب نيب عبد الله على براءة أبو مرزوق من التهم الملفقة والموجهة اليه، مؤكدا انه لم يقم بأي عمل يعارض القوانين والاعراف الدولية، مشيرا الى ان ابو مرزوق يدافع عن أرض مسلوبة ونساء وأطفال قتلوا وشردوا.

وحذر عبد الله من ان تسليم ابو مرزوق للسلطات الاسرائيلية سينظر له على انه طعنة نجلاء للعدالة والانسانية، مشككا بالنزاهة الامريكية قائلا «لو كانت الولايات المتحدة قائدة للحريات والديمقراطية حقا لانصفت ابو مرزوق».

ودعا البرلماني الاردني الى اعادة النظر مجددا بطبيعة علاقة الامة العربية والاسلامية جراء مواقفها من مقولة العالم الجديد، والى عمل العرب مجتمعين يدا واحدة معا ضد اي إنتهاك لحقوقهم.

تجمع «دفاع» يهودي يعرض خدماته لحماية المدارس البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

عرضت قوة «دفاع» يهودية مكونة من 2000 شخص خدماتها على وزارة التعليم في بريطانيا لحماية المدارس من الاعتداءات التي قد تتعرض لها.

وزعمت القوة التي تحمل اسم «تجمع أمن الجالية» التي تتولى تدريب متطوعين يهود في بريطانيا انها صاحبة «تجربة فريدة» في شؤون الأمن. واكد متحدث باسم وزيرة التعليم جيليان شبارد إنه التقى بممثلين عن التجمع.

وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية البريطانية أمس ان التجمع اليهودي الذي يستخدم مقر «مجلس المفوضين اليهود البريطانيين» في لندن يقوم بتوفير الحراسة للكنس والمقابر وللمدارس ومراكز خدمات الجالية اليهودية. واضافت انه يتولى أيضا تدريب حرس لشخصيات يهودية لحمايتها من اعتداءات من قبل «جماعات عربية او فاشية». وحسب الصحيفة، فان التجمع يعرض خدمات لتدريب الرجال والنساء على المقاومة الجسمانية، وليس التسلح. لكنها قالت ان علاقته مع الشرطة «قوية».

ونفى مايكل واين مدير الدفاع لمجلس المفوضين اليهود ان يمثل التجمع «قوة امنية»، وقال «نحن نعمل ضمن القانون. ونقوم بتوفير قوة ردع، ولسنا مجموعة (رجال على مثال) رامبو». وقالت «الاوبزيرفر» ان التجمع يدير شبكة استخبارات معقدة لجمع معلومات عن «اعداء الجالية، خاصة الذين يثيرون (شعارات) عنصرية ومعادية للسامية». كما انه يوفر «خدمة تحقيق».

وقال واين ان عرض حماية المدارس البريطانية قدم بعد مجزرة «دنبلين» في سكوتلندا في العام الماضي عندما اطلق شاب مهووس بالسلاح النار على 16 طفلا ومدرستهم.

واضاف ان «المدارس اليهودية تواجه مشكلة مزدوجة. فالطلاب (اليهود) عرضة لاعتداءات من قبل جماعات متطرفة، اضافة الى المخاطر التي تواجهها المدارس الاخرى»، مشيرا الى ان «تجربتنا في حماية المدارس فريدة. واعتقدنا انه من الصواب ان نعرض خبراتنا».

واكد واين ان التجمع عقد اجتماعا غير رسمي مع ممثلي الكنائس البريطانية. وقال إن «هناك تنامي في عمليات سرقة الكنائس، ونحن نستطيع المساعدة، وسنقوم بذلك. هذا هو الاتجاه الحديث في توفير الأمن. نحن قوة مراقبة يهودية».

وعبر السير بول كوندون مدير شرطة لندن عن رضاه عن التجمع، وقال «ليس هناك بلد آخر اعرف عنه ان لديه لجنة أمن جالية متطورة ومنضبطة مثل هذه».

لا زواج لمن لا أخت له في الطائفة السامرية الفلسطينية

نابلس ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

ليس «زواج البدل» بظاهرة غريبة، او طارئة، على المجتمع الفلسطيني، والمجتمعات العربية بشكل عام، غير ان هذه الظاهرة الآخذة في التلاشي تدريجيا منذ عشرات السنين، تكاد اليوم تعود، بوصفها الاسلوب الوحيد المتاح امام الشبان من ابناء «الطائفة السامرية» كي لا يظلوا عزابا ابد الدهر.

والسامريون الذين تعيش اغلبيتهم الى جوار «جبل الطور» في مدينة نابلس ـ كبرى مدن الضفة الغربية، يعتبرون انفسهم بقايا شعب «مملكة اسرائيل» التي ظهرت على ارض فلسطين في القرنين الرابع والخامس للميلاد.

ويقول اسحق مبارك السامري ـ احد وجهاء الطائفة ان عدد افرادها وصل في عهد «مملكة اسرائيل» الى 2.5 مليون نسمة، لكن الويلات التي لحقت بابنائها على مر العصور، اسفرت عن تناقص عددهم، حتى اصبحوا اقل من ستمئة نسمة في وقتنا الحاضر.

ولان «توراة» السامريين تحظر عليهم الزواج من الطوائف الاخرى، في حين تعاني الطائفة من مشكلة نقص عدد الاناث، بالنسبة الى عدد الذكور، فان «زواج البدل» فرض نفسه الى درجة سادت بين الشبان مقولة، «لا زواج لمن لا أخت له في طائفتنا»!!

وفيما تشير اخر احصائية نشرتها مجلة تصدر عن الطائفة، الى ان عدد افرادها بلغ حتى مطلع العام الجاري 595 نسمة، منهم 324 ذكرا، و271 انثى، فان الفارق بين هذين الرقمين اتسع بنسبة 1 في المئة، قبل بضعة ايام، حين وضعت ميس حسنين الكاهن ثلاثة توائم ذكور، دفعة واحدة، لتكون بذلك اول سيدة تضع اكثر من توأمين في تاريخ السامريين ـ على ما يقول رئيس الطائفة يوسف ابو الحسن الذي رمى التسعين خلفه.

وبالرغم من الفرح الذي اشاعته ولادة التوائم الثلاثة، ابراهيم واسحق ويعقوب (هكذا اسماهم جدهم) في اوساط طائفة دينية تبارك متوراتها كثرة النسل، الا ان هذا الفرح اختلط باعادة طرح مشكلة نقص الاناث ـ تقول ميس مؤكدة، في الوقت نفسه على انها كانت تتمنى، اثناء فترة الحمل، لو ان الله يرزقها، ولا اعتراض على مشيئته باخت لولديها الكبيرين عاصم وعادل. بينما يرى زوجها خضر الكاهن ان «ثلاثة ذكور سيزيدون ـ طبعا ـ من حجم المشكلة التي تعانيها الطائفة السامرية، لا سيما على صعيد ارتفاع سن الزواج لدى الذكور، وانخفاضه لدى الاناث» مشيرا، كمثال على ما يقول، الى قصة الطفلة السامرية «ه» التي اضطرت اسرتها الى الموافقة على خطيبتها، وهي لم تزل في الـ12 بعد ان اشترط اهل العريس ذلك، مقابل الموافقة على زواج خال هذه الطفلة من ابنتهم.

ومن جانبها، تقول والدة الطفلة «ه» شارحة اسباب الموافقة على خطيبتها وهي في سن صغيرة: «لم يكن امامنا من خيار سوى الموافقة، بعد ان تعذر زواج شقيقي البالغ من العمر 33 عاما بسبب عدم وجود شقيقة عزباء له يستطيع مبادلتها بعروس».

وثمة اليوم، كما يؤكد سامي السامري الذي تجاوز الاربعين دون ان يتزوج، عدد كبير من ابناء الطائفة الذين فاتهم قطار الزواج لان «الله لم يرزقهم بشقيقات»، ناهيك عن ان هناك ايضا ـ يضيف ـ 32 ارملا ومطلقا من الجنسين تحول اسباب مماثلة دون زواجهم مرة اخرى.

ويرتكز الزواج لدى السامريين على الاعتقاد الديني، حيث لا يجوز للرجل ان يتزوج الا من امرأة سامرية، او من معتنقة للديانة السامرية. وفق ما تؤكد المدرسة احلام الطيف، مشيرة الى ان عددا من ابناء الطائفة الذين يعيشون في منطقة «حولون» داخل «الخط الاخضر» تزوجوا من يهوديات اعتنقن الديانة السامرية، ولكن معظم هذه الزيجات انتهى الى الفشل، نتيجة عدم قدرة غير السامريات على الالتزام بالتقاليد والتعاليم الدينية الصارمة في حياة هذه الطائفة.

الصحف المصرية تنقسم بين انتقاد النظام ومهاجمة المعارضة في السودان

اشتعال المعارك حول الموقعين على وثيقة كوبنهاغن.. واستمرار الجدل بشأن تنظيم عبدة الشيطان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن وصول الرئيس مبارك الى دافوس في سويسرا والاتصالات التي اجراها والاستعداد لالقاء كلمته وبدء الاوكازيون الشتوي وتصريحات عن فرض وزارة التموين رقابة مشددة على المحلات المشاركة فيه وعددها ستة الاف محل، واصدار وزير الداخلية قرارا بايقاف رائد وثلاثة نقباء لتسببهم في مقتل ملازم واصابة اخر اثناء قيامهم بالتدريب في نادي الرماية بمدينة السويس وامساك احدهم بالرشاش واطلاقه بيد واحدة مما ادى الى خروج رصاصات قتلت الملازم المسكين وجرحت الاخر، واتخاذ الاستعدادات في مطار القاهرة الدولي لوصول ما لا يقل عن مئة الف مصري من الذين يعملون في الخارج ومن السائحين العرب الى القاهرة لقضاء اجازة عيد الفطر، وموافقة مجلس الشعب على القانون الخاص بالسماح للقطاع الخاص والاجانب باقامة وادارة المطارات ودس عبارة جديدة عن امتلاكهم المطارات القديمة ايضا، وكانت الحكومة اعلنت ان القانون سيطبق على المطارات الجديدة فقط، لا القائمة وبضمانات لا تمس الامن القومي للبلاد.

وتعمدت «الوفد» في عددها يوم الاحد نشر خبر رئيسي في الصفحة الاولى نقلا عن وكالة انباء رويتر عن ان جمال مبارك نجل الرئيس مبارك سيلعب دورا سياسيا في المستقبل لانه يصعب الفصل بين الاقتصاد والسياسة، واشارت الى انه عضو باللجنة التنفيذية للمجلس الرئاسي الامريكي المصري وهو هيئة استشارية تقدم تقاريرها للرئيس مبارك مباشرة. اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن عبدة الشيطان ووثيقة كوبنهاغن والسودان واجتماع دافوس وقضايا متفرقة وهجوم على نظام الحكم.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين من عبدة الشيطان ابليس الذين يعتقدون ان الله طرده من الجنة ظلما ووصل به الامر الى ان قام بمقابلة سيدنا موسى عليه السلام وطلب منه التوسط بينه وبين الله ليغفر الله له فطلب الله ان يسجد لآدم، ولما ابلغه موسى عليه السلام بذلك ابى الملعون واستكبر، ورفض وقال له انه لم يسجد لآدم وهو حي. فلا يمكن ان يسجد له بعد ان مات.. وهي رواية جاءت في الاثر واخبر بها مدير المواعظ بوزارة الاوقاف في مبنى مباحث امن الدولة تلاميذ ابليس وعبدته ليثبت لهم انه عنيد وجاحد ولم يظلم.

المهم ان الاهتمام استمر بهذه القضية في اليومين الماضيين، مع استمرار الخلافات في وجهات النظر في تشخيص اسبابها وطرق علاجها والاجراءات التي تم اتخاذها ضدهم، فنجد سلامة احمد سلامة في اهرام السبت يواصل ابداء غضبه من طريقة معالجة الاعلام والامن للقضية فقال «وكان الاولى بجهات التحقيق ان تحمي هؤلاء الشباب وتمنع نشر صورهم واسمائهم. كما كان الاولى بالصحف ان تلتزم بميثاق الشرف الصحافي فتمتنع عن نشر اسماء وصور المتهمين في جرائم ما زالت رهن التحقيق ولا تعدو ان تكون لونا من الوان الطيش والعبث الشبابي.. او التأثر بتقاليع سائدة في بعض الدول الغربية، ولم تكن هناك حاجة لاعطائها اكبر من حجمها او لتحويلها الى قضية خطيرة تمس امن الدولة. اذ ما هي علاقة امن الدولة بشباب منحرف او متهتك او مقلد لبعض التقاليع الشيطانية المجنونة؟ ولو كان جهاز التليفزيون عندنا يقوم بواجبه، لكان قد اجرى بعض الحوارات مع نماذج من هؤلاء الشباب علنا وعلى الشاشة وليس وراء اسوار السجن وتحت اشراف البوليس. اما دور الشرطة والنيابة فهو مقصور على ترحيل من يثبت عليه من الاجانب انه جاء بهدف انشاء تنظيمات تقوض اسس المجتمع لحساب قوى خارجية».

لكن رياض توفيق وهو من كبار محرري الاهرام اختلف مع سلامة في تعليق له بعنوان (عودة ابو عيون جريئة) فاعاد تذكير الناس بحادثة وقعت اثناء حياة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر اذ قرأ موضوعا صحافيا في احدى المجلات عن قيام المطرب الراحل عبد الحليم حافظ في شاطئ ميامي بالاسكندرية ومعه مصور واعلن للشباب عن مسابقة اسمها (ابو عيون جريئة) وهي اغنية له، ومعه مصور لهذه المجلة وتم اختيار بعض الشباب وقلدهم عبد الحليم الورود ونترك رياض يروي باقي الحكاية فيقول: «قرأ الزعيم الراحل جمال عبد الناصر هذه المهزلة واتصل في نفس اليوم بالمشير عبد الحكيم عامر وطلب منه اصدار قرار فوري باعتباره وزيرا للحربية بتجنيد هؤلاء الشباب وخرجت في نفس الليلة سيارات البوليس الحربي تجمع هؤلاء الشباب من منازلهم الى معسكر مصطفى كمال بالاسكندرية وبدأت في نفس الليلة اجراءات تجنيدهم بحلق شعر رؤوسهم ومنذ سنوات التقيت ببعضهم وعرفت انهم قد حققوا نجاحات في حياتهم العملية واعتبروا ما حدث مجرد هفوة من هفوات سن المراهقة قامت فترة التجنيد العسكري القاسية بازالة اثارها تماما. ما احوجنا الأن لمثل هذا القرار».

ومن «الاهرام» الى «اخبار اليوم» مع احمد رجب وبابه الاسبوعي الذي يكتبه وسط الصفحة الاولى تحت عنوان «فهامة احمد رجب» وقوله فيه «من المسؤول عن الشباب في هذا البلد؟ لماذا ينحرف الشباب الى متطرفين بالمدفع ومتطرفين يعبدون الشيطان؟ واذا قلنا ان اهل المدفع تضيق بهم سبل الحياة والبطالة فما هو العذر الذي نتلمسه لاهل الشيطان واسرهم ميسورة الحال؟ اين الخلل؟ هل هو التفسخ الاسري في غمار المال وانحطاط القيم وغياب القدوة؟ هل هو فشل التنظيمات السياسية في احتواء الشباب؟ هل هو الفراغ السياسي؟ هل هو الفراغ الفكري؟ هل هو بقايا خطوات قديمة لدفع الشباب الى التعصب لنوادي الكرة كوسيلة لابعادهم عن السياسة؟ وبالتالي.. هل هو منع الطالب الجامعي من الاشتغال بالسياسة ومناقشة هموم بلده؟ هل هو سوء التخطيط والتخبط في المؤسسات المسؤولة عن شؤون الشباب؟ قبل ان ندين هؤلاء الاولاد الصغار ينبغي اولا ان نحاكم الكبار».

ونشرت (الوفد) مقالا لعبد الستار الطويلة، انحى فيه باللائمة على الحكومة لانها لا تفسح المجال للعمل العام والسياسي امام الشباب، ولا يوجد لديها مشروع قومي يعكس الحال في السابق ايام ثورة يوليو. وكان عمود محمد الحيوان عن نفس الموضوع ايضا، ولكنه تذكر الفترة السابقة لثورة يوليو سنة 1952 وقال انها لم تشهد مثل هذه الظواهر لسيادة اجواء الديمقراطية.

وتختم يوم السبت بما كتبته نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير جريدة (الحقيقة) في عمودها (من القلب) وقولها: ويا ليت الامر يقف عند خمسين او مئة شاب ضلوا طريقهم وعبدوا الشيطان لكن المصيبة والكارثة ان نصف المجتمع ان لم يكن ثلاثة ارباعه يعبدون الشيطان ولكن في الخفاء.. بالفعل والسلوك فلو نظرنا حولنا لوجدنا الشيطان في كل بؤرة وقد سيطر على ملايين الاشخاص.. انزلوا شارع الهرم وشاهدوا ما يحدث في الكباريهات والملاهي... ما يحدث في الشقق المفروشة.. في الفنادق العائمة.. في المدافن.. في مساكن الايواء.. لن تجدوا سوى فجور وانحلال.. وكل ما يغضب الله ويفرح به الشيطان».

لكن هناك تفسيران جديدان لاسباب ظهور هؤلاء الملاعين، الاول قدمه في احرار الاحد عادل الجوجري ـ ناصري ـ في مقال بعنوان «عبدة الشيطان الاكبر»، اتهم فيه الدول العربية وحكامها بانهم السبب وقال «ووجه الاتهام الى النظام الحزبي السائد من المحيط الى الخليج، وبدون استثناء، فهذا النظام الذي وقع في غرام الشيطان الاكبر الذي هو امريكا، هو المسؤول عن كل الجرائم التي تقع بين حين واخر في بلادنا. هذا النظام العربي المفكك هو الاسرة الكبيرة التي من الطبيعي ان يجني الاولاد ثمرة تفككها وان يعانوا من ظلها كل الامراض النفسية بدءا من القلق، ووصولا الى انفصام الشخصية. واذا كان خبراء علم الاجتماع يتحدثون عن الاسرة «العائلة» المفككة التي دفعت بعض الشباب الى الوقوع في حبائل الشيطان فان من باب اولى ان نتحدث عن اولياء الامور، الذين هم الحكام العرب الذين دبت بينهم الصراعات والخلافات لاسباب واهية، ثم سلموا امرهم للشيطان الاكبر، «امريكا» والشيطان الاصغر الذي هو «اسرائيل». لقد صدرت لنا امريكا كلمة من عدة حروف هي «الخصخصة» وفي لمح البصر التقطها حكامنا لكي يحولوها الى نظام اقتصادي فوضوي، يسمح ببيع شركات القطاع العام برخص التراب، وتدريجيا تخلت الدولة عن دورها في توظيف الخريجين من الجامعات والمدارس بدعوى انهم بطالة مقنعة، وصار كل شيء حتى العلاج بالفلوس، ففي حقبة السبعينات وحين كانت مصر في اوج افراحها بنصر اكتوبر 1973 خرج علينا الرئيس الراحل انور السادات ليقول ان 99 % من اوراق حل قضية الصراع العربي ـ الصهيوني في يد امريكا، وبعد ربع قرن من الزمان لا زالت امريكا هي التي تملك مفاتيح الحل، فاتفاق «الخليل» ما كان يمكن ان ينفذ لولا جولات دينيس روس المبعوث الامريكي في المنطقة. والمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية لن تبدأ الا برعاية امريكا، وصندوق النقد الدولي لا يمنح قروضه لنا الا بضوء اخضر من واشنطن.. نحن في الواقع اسرى للسياسة الامريكية، وللاقتصاد الامريكي، وللثقافة الامريكية. فاذا وقع بعض الشباب في هوس المعتقدات الامريكية من نوع عبادة الشيطان، فان الجاني هم الكبار، والمجني عليهم هم هؤلاء الشباب».

واكتسبت الكتابة عن عبدة الشيطان طعما اخر في «روز اليوسف» في مقال الكاتب الساخر عاصم حنفي بعنوان «مولد وصاحبه غائب». قال فيه «وقد بلغ الحماس بصحيفة حزبية.. تدعى الديمقراطية.. وتملأ الدنيا صراخا.. ضد حكم العسكر.. بلغ بها الحماس والديمقراطية ان طالبت بمحاكمة اخواتنا وابنائنا الصغار امام المحاكم العسكرية.. هكذا خبط لزق! مع ان الحكاية كلها ـ وفي رأيي المتواضع ـ لا تزيد على كونها موضة سخيفة وتقليعة مرفوضة.. وتقليدا اعمى لموجات من الغرب، ووسيلة ساذجة من وسائل الرفض والتمرد والتعبير عن الذات.. يمكن مواجهتها ببعض الصبر والتثقيف.. وشحذ اسلحة المواجهة الفكرية، لا المواجهة الامنية الشاملة بقبضتها الحديدية. والغريب ان جيلنا.. جيل ثورة يوليو.. عاش التمرد ومارسه.. وقبل عام 1968 قرأنا وتأثرنا بكتابات هربرت ماركوز.. وفرانز فانون وبينما كانت فرنسا تشتعل بثورة الشباب ضد ديغول وبريطانيا بثورة البيتلز.. وامريكا بثورة الهيبيز اشتعلت مصر في نفس الفترة بالضبط بثورة شباب يوليو.. ضد ثورة يوليو وضد احكام الطيران وضد جمال عبد الناصر شخصيا وتداولنا اغنيات نجم واشعار نزار قباني.. بحثا عن التغيير والتمرد واثبات الذات وقيل وقتها وقد دق البعض طبول الحرب يريدون سلخ وجوهنا. ان افكارنا مستوردة واننا لا نمثل شباب مصر الحقيقي الا ان جمال عبد الناصر وقف في خطاب جماهيري يعلن تفهمه لاسباب التمرد والغضب، ويعد بالتغيير الذي جاء بعد ذلك في بيان 30 اذار (مارس) 1968».

واما نائب رئيس التحرير عادل حمودة فامتد هجومه الى اماكن كثيرة في المجتمع وممارسات عديدة وشخصيات مختلفة فقال «اننا نحن الكبار نغفر الاخطاء.. ونسامح.. وننافق.. وننحني.. ونرقص للقرد في موقعه.. ونعبد الدولار.. ونستعذب القهر ونمطر عدونا بالقبلات والاحضان.. ونجعل من اقزامنا ابطالا.. ومن تجار المخدرات نوابا ومن بلطجية الكباريهات مسؤولين عن الضمائر فلماذا انزعجنا من ان يلجأ بعض الابناء الى الشيطان؟ ان الشيطان يسرب الامتحانات في الجامعات.. ويمنح القروض بالمليارات في البنوك ويزور الانتخابات في سيرك الديمقراطية ويدعم الارهاب في الصحف القومية ويستخدم الفتاوي حسب هواه في العبث بعقول الناس.. فلماذا نلعن ابناءنا اذ لجأوا اليه؟ لماذا نحاسبهم ونحاكمهم ونطاردهم اذا اقتسموا الشيطان معنا؟ هل الشيطان حلال للكبار، حرام على الصغار؟ هل هو حكر على الكبار فقط؟ خرج القراصنة وخرجت الدبابات وانفجرت الاقلام الملغومة والميكروفونات المفخخة.. كل هذه الاسلحة.. وكل هذا البارود. ليس من اجل المثقفين ورجال الاعمال واساتذة الجامعة وخبراء المراكز السياسية والاستراتيجية الذين سرقوا توقيعات المثقفين وسلموها لاسرائيل لاجبار الشعب المصري على ممارسة التطبيع، وجدها المفتي فرصة ليقدم نفسه للناس متشددا فوصفهم بالمرتدين وطالب ـ قبل ان تبرئ النيابة ساحة اغلبهم ـ بتطبيق الحد عليهم.. ولم يفكر في مناقشتهم او في هدايتهم. فالاولى ان تعلقهم من رقابهم ثم نهديهم ولم يكن من الممكن ان يفوت البابا الفرصة ليدخل في نفس السباق، فراح من جانبه يفتش في الكتاب المقدس عن طلقات رصاص حارقة اشد وابدع رئيس تحرير الوفد في مباراة الموت وطالب بتحويل الضحايا الى المحاكم العسكرية. واستغل فهمي هويدي المأساة ليصفي حساباته التي لن تصفى ابدا مع انصار حرية «الفكر» والاعتقاد ولم يتردد كعادته في خلط الاوراق وتغطية مستر هايد في داخله ببنيات وكلمات دكتور جيكل.. اننا لا نكف عن الحديث عن العلم والبحث والاستقصاء ولا نكف عن فتح مراكز الدراسات ولكن ما ان نواجه بمشكلة كالتي وقعت لبعض شبابنا حتى ننسى كل ذلك، ونرتد الى مرحلة الانسان والكهف ونطالب بالعقاب والقصاص».

كوبنهاغن

وما دام عادل حمودة قد ربط بين قضية عبدة الشيطان وبين المثقفين الذين ذهبوا الى كوبنهاغن ليوقعوا على بيان التحالف العربي ـ الاسرائيلي من أجل السلام. فان احسان بكر وهو من كبار صحافيي وكتاب «الاهرام» اتهمهم بأنهم وكلاء الشيطان في مقال بـ«الاهرام» يوم الأحد عنوانه «وثيقة كوبنهاغن، ووكلاء الشيطان». قال فيه «مرة أخرى عاد وكلاء الشيطان وخرجوا من جحورهم وكشفوا عن حقيقة دورهم للشيوع لفرض الاستسلام على الأمة العربية واخضاعها لسيطرة اسرائيل وهيمنتها. انهم ـ ويا للعار ـ مجموعة من مصر والاردن وفلسطين واسرائيل، اجتمعوا في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن لاعلان اقامة منظمة للتحالف العربي ـ الاسرائيلي. نعم صدق ما تكتبه أيها القارئ العربي فان هناك الآن حفنة من المثقفين العرب لا يمثلون الا انفسهم بل وحتى احزابهم التي انتسبوا اليها تبرأت منهم ومن دعوتهم المشبوهة. هذه القلة تدعو لاقامة منظمة للتحالف العربي ـ الاسرائيلي».

وقال احسان عن الوثيقة «ان هذه الوثيقة اللقيطة لاقامة تحالف بين العرب واسرائيل، تأتي في وقت تتعثر فيه جهود التسوية، وفي وقت يثبت فيه كل يوم حكام التطرف في اسرائيل نواياهم العدوانية لتكريس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية. الا يثير الشبهات ان من يسمون انفسهم بدعاة السلام يتحدثون عن تحالف عربي ـ اسرائيلي مع عدو ما زال يحتل الأراضي العربية في سورية ولبنان وفلسطين. ان معنى اقامة مثل هذا التحالف للشيوع مع العدو هو خداع الجماهير العربية والانشقاق عليها والزج بها الى مستنقع التطبيع مع العدو، والاستسلام له دون أي مقابل واضفاء الشرعية على عمليات التطبيع الرسمي والتسويات السياسية الانفرادية والتي لم تسفر عن أي سلام عادل ان معنى صدور مثل هذه الوثيقة المشبوهة هو انها مؤامرة مدبرة كي تنفرد اسرائيل بسورية وتهديد حقيقي للأمن السوري من أجل اجباره عن التراجع عن موقفه المبدئي برفض المناورات المكشوفة لحكومة اسرائيل وسورية أبدا لن تقف بمفردها في معركتها القادمة لقد سقطت الاقنعة عن وجوه دعاة السلام الكاذب، ولم يبق سوى ان تقف كل القوى الوطنية والحزبية في الأمة العربية في وجه أصحاب الدعوة المشبوهة وليكن شعار الجميع هو اننا نريد سلاما عادلا يعيد الحقوق لاصحابها ويحرر الأرض العربية في الجولان وجنوب لبنان والضفة والقدس. فلا تطبيع الا بعد تحقيق الانسحاب الكامل. اما قبل ذلك فهو تآمر مكشوف لضرب وحدة العالم العربي لصالح جهة واحدة مستفيدة هي اسرائيل».

هذا ما كتبه احسان بكر في الصفحة الحادية عشر من «الاهرام» وشاءت الصدف ان يكتب زميلا له من كبار كتاب وصحافيي «الاهرام»، هو محمد عبد المنعم مقالا في الصفحة العاشرة مخالفا له على طول الخط. بل مهاجما له، بعنوان «أغرب وأسرع استنكار في التاريخ»، هاجم فيه الذين انتقدوا البيان وهاجموا لطفي الخولي والدكتور عبد المنعم سعيد ودافع عنهما. فقال ان الخولي لم يترك ساحة واحدة للنضال لم يدافع فيها عن رأيه واحلامه في مستقبل أفضل لهذا البلد فكيف يتحول بين يوم وليلة للهجوم من شبان قد لا يكونون حتى اعضاء في نقابة الصحافيين، واعتقد ان محمد عبد المنعم يقصد الهجوم الذي شنه جمال فهمي في «الدستور» يوم الاربعاء الماضي. لكن جمال عضو في النقابة وعن عبد المنعم سعيد قال انه شارك في الخدمة العسكرية بعد النكسة واستمر في الحبس ست سنوات بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973. علاوة على اخلاقه الراقية وعلمه.

وعودة مرة أخرى الى «روز اليوسف» التي نشرت تحقيقا لوائل الابراشي، بعنوان «الرجل الذي جرجر المثقفين للتطبيع» قال فيه «ما حدث في كوبنهاغن يوم الخميس الماضي خسارة سياسية وشعبية فادحة، شرخ كبير في جدار ضخم أو هكذا كنا نعتبره، جدار الرفض الشعبي للتطبيع مع اسرائيل. والمصيبة الكبرى اننا قفزنا بسرعة الصاروخ من الحوار الى التحالف في كوبنهاغن».

وأورد الابراشي رأي الدكتور المؤرخ يونان لبيب الذي رفض التوقيع أو السفر رغم انه كان من الموافقين في البداية فقال: «أنا لم أقرأ البيان ولكن الذي حدث ان الذي تولى الاتصال بي افهمني انه عبارة عن تخطيط عام وشكل من أشكال التنسيق ما بين السلطة الفلسطينية وجهات مصرية معنية بالقضية الفلسطينية، والهدف منه دعم الفلسطينيين ثم اتضح ان الصورة مختلفة وان هناك التباسا في الأمر. اكتشفت ان الطرف الاسرائيلي الذي سيوقع معنا على البيان ليس جماعة السلام الآن. ولكن حزب العمل وانا لا أفرق بين حزب العمل والليكود، الشيء الآخر انني شعرت بوجود تداخل بين ما هو شخصي وما هو موضوعي، وان المسألة فيها مصلحة لبعض الاطراف والاشخاص، وفيها مصلحة اكثر للجانب الاسرائيلي لذلك اعتذرت. وكل ذلك دون ان اقرأ البيان لانني لا اريد ان اتورط في موضوع فيه ملابسات كثيرة».

الكويت والأردن

وبالنسبة للكويت فقد تطرق محسن محمد يوم السبت في عموده بالصفحة الأخيرة ـ من القلب ـ في جريدة «المساء» الى المتناقضات في الكويت بين الذين على استعداد للهرب بأموالهم لدى أي بادرة من العراق ويأتون بالامريكان لحمايتهم والذين يرفضون، والذين يريدون تعديل الدستور والرافضين. ثم قال «هؤلاء يعيشون في ما من يجب ان يتخلصوا منه، والفارق بين هؤلاء بين الخائفين مما جرى ومما قد يحدث من عدوان في المستقبل ان الجميع يعيشون في الماضي. البعض عقدته الماضي والبعض يريد ان يضمن المستقبل ولكن أغلبية الشعب الكويتي يؤمنون بعروبتهم. يرون ان الكويت تستطيع ان تقوم بدور هام في تطور الخليج وفي شؤون الاسلام والعروبة ومن سوء حظ الكويت ومعه العرب ان الاغلبية صوتها غير مسموع».

وبالنسبة للاردن فقد اختار محمد العزبي في مقاله اليوم بـ«جمهورية» السبت أيضا الكتابة عن صحيفة «عبد ربه» في الاردن وما تعرضت له هي وغيرها من الصحف من غرامات وعقوبات بسبب ما ينشر فيها، وبعضها منعتصديرها للخارج. وقال العزبي بعد الاشارة الى صحف عمدت الى الاثارة مستغلة الانفتاح الاعلامي «ولقد جاء الرد على ذلك الانفتاح الاعلامي الذي يراه البعض انفلاتا برفع القضايا في المحاكم وحبس وتغريم رئيس تحرير (الحقيقة) و(الحوار) وباصدار قرارات ادارية من بينها منع صحيفة «المجد» من التصدير الى الخارج، وقد جرى العرف ان تمنع الصحف من الدخول وليس من الخروج».

السودان

والى السودان الذي شاء حظ نظامه هذه الأيام ان تنشغل الصحف عنه بالتعليق على اجتماعات المنتدى الاقتصادي في دافوس وعلى قضية الملاعين من انصار ابليس. ومع ذلك ناله هجوم في «الاهرام» يوم الاحد من رجب البنا بعنوان «شريعة الترابي» عن الزكاة وموقف حسن الترابي منها قال فيه «وحتى تقدير الزكاة في شريعة الترابي فانها تتأثر بالانتماء السياسي فمن كان من اعضاء الجماعة الحاكمة تخفض له التقديرات وتضاعف لغيرهم. وهناك قوائم تضم مئات الآلاف من أصحاب هذه الحالات».

وقال البنا ساخرا مما تكتبه جريدة «الشعب» «وبعد ذلك نجد من يقول لنا خذوا المثل من السودان».

كما تعرض النظام السوداني الى انتقاد في عدة أسطر في عمود محمد الحيوان في «الوفد» يوم السبت وهجومين يوم الاحد في جريدة «السياسي المصري» من رئيس تحريرها سلامة أبو زيد ومن أحد كبار محرريها وهو السيد الهادي، وهي كلها هجمات لم يكن فيها جديد.

بينما نالت المعارضة السودانية هجومين في «الحقيقة» يوم السبت من اثنين من الاخوان المسلمين، هما بدر محمد بدر الذي كتب مقالا بعنوان «غزو السودان ماذا يعني بالنسبة للعرب والمسلمين». قال فيه: «ألم يكن أجدى بالمعارضة ما دامت تمتلك القوة والقدرة ـ ولديها الجيوش والعتاد ان تتحرك من الخرطوم داخل السودان بدلا من تتحرك من اسمرا أو أثيوبيا تحت مظلة ملس زيناوي أو أسياس أفورقي؟!! أحسب ان كثيرين يتعاطفون مع المعارضة السودانية ومع الصادق المهدي حين يخرجون هاربين من داخل السودان ليمارسوا دورهم في نقد أو فضح الأوضاع داخل السودان وفي مهاجمة السياسات أو دفع الداخل للتحرك بكافة الطرق المشروعة، وفي غير تهديد لوجود السودان أو مستقبل السودان. بعد الحيلولة بينهم وبين ممارسة دورهم في التعبير عن الراي وليتناولوا شؤون وقضايا السودان على ساحة السودان. واللجوء الى الشعب السوداني ليقول وحده في شؤون السودان كلمته وحكمه. بعد حرمانهم من حق الممارسة الحزبية الصحيحة في اجواء من الحريات والأمن ولكن لا أحسب ان هناك من يتعاطف مع المعارضة السودانية حين تتحالف مع قرنق قائد الانفصال، أو تتعاون مع أفورقي أو تتحالف مع زيناوي...».

واما الاخواني الثاني الذي هاجم المعارضة السودانية رغم قوله ان له مآخذ على النظام السوداني. فكان محمد عبد القدوس الذي قال: «وكان خطأ المعارضة السودانية القاتل ان تحالفت مع هذا المتمرد للدارق وقدمت كل مساعدة ممكنة لقواته، وهكذا نشأ حلف غير مقدس يضم اعداء الامس، الصادق المهدي مع قرنق والحزب الاتحادي فضلا عن مجموعة من الشيوعيين والمرتزقة، والحلف غير المقدس أعلن هدفه صراحة وهو اقامة سودان علماني يتم فيه الفصل بين الدين والدولة. هكذا دون مواربة أو خجل!! ونجحوا في احتلال بعض المدن من جديد وكان من الطبيعي ان يعلن الحكم القائم الجهاد ويرفع راية الاسلام وهكذا تحول النزاع بفضل غباء المعارضة السودانية الى معركة بين الاسلام والكفر لنشهد يوم الفرقان في السودان يفصل بين الحق والباطل».

رغم اعلان مؤيدي شاس تضامنهم معه

فضيحة بار ـ اون تدفع درعي الى اعتزال الحياة السياسية

■ اريه درعي، مثل اي مواطن اخر في اسرائيل يشعر بالانزعاج ازاء التساؤلات المطروحة حول مصدر معلومات الصحافية ايلا حسون وبعد ان استعرض مقربوه كل السيناريوهات الممكنة، فان السيناريو الاكثر منطقيا، حتى الان، هو ان المعلومات في قضية بار اون ـ درعي سربت من قبل مصدر شرطي.

ويقول احد مقربي درعي اني «على قناعة بان الشرطة قامت بالتنصت خفية على احد اطراف القضية، واعتقد ان مصورا شرطيا نقل المادة، اما نصا او بصورة ملخصة للصحافية».

وخلافا للاشاعات التي راجت مؤخرا لا يعتقد درعي ورفاقه ان المحامي دان افي اسحق هو مصدر معلومات حسون «لدي ثقة كاملة بان افي اسحق» يقول درعي في مقابلة مع معاريف «العلاقات بيننا ممتازة». ان الذي اتهمه بالتسريب لا يعرف عمن يتحدث، حتى في مباحثات داخلية بين درعي ورفاقه لا يتحدثون عن افي اسحق كمصدر محتمل للمعلومات.

في هذه الاثناء استكمل درعي اسبوعه الاول في المدرسة الدينية التابعة للحاخام دافيد يوسف ابن الحاخام عوفاديا يوسف، صحيح ان درعي لا يعترف بذلك بملء فمه ولكن دخوله الى المدرسة في ذروة عدة قضايا ارتبطت باسمه، يعتبر الهروب الى ملجأ «انا اتعلم كل يوم من ساعات الصباح الباكر حتى الواحدة ظهرا واتمتع كثيرا، آمل ان استطيع في المستقبل التعلم طوال اليوم».

■ هل تستوعب الدراسة؟

■ ينقصني الكثير، لم اتعلم منذ سنوات طويلة، ولكن حين تحل الساعة الواحدة ظهرا وحين موعد المغادرة اشعر بالاسف، ارغب دائما في ان اواصل الدراسة.

■ هل هنا تحول في حياتك؟

■ انا لم آت من الخارج، تعلمت في حياتي عدة سنوات طيبة، للاسف، منذ ان دخلت الى السياسة، لم اتعلم بصورة منتظمة، صحيح انني في السنوات الاخيرة كنت اتعلم مع اوري زوهار ولكن هذا لم يكن تعليما منهجيا في مدرسة، كنا ندرس ساعة، وساعة ونصف.

■ في الاسبوعين الاخيرين الم تشعر بالندم لانك خضت عالم السياسة؟

■ لا اشعر بالندم لانني خضت السياسة، انا مؤمن ان هذا العالم هو ممر للعالم المقبل، وكل واحد منا يجب ان ينفذ اهدافه في الحياة في حينه، كلفني الحاخام عوفاديا يوسف والحاخام شاخ بالمهمة، وهذا كما يبدو هدفي في الحياة، لقد مرت علي سنوات طيبة في السياسة، ومرت علي سنوات قاسية جدا، الحكمة هي ان تشكر الله على الخير والمكروه، كان علي ان اصمد في هذه التجربة، والان انا اعتقد انني اديت دوري، لقد سمح لي الحاخام يوسف ان اتعلم نصف يوم، يا ليته يسمح لي اكثر.

■ هل كان من الصعب ان تقنعه بالسماح لك باعتزال السياسة؟

■ هذا لم يبدأ اليوم، لقد تحدثت معه حول ذلك منذ اكثر من سنة، ودائما كانت تجري احداث تعيق ذلك، انتخابات، تشكيل حكومة، تشكيل ائتلاف، الامر الذي كان يؤدي الى تأجيل ذلك. في الاسبوع الماضي توصلت الى حل وسط، بعد ان بدأت الدراسة لم اتحدث معه حول دراستي، لكنه تلقى تقريرا من المدرسة عن ماذا اتعلم ومع من والان حين ازوره كل يوم لصلاة الفجر اجده مسرورا.

■ ماذا يقول الحاخام عن القضية الجديدة؟

■ تجربة يجب لجتيازها.

■ هل يضعك الله امام هذه التجارب؟

■ قد تكون تلك تجربة، وربما تلميح.

■ تلميح لماذا؟

■ قيم اعمالك تكون افضل، انه تقييم للذات يجب ان اقوم به.

■ كذلك الحاخام عوفاديا يوسف يفسر الوضع بهذا الشكل؟

■ الحاخام يتألم جدا، ولكنه الحمد لله، ومهم ابلغت شدة الله لديه سنده القوي، التوراة، انه يجلس طوال اليوم ويقرأ، انا لا امتلك الحصانة التي يمتلكها هو. لذلك من الصعب جدا ان اواجه الامور، الان، وانا ادرس، بدأت اشعر انني افضل، انت تجلس وتدرس وتنسى كل شيء، لا يوجد ما يشغل بالك الا الدراسة.

■ هل تستطيع ان تشاركنا في الامور التي تطرح بينك وبين الحاخام عوفاديا؟

■ انها حوارات شخصية، العلاقات بيننا هي علاقة سياسي مع حاخام، اي اكثر من علاقة طالب مع حاخام، انا اشعر كما لو كنت طالبا، خادما، وكذلك ابنه.

■ هل يوجهك في اوضاع الازمة؟

■ في اوقات الازمة استقي التشجيع منه، انه يستطيع ان يمنحك ساعتين من الوعظ عن التشجيع وقوة الارادة.

■ كيف تنظر الى تضامن جمهور مؤيدي شاس. لا يعنيهم ماذا يقولون عنك. كل ضربة تتلقاها تقوي دعمهم للحزب؟

■ اوافق على ذلك. ولكنهم لا يفضلون ان يوجهوا لي ضربات، هذا هو مصدر القوة بالنسبة لي.

■ الا ينتهي ذلك بالعنف؟

■ انا لا اعتقد. ليس هناك حزب في العالم تلقى ضربات مثل شاس، من كل الاتجاهات. ولكن لا يوجد هناك حزب في العالم عالج الامور باتزان ومسؤولية.

■ تحديدا عشية نهاية المحكمة. وبعد قضايا لا حصر لها زادت من قوة عزيمتك. تحين لحظة ازمتك بسبب تقرير في التليفزيون. اين اختفى ثعلب الصراعات؟

■ لا ادعو ذلك لحظة ازمة.

■ هل توافقني بأن هذا مختلف، من ناحية ردك على كل ما مررت به حتى الان؟

■ لقد فهمت النقطة. في نفس اليوم الذي انفجرت فيه القضية، وكذلك غداة اليوم التالي لم اشعر بقلق. الاشخاص الذين سمعوا بما حصل وجاءوا للالتقاء بي شعروا انهم حضروا لتقديم العزاء. ولكنني شجعتهم. هذه ليست ازمة، انها مسألة تقييم للذات. انها نقطة توصلت اليها وانا غير مستعد لان اواصل السير ما بعدها. انها عملية متوالية. انا اشعر اليوم انني غير سعيد في السياسة الاسرائيلية. حين احضر الى الكنيست، واذهب لاجراء اتصالات سياسية اشعر بانني مرغم على ذلك، لم اعد اشعر بالمتعة التي شعرت بها في السابق.

■ من هنا ينبع السأم بالنسبة لك؟

■ منذ سنوات تراكم هذا السأم وها هو ينفجر. لدي اطفال صغار. والان انا اشعر بالضرر الذي الحقه بهم. انا اقف على منصة الشهود في المحكمة. اكشف عن نفسي بطريقة لم يفعلها احد غيري. وغداة اليوم افتح الصحيفة واقرأ كما لو ان شخصا اخر وقف هناك مكاني ولست انا. كل شيء ينقلب ظهرا على عقب. لقد تراكم ذلك شيئا فشيئا. حتى القضية الاخيرة لم اعرف ذاتي. اني دائما معتاد على سماع درعي درعي ولكن ليس بهذا الشكل. انا واثق ان هذه القضية ستنتهي بصورة طيبة. ولكن حتى حينذاك سيقولون لي نحن معك. يجب ان تبقى. انا ماذا. هل انتظر الضربة التالية؟ اريد هدنة. انا بحاجة اليها.

دافيد لافي
(معاريف) 1997/2/2

اريه درعي والى يمينه محاميه اني تيسدق

للحؤول دون تحوله الى مركز للمتطرفين

جهات دينية تطالب بنقل قبر غولدشتاين الى منطقة نائية

■ لقد درست اقتراحكم وتوصلت الى استنتاج بأنه ليس من الجيد الان وبعد مرور الوقت ببحث امكانية ازالة النصب الذي اقيم على قبره (باروخ غولدشتاين) او نقل القبر الى مكان اخر، فكل مكان اخر لن يمنع اولئك الذين يريدون ذلك من تلاوة المزامير الى جانب القبر، انه لمن المؤسف لي ان اقول لكم انه ليس من الممكن بناء على ذلك معالجة الموضوع وفقا لروحية اقتراحكم».

هذا ما كان قد كتبه اسحق رابين في رسالة جوابية لاعضاء معهد شالوم هارتمان في القدس ـ معهد للدراسات اليهودية في 1994/4/2، الرسالة كتبت بعد شهر ونصف من مذبحة غولدشتاين في الخليل والتي اطلق فيها النار على المصلين المسلمين داخل المغارة. هذه الرسالة تتناقض مع الاقوال التي صدرت في الاسبوع الماضي عن اللواء شاؤول موفاز قائد «يوش» (يهودا والسامرة) خلال النقاش الذي اجرته لجنة الداخلية والذي دار حول تحويل قبر غولدشتاين الى مركز جذب للمتطرفين.

وقد قال موفاز: «لم يكن احد يقصد ان يتحول هذا المنصب الى مكان يحج اليه الناس، وقد قيل للجيش ان هذا قبر مؤقت عابر وانه سينتقل في المستقبل الى مكان اخر، وقد جاء في تلك الجلسة ان النيابة العامة ستجري في الايام المقبلة نقاشا حول هذه المسألة بمشاركة مندوبين عن الجيش». ايتان هابر الذي كان الانسان الاكثر قربا لاسحق رابين لا يولي بدوره اهمية خاصة للقرار الذي يحتمل ان يكون قد اسهم في تحويل المكان الى بؤرة يؤمها الحجيج من اعضاء اليمين المتطرفين، وهو يقول انها نبعت من اعتبارات آنية كانت مطلوبة في تلك الفترة.

لقد كان هناك جدل كبير حول المكان الذي سيدفن فيه غولدشتاين. وقد كان تثورة كبيرة. جيش الدفاع اوصى بدفنه في المكان الحالي حتى يمنع اضطرابات اخرى. ولم يكن هذا نقاشا منظما وانما لقاء مع اسحق رابين شارك به داني يتوم والسكرتير العسكري، ويبدو لي ان اللواء شاؤول موباز كان موجودا في حينه. الرأي بدفنه في كريات اربع كان نابعا من منع استمرار الاضطرابات، وقد كان من غير الممكن المرور بالتابوت من ساحات الخليل، كما ان دفنه في المقبرة اليهودية سيدفع العرب الى تدنيس القبر والاعتداء عليه وعلى المقبرة برمتها، ولم تجر مناقشة مسألة دفنه خارج الجدار ابدا كما يقول هابر. عشية يوم السبت وغداة المذبحة التي قام بها غولدشتاين في المغارة توجه خمسة من كبار مسؤولي معهد هارتمان هم الدكتور تسفي زوهر والدكتور لوعام زوهر والدكتور مناحيم لوربر بوبم والدكتور آفي ساغي والبروفيسور بنحاس شيفمان الى الحاخامية الرئيسية في اسرائيل مطالبين بدفن غولدشتاين الذي اعتبروه «شريرا خطيرا وفقا للشريعة» خارج الجدار خوفا من تدنيس اسم الرب.

ورسالتهم كانت مليئة بالاقتباسات التي تدور حول «دفن الاشرار» المأخوذة من كتب ايوت وسنهدرين ومن اقوال الحاخام راقي بتسحاق ومن «مطور يوراه ـ داع». وقد كتب اعضاء معهد هارتمان «يبدو ان لا مكان للتخفيف من وطأة الامر بل يتوجب البحث فيه بخطورة من اجل ان يتعلم الاخرون من افعاله المقيتة». هذه الرسالة لم تجد ردا عليها، وقد كانت رسالتهم الاولى في سلسلة الرسائل التي كتبوها.

بعد ذلك باسبوع وبعد ان دفن غولدشتاين في كريات اربع توجه هؤلاء الى الحاخام العسكري الرئيسي اللواء غاد نافون مباركين القرار بدفنه في مقبرة خاصة مفصولة عن المقبرة المعتادة للجمهور اليهودي في الخليل. لان ذلك مناسب ولائق لانسان شرير ومخالف لتعاليم الله.

اصحاب الرسالة عبروا عن خشيتهم اعتمادا على ما نشرته وسائل الاعلام من ان يكون المكان مؤقتا وان هناك نية لنقل غولدشتاين عندما تمر عاصفة الغضب الى المقبرة العادية، وطلب اعضاء مركز هارتمان من الحاخام العسكري، بناء على صلاحياته في الحكم العسكري بان يقوم بمنع نقل الجثة الى المقبرة اليهودية. جواب الحاخام نافون الفوري كان «لا ارى نفسي مسؤولا عن اصدار فتوى الا في شؤون المقابر العسكرية».

التوجه الاتي في هذه المسألة كان الى النيابة العسكرية الرئيسية بشخص رئيسها ايلان شيف والى المستشار القضائي للحكومة ميخائيل بن يئير. وقد جاء في رسالتهم «جواب الحاخام نافون يقوم على اساس خطأ قانوني يقول ان شؤون الشريعة التي تتعلق بالمناطق المدارة ليست من ضمن صلاحياته، وبما انه من المعروف ان الحكم العسكري هو السيادة على الارض ومسألة دفن هذا القاتل ليست مسألة خاصة لانسان او لاخر فاننا نطلب اصدار امر للحاخام الرئيسي للجيش يقول بأن هذا الامر من ضمن صلاحياته وانه جدير بل وملزم بحسم ذلك، واذا ما اجيب بالنفي سنضطر للتوجه الى محكمة العدل العليا.

وفي معرض رده على هذه الرسالة كتب شيف انه لم تكن هناك اية نية في حينه لنقل جثة غولدشتاين الى مكان اخر. «وفي اطار الامر المتعلق بالشؤون الدينية يحظر على قادة الجيش وزعماء المجالس الدينية التي تعمل في المستوطنات الاسرائيلية تقديم خدماتها الدينية بما فيها عملية الدفن».

وتضيف رسالة شيف «وبالتالي لا يعتبر القائد العسكري الطرف المخول بتولي خدمات الدفن او الطرف الذي يقرر في هذه المسائل المتعلقة بالشريعة». وبالرغم مما جاء فان القائد العسكري مخول بموجب البند 3/133 من انظمة الدفاع السارية منذ عام 1949 باصدار امر يتعلق بمكان دفن انسان، وهوية من يقومون بالدفن او موعد الدفن، وهذا طبعا بناء على اعتبارات الامن والحفاظ على النظام العام. وهذا ما حدث اذن في الحالة التي امامنا عندما دفن الدكتور غولدشتاين. فقد دفن بناء على الاعتبارات المذكورة في كريات اربع وفي قطعة منفصلة.

واضاف شيف: «وفقا لمعلومات لا يفكر قائد قوات جيش الدفاع في المنطقة بنقل جثمان غولدشتاين الى مكان آخر».

اعضاء معهد هارتمان لم يكتفوا بذلك، فكتبوا الى شيف يقولون «لشدة جزعنا يتضح من التقارير والصور الواردة في وسائل الاعلام ان هذه الخطوة ليست بالكافية لان مكان دفن القاتل تحول الى مكان للعبادة والتضامن معه من قبل الاشرار او الاشخاص الذين ينجذبون لافعاله الفظيعة ويباركونها ويرون به شخصية دينية سامية».

على ضوء الامور التي تناولتها رسالتهم طالب هؤلاء بنقل القبر الى موقع معزول لا يسهل الوصل اليه وتدارس منع اقامة نصب له. مساعد النائب العام الرئيسي للقانون الدولي اللواء الاحتياط احاز بن يئير رد على هذه الرسالة (وكان قد تعين بعد ذلك بوقت قصير مستشارا قانونيا لديوان رئيس الحكومة) بتعديل لجواب شيف وكتب: «لا يمكن النفي المطلق لامكانية المصادقة المستقبلية على نقل جثة غولدشتاين. ومع ذلك اعود واكرر ان اعتبارات الحفاظ على الامن والنظام العام هي التي تمثل امام عيني القائد العسكري وهي التي ستملي خطواته بهذا الصدد وفقا للظروف التي ستتبلور».

الرسالة الاخيرة في هذه المراسلات والتي انهت التداول والبحث بهذا الشأن كانت الرسالة المرسلة الى اسحق رابين والتي قال فيها ان لا جدوى من نقل الجثة الى مكان اخر.

عميرة سيغف
(هارتس) 1997/2/2

اخلاء «الحزام الامني» سيكلفها غاليا

اسرائيل لن تضمن سلامة شمال الجليل دون تنسيق مع السوريين واللبنانيين

■ من الصعب جدا التسليم بفكرة ان يتعرض جنود الجيش الاسرائيلي المرة تلو الاخرى الى الاعتداء في القطاع الامني طالما لم يتم ابرام اتفاق مع السوريين. ولكن مع مزيد من الاحباط وخيبة الامل يبدو انه لا يتوفر لدى اسرائيل في هذه اللحظة اي بديل استراتيجي جيد للقطاع الامني. الانسحاب احادي الجانب، بدون اتفاق مسبق، خطيا، وبضمانات امريكية، مع السوريين لن يكلفنا ثمنا باهظا فحسب بل وسيؤول الى حرب شاملة. فالمؤيدون للانسحاب احادي الجانب يعتمدون اساسا على تصريحات زعماء حزب الله وامل الذين يقسمون ان الهدف الوحيد لحرب العصابات التي يخوضونها في جنوب لبنان هو انهاء الاحتلال الاسرائيلي في هذا القطاع ويقولون انه اذا اختفى جنود الجيش من القطاع اللبناني لن يبقى لهم اي مبرر للقتال.

ومن جهتهم يدعي قادة النظام اللبناني بان لهم مصلحة وجوبية في توسيع سيادة الحكومة للبناء وسريانها على القطاع الامني مثلما فعلوا ذلك في باقي اجزاء لبنان. لذلك، وفور انسحاب الجيش الاسرائيلي سيدخل جيش حكومة لبنان بدلا عنه، وسيحرص على الابقاء بوعود حزب الله وامل ولن يوفر لاسرائيل والاسرة الدولية اي سبب للشك في هوية السيد الحقيقي على المنطقة التي ستتحرر.

والاسرائيليون، الذين يميلون الى قبول هذه التصريحات ببساطتها يقولون انه اذا جرت، بعد الانسحاب احادي الجانب، محاولات من قبل فصائل شيعية وفلسطينية متطرفة لتشويش الحياة في اسرائيل، من الممكن ان نعالجها بنجاح ـ مثلما جرى الامر في السابق من داخل الخط الحدودي، وهكذا على الاقل من الممكن توفير المصابين من العبوات الناسفة والصواريخ المضادة للدبابات والقذائف التي يتعرض لها الجيش وهو يتحرك ذهابا وايابا داخل القطاع الامني.

وماذا مع التزام اسرائيل تجاه جيش جنوب لبنان وباقي سكان القطاع الامني الذين تعاونوا معه لسنوات طويلة؟ ان انصار الانسحاب احادي الجانب يقولون بلا مبالاة: هذه مشكلتهم. لقد وفرنا لهم مقابل علاقاتهم الوطيدة مع اسرائيل، 23 سنة على الاقل من العيش بهدوء ورفاه، في الوقت الذي كان لبنان مقسما وغارقا في حرب اهلية ووحشية. والان عليهم ان يتعلموا كيف يقفون على ارجلهم. وكل من تصر اسرائيل على حمايته ورد الجميل له من الممكن ان يسكن في داخل اسرائيل. وفي كل الاحوال يجب ان لا يبقى الجيش الاسرائيلي والقرى الحدودية الشمالية رهائن مصيرهم.

والعيب الاساسي لهذه النظرية هو انها لا تأخذ بالحسبان حقيقة ان رجال المنظمات الشيعية وحكومة لبنان ليسوا الا ممثلين ثانويين في الحلبة اللبنانية. حيث ان المخرجين والممثلين الاساسيين هم السوريون والايرانيون. ولسوء الحظ لديهم مصلحة واضحة وقاطعة في استمرار حرب الاستنزاف في جنوب لبنان. بالنسبة للاسد، فان القتل في القطاع الامني هو الرافعة الاساسية للضغط على اسرائيل من اجل اجبارها على الانسحاب من الجولان. وبالنسبة لايران فالقضية هي قضية جهاد ـ حتى تحرير القدس. لذلك ثمة قيمة محدودة لوعود الشيخ فضل الله (حزب الله) والوزير في حكومة لبنان نبيه بري (امل) حتى لو كانا يقصدان ما يقولانه حيث ستتبدد كل النوايا الحسنة لقادة الشيعة في لبنان في اللحظة التي يهدد فيها الايرانيون وقف الدعم الاقتصادي والعسكري للجنوب، او حين يبدأ السوريون بتضييق خطواتهم ويطالبونهم بنزع اسلحتهم مثلما فعلوا في شمال لبنان.

حتى لو اراد حزب الله وقف الحرب على المدى المنظور من اجل اثبات اخلاصهم لوعودهما فلا شك انهما سيدعمان منظمات الرفض الفلسطينية العاملة هناك في جنوب لبنان حيث يتوفر لرجال احمد جبريل والفصيل المنشق عن فتح ورجال الجبهة الشعبية الشرعية مواصلة الحرب داخل اسرائيل حتى تحرير فلسطين كلها.

واذا تركنا الجيش الاسرائيلي بدون ان نضمن مصيرهم، فاننا سنجدهم ايضا يؤيدون المنظمات الارهابية ليثبتوا ولاءهم للسلطة الجديدة في المنطقة.

من هنا اذا انسحبت اسرائيل من جانب واحد من القطاع الامني، بدون اتفاق مسبق مع السوريين واللبنانيين، فانها ستجد خلال وقت غير طويل ائتلاف مخربين على الجدار الامني. في سنوات السبعين شوش المخربون الفلسطينيون الذين عملوا من المنطقة المجاورة للخط الحدودي حياة سكان الشمال بواسطة التسلل والكلاشينكوف، وقذائف ال ـ ار ـ بي جي وكاتيوشا قديمة. لقد كانت هذه العمليات السبب لحرب لبنان. وفي ظروف اليوم، حتى حكومة الحمائم في اسرائيل لا تستطيع ان تضبط نفسها اذا فشلت مراهنة مؤيدي الانسحاب واذا انتقل المخربون للعمل قرب الجدار. ان الائتلاف الشيعي ـ الفلسطيني المتبلور بتشجيع من الايرانيين يستخدم الان بدقة وخبرة. صواريخ مضادة للدبابات، ووسائل قتالية حديثة وكاتيوشا بعيدة المدى، وهو يستطيع خلال عدة ساعات ان يحول شمال اسرائيل الى جهنم. لذلك من اللحظة التي يبدأ فيها القتال على الجدار يبدأ العدد التنازلي لعملية سلامة الجليل ب وربما للحرب الشاملة مع السوريين.

ثمة في حكومة اسرائيل الحالية من يدعي ان الحرب في الشمال لا تقلقه. مثل هذه الحرب ستعيد ترتيب الاوراق وستؤدي في نهاية الامر الى حل مستقر في الجولان ولبنان. ولكن كل من يريد التعلم من الماضي يدرك ان المراهنات الاستراتيجية في الشرق الاوسط تكلف غاليا. لذلك من المفروض ان نبذل كل جهودنا لايجاد اسلوب قتالي ووسائل محكمة تقلص خسائر الجيش في القطاع الامني، الى انه يتم التوصل الى وسيلة مقنعة اكثر من الانسحاب من طرف واحد تجعل السوريين واللبنانيين يرغبون في احلال الهدوء في لبنان.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/2/2

(معاريف)



وثيقتا بيلين مع ابو مازن وايتان لن تضمنا ابرام تسوية دائمة

■ تلقى النائب يوسي بيلين مؤخرا رسالة لا مثيل لها في اثارة الغضب، والكاتب هو شموئيل ريغمان، رئيس المجلس الاقليمي رمات هنيغف، فقد تناهى الى علم ريغمان بأن مسودة التسوية الشاملة التي وضعها بيلين وابو مازن قبل نحو عام ونيف تتضمن تنازلا اسرائيليا عن جزء من رمال حلوتسا ـ المنطقة التي تقع في نطاق ولاية مجلسه.

فكتب ريغمان يوبخ بيلين قائلا: «يا سيد بيلين ليس متأخرا بعد. خذ رفاقك من شمالي تل ابيب وتعالوا لقضاء السبت في النقب، فالامور من هناك تبدو مختلفة».

وكان بيلين قد عرض رمال حلوتسا كتعويض عن تلك المناطق في يهودا والسامرة التي وافق ابو مازن على ضمها الى اسرائيل، قسم من المنطقة التي تقع بين عراد وبئر السبع مثلا، ولكن بيلين قال لا، فقد اطلع على الخرائط واكتشف ان في مشروع التقسيم للعام 47 كانت حلوتسا مخصصة لدولة فلسطين. وبهذا التعليل اقنع ابو مازن، وحسب الوثيقة فانه سيقوم جيب فلسطيني صغير، قفر، يحد اسرائيل من ثلاث جهات ومصر من الجهة الرابعة.

«اننا نعارض بكل حزم العودة الى حدود التقسيم»، كتب رئيس المجلس في رسالته ـ ويؤدي يوسي بيلين في السياسة الاسرائيلية دورا مميزا، فهو مبادر سياسي قد يكون نظراؤه افضل منه في تحليل الواقع والورقتان اللتان توصل اليهما مع ابو مازن ومع ميخائيل ايتان تخلقان اساسا للمفاوضات على التسوية الدائمة، وهما جديرتان بالفحص الجدي.

لقد صدف لي مؤخرا ان اطلعت على الورقة غير الموقعة التي كتب مع ابو مازن. والتاريخ هو الاول من تشرين الثاني (1995، قبل اربعة ايام من مقتل رابين.

وكانت التنازلات الاسرائيلية البارزة هي التالية:

في موعد لا يتجاوز الخامس من ايار (مايو) 1999 ستعترف اسرائيل بدولة فلسطين، وعاصمتها «القدس». وفي ذات الموعد ستعترف دولة فلسطين باسرائيل وعاصمتها «اورشليم»، ولن تعترف فلسطين بالمناطق التي ضمتها اسرائيل في شرقي القدس، وحال السيادة في القدس لن تحسم في هذه الاثناء. اما الادارة فستقسم بين بلدية اعلى مشتركة وبلديات ادنى تسيطر على الاحياء حسب السكان، في الحي العربي الفلسطيني وفي الحي اليهودي الاسرائيلي. وكذا البلدة القديمة ستقسم على هذا النحو.

ـ كنيسة القيامة في القدس، وهي المكان الاكثر قدسية للمسيحيين، ستنقل الى سيطرة البلدية الفلسطينية الفرعية.

ـ ستخصص اسرائيل اراضي للممر الذي لم تتقرر مساحته بين غزة والخليل.

ـ اللاجئون الفلسطينيون سيكون لهم الحق بالعودة الى دولة فلسطين. وستدفع اسرائيل لكل عائلة تعويضات يقرر حجمها مجلس دولي. ستكون التعويضات عن الخسائر المعنوية والاملاك ولاغراض الغوث واعادة التأهيل.

ـ اسرائيل ستتنازل عن غور الاردن وعن باقي الضفة وقطاع غزة، باستثناء مناطق «صغيرة» تضم الى اسرائيل، ولا سيما على طول الخط الاخضر ومناطق اريئيل ومعليه ادوميم. ولن يضم اي موقع سكاني فلسطيني الى اسرائيل.

ـ نحو 100 من اصل 140 مستوطنة موجودة في يهودا والسامرة وغزة ستكون تحت السيادة الفلسطينية بما فيها كريات اربع والجيب اليهودي في الخليل ومعليه افرايم. ويدور الحديث عن نحو 40 الف اسرائيلي سيضطرون الى اتخاذ القرار فيما اذا كانوا سيعيشون في منازلهم تحت السيادة العربية ام يخلونها الى مناطق تضم الى اسرائيل، وقد افترض بيلين وابو مازن بان معظم المستوطنين سيخلون بارادتهم

اما التنازلات الفلسطينية البارزة فهي:

ـ الدولة ستكون مجردة من السلاح ومجزأة.

ـ حق العودة ستقلص الى العودة الى مناطق فلسطينية فقط، وتعويضات مالية.

ـ اسرائيل ستضم اجزاء من الضفة.

ـ السماح للمستوطنين بالبقاء في مستوطناتهم وان كان ذلك تحت السيادة والقانون الفلسطيني. اما المواقع السكانية التي تسكن فيها اغلبية يهودية فستضم الى اسرائيل.

وقد نفت اللجنة التنفيذية مؤخرا وجود الوثيقة، فقد اتفق مسبقا بأن يسمح للطرفين بالنفي مثلما حصل في اوسلو.

واذا لم تخنني ذاكرتي، فقد شن الليكود عشية الانتخابات حملة اعلامية كبرى تحت شعار «بيريس سيقسم القدس»، وادعى ايهود اولمرت في حينه ان بيلين قد توصل الى اتفاق سري مع ابو مازن مغزاه تقسيم المدينة، اما بيلين فقد دعا اولمرت في بث تلفزيوني «بالكاذب»، وياهود براك، الذي اقترح شن حملة اعلامية مضادة، لم يفهم لماذا يفضل حزبه عدم تضخيم الامر، اما الان فهو يفهم.

لقد وضعت ورقة بيلين ـ ايتان في سلسلة من اللقاءات الاسبوعية، برعاية معهد الديمقراطية، ورفعت في 22 كانون الثاني (يناير)، وقع عليها خمسة نواب من الليكود بمباركة خفية من نتنياهو.

ويقول بيلين انه حرص على منع التضارب بين الوثيقتين. ففي بداية المباحثات تلا امام النواب وثيقة ابو مازن وان لم يسمح لهم بأخذ نسخة عنها.

وبالفعل، فانه لا تضارب في الكلمات، فقد احسن بيلين الصياغة. فوثيقة ايتان تمثل الحذاء، اما وثيقة ابو مازن فهي القدم، واذا ما تلاءمتا فيمكن زج القدم في الحذاء. وعندما يتم الوقوف يكون الامر جيدا، اما في السير فالحذاء تضغط قليلا على القدم.

وتبقى وثيقة ايتان مسألة الدولة مفتوحة، ومعظم التنازلات التي قدمها بيلين لابو مازن غير مفصلة في الوثيقة، لا الحرم ولا كنيسة القيامة، لا غور الاردن ولا الممر بين غزة والخليل. لقد طرح حلولا لكافة القضايا تحت عنوان «الترتيبات الخاصة».

ومع ذلك فان حقيقة ان بيلين نجح في التوصل الى اتفاق للتسوية الدائمة، وان كانت صيغة جزئية وغير مباشرة منفية، بين مبعوث عرفات ومبعوث نتنياهو، تستحق التقدير. فالامريكيون ما كانوا ليفعلوا ذلك بصورة افضل. ومن المشكوك فيه ان يستطيعوا ذلك.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/2/2


يوسي بيلين

اقسم امام حاخامات بالتزامه بفكرة «ارض اسرائيل الكبرى»

نتنياهو ضلل ناخبيه بشعاراته المتناقضة ويواصل انتهاج سياسة مزدوجة منذ فوزه

■ غداة التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل لنفي ميخائيل ايتان انه لا يوجد اساس للادعاء ضد الحكومة. ذلك كلانه اثناء المعركة الانتخابية قال الليكود مرارا وتكرارا انه سيحترم الاتفاقيات الدولية التي وقعت من قبل حكومات العمل. هذه الرواية ليست كذبا، ولكنها ليست كل الحقيقة، ان سر فوز نتنياهو في الحملة الانتخابية يكمن في الرسالة المزدوجة، وحتى المتعارضة، التي بعث بها للقطاعات المختلفة وسط جمهور ناخبيه.

فقد ارسلت رسالة الى جمهور الاصوات العائمة التي ترددت بين العمل والليكود. فهذا الجمهور الذي كان مضطربا من موجة العمليات ليد بصورة مبدئية المسيرة والسلام وادرك ان الحديث يدور عن بديل حقيقي وحيد للانتفاضة وحتى لدائرة اخرى من سفك الدماء.

والشعار الذي بواسطته توجه نتنياهو الى الجمهور كان «السلام الامن». اي الالتزام الاساسي باستمرار المسيرة السلمية. ولكن بطريقة تختلف عن الطريقة التي سارت وفقها حكومات العمل. ان الدعاية الانتخابية لنتنياهو في هذا الموضوع كانت غامضة قصدا. لم تقدم الجواب على اسئلة مثل: هل يعتزم اللقاء مع عرفات او ان يطبق الاتفاق في الخليل ولكنها ـ اي الدعاية الانتخابية ـ اوصلت الرسالة العامة بان نتنياهو اذا انتخب سيواصل طريق السلام.

وهذه الرسالة الغامضة التي اعدت للجمهور عبرت عن نفسها في الانتخابات بواسطة شعار كاذب لكنه مفيد جدا «بيريس سيقسم القدس» هذا الشعار قال، بان نتنياهو سيواصل المسيرة السلمية، ولكن بدون المس بمقدسات الامة. وكذلك لعبت الصورة التي ظهر فيها بيريس يسير يدا بيد مع عرفات من وراء لوح زجاج محطم دورا هاما ومشابها. وبدون القول علانية وبوضوح، الحت الصورة الى انه من الممكن مواصلة المسيرة السلمية حتى بدون هذه «الافعى متعددة الارجل». اليوم نحن نعرف كم ساعد هذا الشعار نتنياهو وكم كان خاليا ولا اساس له في الواقع.

وفي نفس الوقت كان لنتنياهو رسالة اخرى، وجهت الى اليمين المتطرف، الى الاوساط التي رفضت مسيرة اوسلو. ليس معروفا بالضبط ماذا وعد نتنياهو هذه الاوساط ولكن اتضح اكثر فاكثر انه اقسم لهم بان لا يسلم شبرا واحدا من ارضنا المقدسة. وكتب مع ارييل شارون رسالة خطية الى رجال حبان التزم بها بوقف عملية تسليم المناطق.

وقال صهره، حاجي بن ارتسي، انه اثناء الحملة الانتخابية توجه من حاخام الى حاخام واقسم لهم، ان نتنياهو ملتزم بفكرة ارض اسرائيل الكبرى التزاما مطلقا وقاطعا. هذه الرسائل المزدوجة والمتعارضة شكلت شروطا ضرورية ومركزية لفوز نتنياهو فقد نجحت من جهة في اقناع جزء من الجمهور المتردد للتصويت لصالحه وادت من الجهة الاخرى الى دعم الاوساط المتطرفة للشخص الذي لم يعش طويلا هنا ومنحه بطاقة تأهيل واعتباره «مخلصا لارض اسرائيل الكبرى».

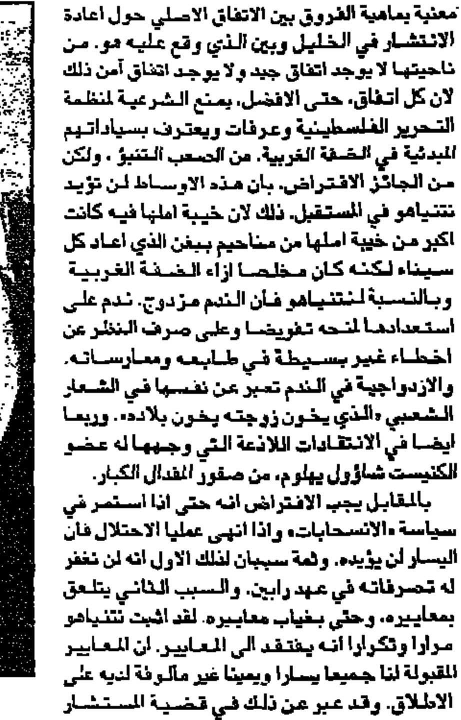
لقد بذلوا ايضا قصارى جهدهم لمساعدته في التنظيم والاموال والاقناع، وكان ذروة هذا النشاط يتمثل بالشعار الذي وزع عشية الانتخابات ـ «نتنياهو جيد لليهود». من الصعب المبالغة باهمية الدعم الفاعل لهذه الاوساط في فوز نتنياهو. انهم هم الذين حركوا الاطار التنظيمي الكبير يوم الانتخابات الذي استهدف استقدام عشرات الالاف من الناخبين الى صناديق الاقتراع وهم الذين فعلوا ذلك من منطلق قناعة عميقة بان فوزه يعني دفن اوسلو ووضع حد للتصالح مع عرفات ورجاله.

والان تشعر هذه الاوساط، وهي محقة في ذلك، بان نتنياهو خدعها، وغرر بها وخانها. انها غير معنية بماهية الفروق بين الاتفاق الاصلي حول اعادة الانتشار في الخليل وبين الذي وقع عليه هو. من ناحيتها لا يوجد اتفاق جيد ولا يوجد اتفاق آمن ذلك لان كل اتفاق، حتى الافضل، يمنح الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعرفات ويعترف بسياداتهم المبدئية في الضفة الغربية. من الصعب التنبؤ، ولكن من الجائز الافتراض، بان هذه الاوساط لن تؤيد نتنياهو في المستقبل. ذلك لان خيبة املها فيه كانت اكبر من خيبة املها من مناحيم بيغن الذي اعاد كل سيناء لكنه كان مخلصا ازاء الضفة الغربية

وبالنسبة لنتنياهو فأن الندم مزدوج. ندم على استعدادها لمنحه تفويضا وعلى صرف النظر عن اخطاء غير بسيطة في طابعه وممارساته. والازدواجية في الندم تعبر عن نفسها في الشعار الشعبي «الذي يخون زوجته يخون بلاده». وربما ايضا في الانتقادات اللاذعة التي وجهها له عضو الكنيست شاؤول يهلوم، من صقور المفدال الكبار.

بالمقابل يجب الافتراض انه حتى اذا استمر في سياسة «الانسحابات» واذا انهى عمليا الاحتلال فان اليسار لن يؤيده. وثمة سببان لذلك الاول انه لن نغفر له تصرفاته في عهد رابين. والسبب الثاني يتعلق بمعاييره، وحتى بغياب معاييره. لقد اثبت نتنياهو مرارا وتكرارا انه يفتقد الى المعايير. ان المعايير المقبولة لنا جميعا يسارا ويمينا غير مألوفة لديه على الاطلاق. وقد عبر عن ذلك في قضية المستشار القضائي. الاساس في هذا الصدد لا يتعلق بما فعله بالضبط او لم يفعله بل بنواياه وهي واضحة تماما. فقد اعتزم منذ انتخابه استبدال المستشار القضائي للحكومة من منطلق الرغبة في تعيين مستشار مقرب. ليس اسدا و كلب حراسة، بل قط اليف. وهذه النية لم تكن رهن خلاف وهو نفسه لم يقم بنفيها.

ما الذي ينبع من ذلك؟ لا نستبعد ان يجد نتنياهو نفسه مرغما على انتهاج سياسة غير مقتنع بها وبالتالي يجد نفسه بدون مؤيدين. واذا تحقق هذا السناريو فانه سيكون جزاء كل من اخطأ مرارا وتكرارا وكان متعاليا غير متواضع. وثمة من يرى بان هذا الخطأ اكثر الاخطاء خطورة.



يحيعام فايتس
(معاريف) 1997/2/2


نتنياهو

هكذا من الأصل

صدور مذكرات كلاوس مان:

أبن الكاتب «الساحر».. سرّ أبيه!



توماس مان في لقطة عائلية

كلاوس مان في عام 1924

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

الادب بالنسبة لعائلة توماس مان واخوته ارث الشر الذي لا يمكن التخلص منه؛ وصدور كتاب «مذكرات 1931 ـ 1936» لكلاوس مان، يؤرخ ليوميات هذا الابن المصاب بلوثة الادب. كان الاب يجلس على اريكة، محاطا بالعائلة، وهو يقرأ غوغول وتولستوي وحكايات «غريم». اما الاب فكان توماس مان احد اهم الكتاب الالمان في القرن العشرين. كانوا يطلقون عليه اسم «الساحر». وبعد سنوات طويلة، وفي وقت متأخر كان اولاده يتذكرون مكتب عمله حين استدعاهم، ذات امسية، من اجل الاحتفال بطقوس وشعائر الادب، فانتقل الى ثلاثة منهم «فايروس» الادب.

عائلة من الكتّاب

وتوماس مان ـ الحائز على جائزة نوبل عام 1929 ـ اشتهر برواياته الثلاث «الجبل السحري» و«موت في البندقية» و«بودنبروك»... وفي الاخيرة يصف انحطاط سلالة برجوازية باكملها. ومن بين السطور يمكننا قراءة تاريخ عائلته وان نتعرف على شخصياتها، ولكن هذه السلالة تنطفىء عند فجر القرن العشرين، دون ان تعبأ بالاجيال التالية وظلت الرواية العائلية بعيدا عن الكتابة. وان بينت لنا هذه العائلة الاستثنائية حيث تتوارث العبقرية الادبية. ونعرف بان لتوماس مان، اخ كاتب، وهو يصغره باربع سنوات (1871 ـ 1950) الذي سرعان ما تمرد ضد وسطه. واثناء الحرب العالمية الثانية اكتشف توماس مان (1875 ـ 1955) القومية فيما غاص هينريش مان في الافكار التقدمية. ثم تصالح الاخوان توماس وهاينريش بعد مرور اعوام ليشكلان جبهة مضادة للنازية، قبل ان ينتقلا الى المنفى. وهينتريش مان هو مؤلف رواية «البروفسور اونرات» التي استوحى منها المخرج جوزيف فون سترنبرغ الفيلم الشهير «الملاك الازرق» وظل يعاني طوال حياته من ظلال اثنين من الكبار اخوة توماس مات ومارلين ديتريش. اما بالنسبة لتوماس فقد انجبت له زوجته 6 اطفال، معظمهم نحت لهم اسما في تاريخ الادب كلوس (1906 ـ 1949) الاكثر شهرة والاكثر موهبة، انه الابن الضائع للعائلة. وقد كتب قصصا وروايات مذهلة منها «المنعطف» وهي سيرة ذاتية رائعة كتبها قبل ان يقدم على الانتحار. وقد كتب توماس مان لهيرمان هيسه يشرح له ابعاد علاقته بهذا الابن قائلا: «كانت علاقتي معه صعبة للغاية، فهي تحمل في طياتها شعورا بالذنب، ذلك لان وجودي كان يلقي بظلاله الثقيلة على حياته». وعلى عكس ابيه فان الابن كلاوس لم يتحمل المنفى.

اما الاولاد الاخرون لتوماس مان، ميكائيل وغولو، فانهما انخرطا في الدراسات الجامعية التاريخية، احدهما في الويات المتحدة والاخر في المانيا. غولو (1909 ـ 1994) حاز على مجائزة غوته» في عام 1985 وهو مؤلف كتاب «تاريخ المانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين»، والذي اصبح فيما بعد مستشارا سياسيا لكونراد اداناور ومن ثم لويلي براندت. وقد صرح قبل فترة وجيزة من موته قائلا «لقد امتنعت عن الكتابة لفترة طويلة انني لم ارغب في ان اصبح كاتبا مثل ابي او مثل عمي او مثل اخي. وان يولد المرء في عائلة مان انما يعبر عن الطالع وسوء الطالع في آن واحد». وفي هذا الجو العائلي القائم على الصراع بين المواهب الادبية، فقد وجدت النساء طريقهن الى الكتابة «اريكا» الابنة الكبرى، اصبحت مراسلة حربية لعدد من الصحف الانكلو ـ سكسونية. ومن ثم بدأت بالاهتمام والاشراف على طبع ونشر اعمال ابيها، وتركت مجموعة من المذكرات والشهادات بهذا الخصوص. واختها الصغيرة، «اليزابيث» فقد اسست «نادي روما». وهي تعمل استاذة في كندا. اما بالنسبة لامهما، كاتيا الزوجة المخلصة وسكرتيرة زوجها، فقد الفت كتابا عن مذكراتها تتحدث فيه عن الحياة المستحيلة للعائلة في ظل توماس مان، الاب، هذا الذي اطلق عليه القراء «الساحر». هكذا كانت هذه العائلة تسبح في عالم اسمه الادب، انها عبارة عن شركة، مقرها القلب الانساني!

الابن الضال

لقد اوردنا هذه المقدمة الضرورية لمعرفة الاجواء العائلية التي عاش بها افراد العائلة، وعلى الخصوص، الابن الاكثر حساسية، كلاوس مان، فقد كان اكثرهم يجترع المعاناة، وان اسم مان الذي حمل المجد والعجز في ان واحد، القي بظلاله الثقيلة على افراد ارادوا التخلص من هذا الوثاق ولكن دون جدوى. ومذكرات كلاوس مان تكشف عن جوانب خفية مثل الادمان على المخدرات والاغراق في الجنس وغيرها. كان ذلك في بداية الثلاثينات، وكان عمر كلاوس مان 25 عاما، وعرف بشذوذه الجنسي. وكان يحب اخته كثيرا، وكان يفكر بالانتحار، على الدوام، حتى عندما كان يحمل بيده كوب الشاي يمثل به وكأنه يحمل مسدسا سيطلق منه الرصاص على رأسه، وخصوصا في تلك الفترة، التي كانت فيها الاشباح السوداء تحوم في المدينة. وقد عبر كلاوس مان عن ذلك بقوله: «تماما على الطاولة المجاورة كان ادولف هتلر جالسا، بين اغبى اصدقائه، وعقدة نقصه كانت واضحة، وكان يعبر عن خواء مواهبه، والانهيار الذي مارسه كان اكبر خجل في تاريخنا». ومبكرا، وقف كلاوس ضد النازية في الوقت الذي كان الاب توماس مان مترددا في اتخاذ الموقف الحازم، فقد كان له من المصالح في المانيا ما لم يكن يرغب بالتضحية بها. وكان يتطلب اقناعه كل جهود كلاوس واخته اريكا لمغادرة هذا الزورق قبل ان يناله الغرق. وكان ذلك اكبر انتقام للابن من الاب، الذي كان يتمتع بتثاقل «بروسي» ـ ينتمي الى منطقة بروسيا بكل عقليتها ـ مجنون بفاغنر، هذا الموسيقار الذي الهب مشاعر الالمان. فقد كان توماس مان للمانيا متعصبا فيما كان كلاوس لا يعير اهتماما للعرق. فلم يكن يكلفه شيئا ان يترك الوطن الام.. فقد ارتحل وجال في فنادق فكتوريا في امستردام، وفنادق ريتز في برشلونة، وفنادق اند في لاهاي.. وكان يكتب مقالاته وراءه حول جميع الجبهات حتى لقب بـ «مالرو الراين» وشرف المانيا على الارض الاجنبية.

وهكذا يلاحظ بان كلاوس مان عرف تعاسة كونية. ان صح التعبير، ولم تعد حقن المورفين تفيده في شيء، وفكرة الانتحار اخذت تهيمن على عقله، وهو يقول: «لا اريد ان اصبح فردا. انني العالم والعالم يعود لي». وهذه العبارة اعلنت انتهاء للوضوع عند الكاتب الشاب، ومذكراته انما تعبر عن رواية «الانا الممزقة» و«الانا المستحيلة».

كانت العائلة قد وجدت ملجأها في الولايات المتحدة الامريكية وكان كلاوس يحلم بارتداء البزة العسكرية الامريكية. عائدا الى اوروبا وفي فمه طعم الانتصار المر. ولكنه كان «مثقلا بالحزن والصراع» الذي سببه انتحار صديقه المبدع الاخر ستيفان سفايج. لذلك اقدم على وضع نهاية لحياته في 21 ايار من عام 1949 في مدينة «كان» الفرنسية.

هل كان الكاتب يتذكر قول الشاعر الفرنسي نوفاليس «العقل هو ان يضع المرء حدا لحياته بنفسه» عندما اقدم على الانتحار؟!

مذكرات ابتدأت في 1931

لقد بدأ الكاتب بتسجيل مذكراته هذه التي ترجمها مؤخرا الى الفرنسية بيير فرانسوا كامب (منشورات غراسيه) في 9 اكتوبر من عام 1931، عندما كان في الـ 25 عاما من عمره. قرر ان يكتب مذكراته كما كان يفعل ايام طفولته، ولكنه اكد بانه «سيكتب الاحداث الاكثر موضوعية». وبعيدا عن هذه المذكرات الكاملة فقد عملت دار النشر الالمانية على اصدار مختارات اخرى منها، وعندما كان كلاوس يعيش في الولايات المتحدة في عام 1936 كتب قائلا «من لاشيء، من هذه الترهات ساملأ من جديد هذه الدفاتر الغبية! هل ان مجموعها يشكل حياة بأكملها؟ كل الاشياء الاساسية تبقى بعيدة عن التعبير. الجمال والتعاسة يظلان بعيدين عن التعبير. وما الاحداث الا عون للذاكرة، عون صغير للذاكرة ـ لا اكثر ولا اقل» وحتى رواياته لم تكن لتعبر عن الحياة التي تمضي، ومحاولة رصدها واحيانها من جديد. كانت الحياة انذاك، في تلك السنوات عاصفة وهائجة، وكان من شأن المذكرات ان تعكر هذا القلق المهيمن، حيث كان «النازيون الفظيعون» حسب تعبيراته، متواجدين هنا على الفور. وعند عائلة «مان» ليست هناك الف طريقة وطريقة للحديث عن السياسة، لنقتطف بعض المقاطع:

ـ نوفمبر 1931

ـ في هذه الظهيرة كان «الساحر» ـ يقصد به الاب توماس مان ـ غاضبا وهائجا من جراء الاوضاع العامة وكان يخطط للرحيل.

ـ نيسان 1932

ـ ومن جديد دار نقاش طويل مع ميلين حول موضوع الهجرة. هل سنختار هذا الحل؟ بعد تناول الغذاء، سأذهب مع «ريكي» الى المدينة، وسنتبضع، وسآخذ قياسات القمصان والسراويل».

كان جميع افراد العائلة يتعاملون مع الاب «الساحر» تعاملا، مفعما بالاجلال والاحترام، دون ان يضيعوا في هذا التعامل العواطف الاسرية.. فقد كانت عائلة مان (6 اطفال) متحدة ومتناغمة فيما بينهما كما توضح ذلك احتفالات رأس السنة والميلاد حيث لم يكن كلاوس يتردد في معاونة امه.. والتي كانت تتمتع بـ «طاقة هائلة من الحب» كما كتب عنها ابنها كلاوس في روايته «المنعطف» وهي سيرة ذاتية اكملها الكاتب الشاب قبل ان ينتحر بشهر. وقد ذكر في مذكراته ان الفضل يعود لامه ولاخته ايريكا للحفاظ عليه بعيدا عن «رغبة الموت». ولم تكن تلك الرغبة ناتجة عن «الحقد» او «الاشمئزاز» من الاحداث او تعلقا بـ «الامجاد الادبية». بل كان الموت شيئا اخر يفكر به كلاوس، هو نوع من الامتزاج الصوفي بالكون.

وحتى المخدرات، بكل انواعها، كانت تجعله في البداية «اكثر خفة وديناميكية» اصبح لها تأثيرات كارثية، مثل «السم» وكان يردد اية عائلة غريبة الاطوار نحن! سيكتبون عنا، فيما بعد، كتبا، ليس عن بعض افرادنا فقط» وكان كلاوس يحبذ النقاش مع اختيه ميلين وايريكا حول تأخير «الساحر» لقرار «الهجرة» ـ وقد غادر كلاوس في اذار من عام 1933 ـ وكانت عائلته في الخارج، وظلما من المعارضين الاساسيين لالمانيا الهتلرية. وفي عام 1936 اعلن توماس مان موقفه المعارض للنازية، ولم يجرد كلاوس وايريكا فقط من جنسيتهما الالمانية بل العائلة باكملها كذلك.. فقد كتب كلاوس «لقد ضيعت وقتي، وكم اكره ذلك، انني اشعر بالقرف» ومن بين عامي 1931 و1936 نشر الاعمال التالية «موعد مع اللانهائي» و«هروب نحو الشمال» و«السمفونية» و«مافيستو»، بالاضافة الى كم هائل من القصص والمقالات والمحاضرات، فضلا عن المجلة التي اسسها في امستردام.

وفي باريس التقى بعدد من الكتاب الشهيرين من امثال اندريه جيد وجوليان غرين وجان كوكتو، وأبدى اهتمامه بالاشتراكية في موسكو. وكان كلاوس ينكب كثيرا على القراءة: ريلكه وبروست، ويتردد على صالات السينما والموسيقى. وكان يخرج كل ليلة ويقابل الناس وينتخب منهم الكلمات بحيث وجد للترجم صعوبة في نقل كل ذلك الثراء اللغوي عند الكاتب. رغم ذلك، فقد كان كلاوس يعاني كثيرا، وبحدة، ولم يستطع الا ان يتحد مع العالم الاخر، اذ ان رغبة الموت كانت تهيمن عليه. وهو في مذكراته هذه قد تحول هو الآخر الى «ساحر».. والابن سر أبيه.

رف الكتب

«علم الاجتماع السياسي» لابراهيم ابراش

■ صدر للدكتور ابراهيم ابراش، استاذ علم السياسة في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس في الرباط، كتاب جديد بعنوان «علم الاجتماع السياسي: مبادئه وقضاياه الاساسية». والكتاب يحتوي على 290 صفحة. وينقسم الى بابين. تناول المؤلف في الباب الاول التعريف بعلم الاجتماع السياسي ومفاهيمه الاساسية. اما في الباب الثاني فخصصه لموضوعات مختارة يهتم بها علم الاجتماع السياسي، كالنخبة السياسية والتنشئة السياسية والمشاركة السياسية، والعلمانية والاصولية. ومما جاء في مقدمة الكتاب: «ان علم الاجتماع السياسي هو علم السياسة في محاولته تطوير مقولاته ونظرياته ومناهجه ليصبح اكثر قدرة على التعامل مع مجتمعات ذات اوضاع متباينة، ومداناة الظواهر السياسية انطلاقا من الواقع الاجتماعي وليس اعتمادا على تنظيرات مستوردة. هذه الاحالة والربط بين السياسي والاجتماعي والذي هو خاصية علم الاجتماع السياسي، يجعل هذا العلم علما مزعجا وخطيرا، يكون الباحث فيه كالسائر وسط حقل الغام لانه يكون ملزما بالغوص فيما وراء التمظهرات القانونية والمؤسساتية والتنظير السياسي المجرد، ليربط هذه التمظهرات والتنظيرات بالمجتمع، بصراعاته وتحالفاته، بقيمه وثقافته، وباصحاب النفوذ والقوة داخل المجتمع، او بشكل اخر انه مطالب بربط الظاهرة السياسية ايجابا او سلبا بالناس كافراد عاديين من او نخب سياسية او اصحاب مصالح اقتصادية ومعتقدات دينية».

العدد الاول من «مجلة القصة»

■ صدر عن نادي القصة في «الجاحظية» العدد الاول من مجلة القصة التي يديرها الروائي الطاهر وطار ويرأسها سعيد بوطاجين.
وكتب في ملف الدراسات والأبحاث كل من جمال الدين بن الشيخ، جوزيف كورتيس وجمال بلعربي. وفي قصص عالمية ترجمات لقصص لكل من روبرت اسكاربية، كي دوما سان، انطون تشيخوف وارنست همنغواي، اما القصص العربية فهي لمحمد الجلاصي، الطاهر بن جلون، حورية البدري وزياد علي. والقصص الجزائرية كتبها جمال بلعربي، بشير مفتي علال سنقوفه وغنية سيد عثمان.
وخصص العدد الاول ملفا حول الكتابة السردية عند الكاتب الجزائري الراحل عمار بلحسن احد مؤسسي الجاحظية وساهم في الملف سعيد بوطاجين، علال سنقوفة وقلولي بن ساعد. كما تضمن العدد حوارا مع الكاتب بشير مفتي.

ملكية الاراضي في متصرفية القدس

■ صدر مؤخرا كتاب بعنوان «ملكية الاراضي في متصرفية القدس بين 1858 ـ 1918» للدكتور امين مسعود ابوبكر. ويأتي دعم مؤسسة عبد الحميد شومان لهذا الكتاب نظرا لمكانة الارض ـ بعامة ـ في البناء الاساسي لاي مجتمع او دولة. واذا كان الموضوع ينصرف الى القدس فان الاهمية تتضاعف وتتعاظم لما لمكانة المدينة من قدسية خاصة لدى جميع الاديان السماوية بشكل عام، ولما للقدس من مكانة مركزية في القضية الفلسطينية بشكل خاص.
ورغم ان هذه الدراسة محصورة في فترة تاريخية محددة من عمر متصرفية القدس الا انها تبقى اساسا لدراسات اخرى لاحقة، تتناول مراحل تاريخية او سابقة تعالج الموضوع بشكل متكامل.
وتاريخيا، فان الباحثين الدارسين يهتمون بقضية الملكية الخاصة في متصرفيات القدس ونابلس وعكا في فترة الحكم العثماني، نظرا لان هذه المتصرفيات كانت هدفا للتغلغل الاجنبي والاستيطان الصهيوني. ولربما كانت هناك دراسات اخرى مستقبلا تعالج ملكية الاراضي في متصرفيات الاخرى.

الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)

الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس. وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين. كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف لقراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، أين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم. مشاهد وقصص من ايام النبوة. لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي. تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول. دستور العرب القومي. سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية.. اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها.. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب المواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والتقى عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي، كما انه جليه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته، في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او قيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى المترجمة من اعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف أيت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية. من عناوين المجموعة بو كاهاتش سنو وايت والاقزام السبعة. كتاب الادغال. علاء الدين. بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: أنسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1997

الشعر يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل الهزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان، لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر، وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية، انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو لهم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن: من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد، بيروت 1997

فأما اللغة فشانها ها هنا شانان: شان نظرية المفردة وشان صناعة المعاجم، واما مداج الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة، (وعلى نحو ما) ارى اختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التأمل في الثقافة وأرى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذاك الذي يتخحذ اللغة موضوعا. فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون المعاني وجوازها من نطاق الى نطاق، ومن حال الى حال، وحلولها في موادها، لكانت المادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خيط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المهمشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه، وفي قلب المشهد الذي يدور فيه، وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الاذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة. فأخذت اقلب رفوفها فرئيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد. فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد. وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان، ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: رالف رزق الله في المرآة
اسم المؤلف: ربيع جابر
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل منها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء.
قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب، خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة، كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين، كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
المؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم، مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: امس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب. وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: الطائفية والسياسة في العالم العربي: نموذج الشيعة في العراق
المؤلف: فرهاد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر.

الكتاب: «قافلة الحبر»
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيين الى الجزيرة والخليج في عام 1762 ـ 1950.

الكتاب: من التراث الديمقراطي العراقي
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

بنك معلومات ألأعلام في «معهد العالم العربي» بباريس:

مشروع طموح في خدمة الثقافة العربية

سارة ديكامب. واصف*

■ تعتبر مشكلة ادارة ونشر معلومات ووثائق الانتاج الفكري العربي في مكتبات العالم العربي او المكتبات الاجنبية المتخصصة في هذا المجال، من اهم المشكلات التي تواجه المفهرس المختص، وذلك لغياب التقنين والقواعد الموحدة لمعالجة الاسماء العربية القديمة منها والحديثة. ولقد بذلت الهيئات وبعض الافراد جهدا كبيرا لسد هذا الفراغ، فظهرت مقترحات عديدة لتوحيد مداخل اسماء العرب، ولايجاد حل جذري او مؤقت يسير عليه جميع العاملين في هذه المجالات.

والى ان استطاعت هذه المحاولات المساهمة بقسط وافر في توضيح الرؤى وتخفيف حدة المشكلة، ولكنها لم تستقر على رأي في تنظيم عناصر الاسم العربي، لذلك قامت مكتبة «معهد العالم العربي»، التي واجهت هذه الصعوبة، بابتكار بنك معلومات «الاعلام» الذي يحتوي على:

1 ـ مداخل المؤلفين من العالم العربي وعن العالم العربي.

2 ـ معجم تراجم لاعلام العرب وخاصة المحدثين منهم بالاضافة الى المستشرقين المهتمين بالعالم العربي.

وقبل تقديم معجم تراجم الاعلام وتعددية استعمالاته، نستعرض في هذه المقالة، السياسة التي وضعتها المكتبة والاسلوب الذي اتبعته في معالجة هذه المشكلة. ولا يغرب عن البال، ان مكتبتنا تقع ضمن المكتبات التي بها مقتنيات متعددة اللغات. فكانت حاجتنا اكثر الى تبني قواعد لتسهيل عملية الاسترجاع، ولذلك كان اختيارنا لازدواجية المدخل للعلم الواحد و هذا برأينا الحل الافضل.

بدأت مكتبة معهد العالم العربي منذ فترة في القيام بمشروع طموح، وهو ابتكار بنك معلومات «الاعلام»، الذي يشتمل من جهة، على فهرس مترابط ومتناسق لمداخل المؤلفين بحيث يستطيع القارىء او الباحث ان يسترجع من خلاله جميع المعلومات، سواء كان سؤاله باللغة العربية او باحدى اللغات الاجنبية، ويشتمل من جهة اخرى، على معجم تراجم لاعلام العرب والمستشرقين، في جميع الميادين والمجالات الثقافية والعلمية.

وهذا العمل الرائد لا يقتصر على المراجع الموجودة في مكتبة معهد العالم العربي فحسب، بل يتسع ويتزايد بفضل التعاون مع الهيئات المختصة والمهتمة بالعالم العربي.

(1) مداخل المؤلفين:

نحن لا ننكر الاهتمامات العديدة من قبل الهيئات العربية والاجنبية من اجل توحيد صيغة العلم العربي. لكن غياب التقنين والقواعد العربية او العالمية لمداخل المؤلفين والاعلام العرب، واختلاف المناهج وتباين التجارب وفقدان وحدة المعالجة في مكتبات الوطن العربي، ادى ذلك الى عدم الاتفاق على اسس واحدة في معاملة الاسماء العربية في مكتبات العالم المقتنية للمراجع العربية والمتخصصة في الانتاج الفكري العربي. مما شجع مكتبة معهد العالم العربي، نظرا لموقعها الثقافي والجغرافي كهمزة وصل بين الحضارتين، على ان تبادر الى وضع خطة وقواعد من خلال تجربتها الخاصة في السنوات الماضية وبعد دراسة شاملة للمراجع العربية والاجنبية في هذا الاختصاص، فايمانها كبير بان الخبرة والممارسة الميدانية بالتعاون مع الاطارات النظرية والمعرفة الاكاديمية تساعدان على التقدم في هذا المجال. ويجب مراعاة ان اي تقنين فهرسي حالي لا يمكن استخدامه دون تعديل يتناسب وطبيعة احتياجات المكتبة المتخصصة. وبما ان ذاكرة المكتبة هي ما اصطلح على تسميته بالفهرس، فعملية الفهرسة تعني اعداد المداخل اللازمة، ومدخل المؤلف ما هو الا اداة حية مهمته تنسيق ومنع تعدد الاشكال للعلم الواحد.

ازدواجية المدخل

ان خاصية مداخل المؤلفين، والقاعدة العامة، اللذين يحددان مدخلا رئيسيا واحدا للمؤلف او العلم، مع القيام بعمل احالات للاشكال الاخرى المختلفة، لا يمكن تطبيقهما على مداخل مكتبتنا، حيث ان هذه تعتمد على تعددية اللغة، ومن واجبها الرد على متطلبات ومعالجة هذه التعددية، فهي تقدم لقرائها عربا كانوا او غربيين مكتبة غنية بوثائق ومراجع باللغات الاجنبية والعربية، لذلك فانها تأخذ بعين الاعتبار نوعية واحتياج روادها. وهذا ما دفعنا الى تبني قواعد تسهل عملية الاسترجاع والفهرسة، فقمنا باعداد مدخل مزدوج لكل مؤلف او علم وطبقناه كما يلي:

الاسماء القديمة: تبنينا مدخلا رئيسيا بالحروف العربية، ثم مدخلا مزدوجا بالحروف اللاتينية (مثال)، استعملنا في النقحرة اللاتينية مواصفات ايزو رقم 2-233، وكيفناها كي تتفق والنظام الالي المتوفر لدينا. ولاختيار المدخل الرئيسي، استعنا بالمصادر المرجعية الموجودة باللغات الاجنبية والعربية مع الاستثناء كلما ادت الحاجة الى ذلك. وقمنا بعمل احالات للاشكال المختلفة الموجودة في المراجع ليتيسر على الابحث استرجاعها. واعتمدنا ايضا في ذلك على كتب التحقيقات، وهكذا يدل الفهرس على غالبية الاشكال للاسم الواحد.

الاسماء الحديثة: ينطوي الاسم الحديث على العديد من المشاكل، لابد للمفهرس ان يجد حلا لها، وعلى سبيل المثال:

1 ـ قد يستخدم المؤلف اكثر من لغة وبالتالي تختلف الصيغ المتعلقة باسمه.

2 ـ قد لا يستخدم المؤلف نفس الاسم في جميع اعماله ومنها استخدام اسمه الحقيقي او اسما مستعارا.

3 ـ قد يستخدم اسمه كاملا احيانا ومختصرا احيانا اخرى، مما يؤدي الى اختلاف تام لشكل وطبيعة الاسم. وفي هذا الصدد، عالجنا هذه المشكلة كما يلي:

ـ مدخل رئيسي بالحروف العربية في حالة استخدام المؤلف للغة العربية فقط، ويعد مدخل مزدوج بالنقحرة اللاتينية، حسب النطق السليم للاسم، سواء كان مغربيا او هليجيا او مشرقيا، فان احتلاف النطق للعلم المعاصر من منطقة الى اخرى، يمثل اعوص المشكلات التي تصادفنا ويؤدي في كثير من الاحيان الى تشويه الاسم، بحيث لا يتعرف الكاتب على اسمه. لذلك قمنا بنقحرة الاسم الحديث حسب النطق في بلد الكاتب وقمنا بعمل احالة من الشكل القديم للاسم، حتى يستطيع المستعمل من المناطق المختلفة ان يجد المراجع التي يبحث عنها للمؤلف، ويكفيه ان يكون ملما بعنصر او عنصرين من الاسم، كما وجدنا ان علامات التحريك تكون اداة هامة لحل هذه المشكلة. ولهذا وجب تشكيل الاسم العربي حسب النطق السليم للمنطقة التي ينتمي اليها الكاتب، لكي تعد النقحرة باللاتينية على اساس سليم، لذلك نطلب مساعدة المختصين بالاسماء المغربية والخليجية والمشرقية لكي نقوم بعملنا هذا على احسن وجه.



لقطة جانبية لمعهد العالم العربي في باريس

ـ مدخل رئيسي بالحروف العربية في حالة استخدام المؤلف لاكثر من لغة، من بينها العربية، ويختار الشكل الاجنبي الكثر استعمالا من قبل الكاتب ليكون المدخل المزدوج، وتعد احالات للاشكال الاخرى المختلفة الموجودة في اعماله (مثال 2).

ـ مدخل رئيسي بالحروف اللاتينية في حالة استخدام المؤلف العربي للغة الاجنبية فقط، وان ترجمت اعماله الى العربية، تعد الاحالات للاشكال المختلفة، والنقحرة بالحروف العربية (مثال 3).

ـ مدخل رئيسي بالحروف اللاتينية في حالة استخدام كاتب اجنبي للغتين الاجنبية والعربية معا، ويعد مدخل مزدوج بالحروف العربية تبعا للشكل الذي اختاره الكاتب بنفسه (مثال 4). وتعمل احالات للاشكال الاخرى المختلفة سواء كانت بالعربية او اللاتينية.

ويضاف الى المدخل الرئيسي للعلم او المؤلف الشخصي معلومات اخرى، لتمييز الاسماء المتماثلة او المتطابقة.

ـ تضاف التواريخ الى كل اسماء الاشخاص حتى لو لم تكن هناك حاجة للتمييز.

ـ تضاف اماكن البلاد والوفاة، ان امكن وخاصة للاسماء القدامى.

ـ تضاف الجنسية للاسماء الحديثة للتمييز بين الاسماء المتجانسة ولمعرفة جنسية الكاتب.

ـ اهم المصادر المرجعية التي وجدت فيها الاحالات او المعلومات عن الشخص.

ـ صفات الشخص مثال: موسوعي، مؤرخ، شاعر، لغوي، محدث، فقيه، الخ.

ويتسع مفهوم المؤلف ليشمل ايضا المحقق والمحرر والمراجع والمترجم والفنان الخ.

(2) معجم تراجم المؤلفين

بالاضافة الى مداخل المؤلفين تقوم المكتبة باعداد بنك معلومات لتراجم ومؤلفات الكتاب ان هذا العمل الطويل المدى، يستهدف انجاز معجم متكامل للمؤلفين العرب وخاصة المعاصرين منهم والمستشرقين. ولاستكمال العناصر الخاصة بالمؤلف، يحتوي المعجم على:

ـ ترجمة مختصرة عن حياة الاديب، او المفكر او الفنان او المبدعه الخ... وتكون هذه الترجمة معبرة عن تطوره الثقافي من خلال اعماله ابتداء من اول عمل قام به الى اخر عمل انجزه. ومن سمات هذا الـ«ـك» مرونته. فهو يتسع لاكمال وتحديث المعلومات المتعلقة بالعلم كلما سنحت الفرصة بذلك، وتعد هذه الترجمة باللغتين العربية والفرنسية.

ـ يضاف الى ذلك اعمال المؤلف، وفي حالة كثرة انتاجه الفكري وتنوعه، نختار الاعمال المميزة له، كما نأخذ بعين الاعتبار الطبعة الاولى للعمل، لانها تساعدنا على التحليل السليم للمؤلف.

ـ ترجمات اعمال المؤلف الى اللغات الاجنبية المختلفة.

ان هذا المعجم فريد ومجدد، فهو يشتمل من جهة، على جميع الميادين العلمية والادبية والفنية والسياسية للمؤلفين من جميع البلاد، كما انه لا يقتصر على النتاج الفكري لبلد معين. ومن جهة اخرى، فهو مزدوج اللغة، ليكون متداولا في جميع المكتبات العربية او التي تقتني الانتاج الفكري العربي، ويشتمل ايضا على الاعلام المستعملة في مكنز مكتبتنا الخ...

وهو لا ينحصر على المراجع والوثائق الموجودة في مكتبة معهد العالم العربي، بل يشمل مختلف المراجع والميادين والابحاث في مجالات واماكن اخرى. فهذه الشمولية، التي يتصف بها المعجم سمحت لنا بتسمية بنك المعلومات بـ«الاعلام».

الاتجاهات العامة للاستفادة من هذا المعجم

ان هذا المعجم لتراجم واعمال المؤلفين باستطاعته انتاج العديد من النماذج المطبوعة والعديد من الدراسات والابحاث، على سبيل المثال:

ـ دراسة كمية لاعمال المؤلف والتراجم في اللغات الاجنبية.

ـ دراسة لازدواجية اللغة المستعملة كتابيا من قبل المؤلف في العالم العربي، كما باستطاعتنا عمل حصر اللغة التي يفضلها الكاتب في كتابة مواضيع او مراجع معينة بلغة او باخرى من اعماله، وذلك في حالة الكتابة باكثر من لغة.

ـ اعداد فهرس للاعمال المترجمة لمختلف اللغات.

ـ اعداد فهرس للاعمال باللغة العربية كل بلد على حدة، وفهرس للمطبوعات من خلال تاريخ النشر.

ـ اعداد احصائيات للمطبوعات في المواضيع والمجالات المختلفة لكل منطقة على حدة من خلال تاريخ النشر.

ـ اعداد احصائيات للانتاج الفكري المكتوب في مراحل زمنية معينة، مع مقارنتها بالتطور والنمو الانتاجي الفكري خلال المراحل المختلفة، في بلد من البلدان، او في العالم العربي باجمعه.

ـ اعداد فهرس مطبوع سواء باللغة العربية او باللغة اللاتينية، او باللغتين معا.

ـ اعداد كشاف للاعلام بالعربية وآخر باللاتينية.

الصعوبات التي واجهتنا في هذا المشروع

ان الصعوبات المتعلقة بهذا العمل، تشتمل على النقاط الاساسية التالية:

ـ اختلاف المناهج وتباين التجارب وفقدان وحدة المعالجة لمداخل العرب.

ـ غياب المصادر المرجعية للاعلام المعاصرين، ولهذا استعنا في ابحاثنا بالدوريات المتخصصة والمقالات العديدة في الجرائد، التي لا تتفق دائما على نفس المعلومة، ويتطلب منا ذلك مضاعفة التدقيق والمراجعة والمقارنة قبل الاستعانة بهذه المراجع.

ـ ان المصادر المرجعية القديمة رغم اهميتها لا تجيب في كثير من الاحيان عن اسئلتنا الحاضرة.

ـ مقابلة العديد من المشاكل التي تخص النقحرة العربية للاسماء الاعجمية، على سبيل المثال: البربرية، والاوروبية، والايرانية، الخ.

ان الاهتمامات بايجاد تقنين وقواعد خاصة بالانتاج الفكري المعاصر هي محاولات حديثة، لذلك نأمل ان يكون هذا العمل الذي تقوم به مكتبة معهد العالم العربي اساسا لمشروع يهدف الى مساعدة وتطوير التقنين والقواعد العالمية والعربية الخاصة بالاسماء العربية.

ويمكن حل هذه المشاكل من خلال عقد لقاءات او دورات دراسية يقوم بها المختصون في هذه المجالات والتي يتولى معهد العالم العربي اعدادها، فيصبح بذلك المعهد رائدا لهذه الدراسة.

Norme ISO 233 - 2: Translitteration des caracteres arabes en caracteres latins.

2 ـ تصوير حروف لغة بحروف لغة اخرى.

* باحثة في «معهد العالم العربي» في باريس

تستضيفه أمانة عمان في اطار أيامها الرمضانية:

عبد الرحمن منيف في لقاء مفتوح حول كتابه «سيرة مدينة»

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن اهتمامها بتنشيط الجانب الثقافي في مدينة عمان الى جانب اهتمامها البارز على صعيد جمالياتها المعمارية والتخطيطية، أقامت أمانة عمان خلال شهر رمضان، عدة فعاليات ثقافية ستمتد الى آخر الشهر، حيث سيلتقي جمهور المدينة والمثقف منه على وجه التحديد بالروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف وهو يتحدث عن جوانب عديدة من تاريخ مدينة عمان في الأربعينات وكما سجلها كتابه «سيرة مدينة».

وكان منيف في كتابه قد دون جزءا مهما من تاريخ مدينة عمان، في أسلوب استذكاري قام على المعاينة الشخصية وتلمس الوقائع المعيوشة، فهو عبر ذاكرة يستعيد ملامح حقبة تاريخية بتفاعلاتها الاجتماعية المتشابكة، فثمة متابعات عن أول الاطباء وأول المدارس والكتاتيب، وهذه تمتزج بجانب حكائي تخيلي مثلته حكايات الجدات المنبثقة من المكان والعابرة لثوابت زمانه. وما تركته علامات الطبيعة من أثر على المكان وأهله، كما في (السيل) المتدفق المياه والذي كان يتجمع عند نقطة من عمان شهدت طفولة عبد الرحمن منيف، وهي منطقة «رأس العين».

الدكتور ممدوح العبادي أمين عمان والذي يتحدث بجذل عن نشاط الأمانة الثقافي والذي أفتتح به المبنى الجديد لأمانة عمان في منطقة (رأس العين) يقول ان الاستاذ عبد الرحمن منيف سيستعرض خلال الندوة التي ستقام في المبنى الجديد (قاعة المدينة) وعلى هامش معرض الكتاب، كتابه «سيرة مدينة» الذي يتصدر قائمة من الأعمال الأدبية التي تستذكر المكان وتفصيلات حياته الأولى. فهو لا يعتمد الأرقام والمراجع والمصادر، وانما يعيد قراءة ما أختزنته الذاكرة الكاتب أو كيف عرفها أو تعرف عليها «كما يقول في مقدمته».

ويضيف الدكتور العبادي قائلا: «ان هذه الندوة، وما سبقها، والندوات التي ستليها هي محاولة أولية من امانة عمان باتجاه تنشيط الذاكرة الوطنية لربط الأجيال الحاضرة بتراثها الذي يشكل المكان والناس. وان التحولات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في تاريخنا المعاصر تطرح تخوفا مشروعا من ان تؤدي الى تبديد الذاكرة الوطنية بحيث تفقد صلتها بالماضي، بحيث ينظر الى كل ذلك التراكم في السلوك والعادات والتقاليد، وكأنه يمثل عبئا على حاضرنا، رغم ان العكس هو الصحيح، لأن الانجازات الحضارية التي يحققها الفرد أو الجماعات. لا بد وان تنطلق من السياق التاريخي للدراسة، للاستفادة من عناصره تصويبا أو تطويرا أو رقيا».

ويختتم الدكتور العبادي حديثه قائلا: «سيحل الروائي الكبير عبد الرحمن منيف في عمان مقيما لا ضيفا تبادله حبا بحب، وتقديرا بتقدير. مشيرا بهذه المناسبة الى ان التلفزيون الأردني سيقوم بتغطية هذه الندوة كي تتاح للمشاهد الأردني والعربي فرصة الاستماع والاستمتاع بما سيفيض به الروائي الكبير، من ذكريات طفولته في عمان خلال مرحلة قلما يعرف البعض احداثها. ومثل هذه التفاصيل تحتاج الى نمط فريد من الكتابة توفر عليها الاستاذ منيف».

وسبق لأمانة عمان وفي اتجاه الاهتمام بالجانب الثقافي أن نظمت ندوة عن كتاب روائي يهتم بعوالم مكان عماني هو (جبل القلعة) عبر كتاب الروائي الأردني زياد قاسم «ابناء القلعة ـ الجيل الثاني» والذي صدر بدعم من الامانة.



عبد الرحمن منيف (القدس العربي)

نصف انحناءة

هدى أبلان*

عندما انحنيت مرةً
انكسرت مرتين
ومت أربعا
توزّعت ذاكرةٌ فوق أرصفة الأبد
كان يوماً موغلاً في الحب
ممطراً بالبوح
بالتضاريس التي كبرت مع الحلم
بوصلةٌ
ومنفى
صرةَ الأحلام
والأقمار
والورق الرتيب
وما تيسرمن ملامحة التي علقت
وصارت بعض وجهي
ما تناثر من جغرافيا دمه
يدٌ هنا
تلويحةٌ هناك
قلبٌ أمامي
خفقةٌ تستدير حولي
بقايا دمعةٌ أودعناها ذات رملة
وكل وصايا الطريق الحزين
أحرك بعضي
خلفي دموعٌ
أمامي ثرثرة
أنا المباحة بين الماء والكلمات
لا رمل يقرأني
لا بحر أقذف فيه أغنيتي
سارية الألم
ذهب الذين أحب
رائحة الصباح المر
والقلق المقدس
وخطى تنقر زجاج القلب
لم يبقَ الا هذا الليل
بامرأة مطرزة بقامتها
مغلفة بريح جنونها القزحي
تهب من جنوب الأرض
إلى شمال الروح
تعيد ترتيب نصف انحناءة
من لا ظل لي
من لا شجر مخبأ في دمي
من لا تعويذة للرب تصدعني رمله الخثوف
بنصف انحناءة
للمت ماتكسر من رخام الحلم
من أشيائي الاولى
من خربشة البراءة على صفحة العمر العتيق
رصفت الخفقات على مائدة الأمس
واستدارة الأبد
واغلقت ذاكرة أولها مطر
وآخرها تراب
بنصف انحناءة
التقطت الزمان
الزحام
الذين أحب
وشكلت من قامتي
مملكة الانتظار الطويل

* شاعرة من اليمن

ندوة عن كتاب القذافي في القاهرة

ياسين رفاعية: كان ينبغي ان تستمر الندوة ثلاثة ايام

المحرر الثقافي للاهرام: كتاب العقيد من أهم الكتب الصادرة هذا القرن

■ القاهرة ـ رويتر: كتاب غير عادي.. احد اهم كتب القرن.. وثيقة فكرية ثورية.

هذه بعض اوصاف اطلقها مفكرون ومثقفون عرب على كتاب الزعيم الليبي معمر القذافي (تحيا دولة الحقراء) في ندوة بمعرض القاهرة للكتاب.

وانتقد احد المحاورين ادارة المعرض لانها خصصت ندوة واحدة للكتاب الذي يستحق حسب رأيه ندوة تستمر ثلاثة ايام.

وبعد ساعتين من النقاش حول الكتاب في الندوة الثقافية التي اقيمت مساء الخميس الماضي تحدث الزعيم الليبي الى رواد الندوة عبر الاقمار الصناعية وقرأ عليهم فقرات من كتابه.

علي الدين هلال عميد كلية العلوم السياسة في مصر طرح عدة اسئلة على القذافي وهي ان كتابه مليء بالحتميات ومنها حتمية انهيار الولايات المتحدة نظرا للمشاكل الداخلية بها.

وقال هلال «نعم هناك مشاكل ولكن مؤسسات المجتمع الامريكي تتعامل معها وينبغي ان يفسر القذافي رؤيته لحتمية الانهيار».

لكن رجب ابو دبوس الاستاذ بجامعة الفاتح في ليبيا يرى ان «المفكر معمر القذافي يحلم وليس لنا ان نعترض على الحلم ولكن علينا ان نحاول ان نفهمه».

اما محيي الدين صابر رئيس المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة سابقا فيرى ان الكتاب «وثيقة فكرية ثورية» يضم الى وثائق القذافي السابقة مثل (الكتاب الاخضر) ومجموعته القصصية (الأرض.. الارض).

واضاف «هذا كتاب فريد في منهجه لانه لا يعتمد على المراجع ولا الهوامش مثل باقي الكتاب ولكنه كتبه بتكثيف وتركيز شديدين مما يذكرنا بفن الرسائل في التراث العربي... ولغة القذافي في الكتاب اشبه بقصائد النثر التي يكتبها شعراء هذا الزمان».

وهو يرى ان الكتاب يستحق ان تعقد له ندوات «في كل عاصمة عربية وكل عواصم العالم الثالث بل والعالم المتقدم ايضا».

الكاتب السوري ياسين رفاعية انتقد ادارة معرض القاهرة للكتاب بشدة لانها لم تخصص الا ندوة واحدة لكتاب القذافي.

وقال «الكتاب يستحق ندوة تعقد لثلاثة ايام متتالية ويدعى اليها اكبر عدد من المفكرين العرب كما حدث قبل 14 شهر حين دعينا نحن الادباء العرب في ليبيا وقضينا ثلاثة ايام في مجمع سرت نناقش كتابه السابق الارض.0 الارض».

وتحدث عبد العزيز شرف مسؤول الصفحة الثقافية بصحيفة الاهرام المصرية واصفا كتاب الزعيم الليبي بانه «من اهم الكتب التي صدرت في هذا القرن». وهو يرى ان الكتاب «سيؤدي الى صحوة الوعي القومي العربي» وان القذافي «يستخدم اللغة استخداما بلاغيا متميزا شأن كبار المبدعين».

رئيس مجمع اللغة العربية بليبيا علي فهمي خشيم قال ان كتاب القذافي تغلب عليه «الرمزية والتأنق في استخدام العبارة».

اما استاذ العلاقات الدولية بجامعة الفاتح ميلود المهذبي فيضع كتاب الزعيم الليبي جنبا الى جنب مع «كتب مهمة شهدتها نهاية القرن» ومنها كتاب فوكوياما (نهاية التاريخ) وكتاب صمويل هنتنجتون (صراع الحضارات).

وكتاب (تحيا دولة الحقراء) في رأيه هو «رؤية استشرافية للنظام العالمي في القرن القادم ويتنبأ بتعددية الاقطاب في العالم.0 والكتاب صيغ بروح عقلانية واكاديمية عالية جدا يحسده عليها الاكاديميون».

وقال مدحت الجيار رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الزقازيق ان الكتاب «يؤسس نظرية خاصة ورؤيا كونية لمشاكل لعالم يحل فيها العلم والموضوعية محل الغيبيات والشرور».

وقدم سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب القذافي عبر الاقمار الصناعية بكلمة قال فيها «الان نبدأ هذا الحوار الخلاق المبدع مع رجل من اعظم رجال الامة العربية لا بوصفه زعيما وقائد ثورة لكن بوصفه مفكرا وكاتبا».

واضاف ان (تحيا دولة الحقراء) هو «واحد من اهم الكتب التي صدرت في الفترة الاخيرة... كتاب غير عادي لرجل غير عادي الرجل قاد ثورة من اعظم الثورات في العالم العربي ثورة حققت الكثير من الاحلام للمواطن العربي الليبي لكنه ما زال يحلم وهذا شأن العباقرة».

وذكر سرحان ان الهيئة المصرية العامة للكتاب التي يرأسها «اصدرت اول طبعة شعبية من كتاب (تحيا دولة الحقراء) ضمن مشروع مكتبة الاسرة». وان تفاصيل ما دار في الندوة «ستصدر في كتاب عن الهيئة الكتاب».

وتحدث القذافي فقال «بعد منشور دولة الحقراء سوف يكون هناك منشور (كتاب) اخر اعده الان عن العاجزين والمساكين والبائسين يبشرهم بانه ستكون لهم دولة ونعطيهم الامل في الحياة.. المستعمر لن يبقى مستعمرا دائما وسننتصر بالكفاح والصبر وحتى لو انتظرنا 360 عاما او الف عام.. لا يهم».

وقال القذافي الذي كان يرتدي سترة ضيقة بنية اللون تذكر بافلام الخيال العلمي ان افكاره ستغزو العالم. واذيعت المناقشة التلفزيونية في انحاء الشرق الاوسط وجنوب اوروبا.

وقال القذافي «ان يوم سقوط وانهيار امريكا قريب مثلما حدث مع ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ويومها سيوسط الامريكان ليبيا لدى ايران المتوسط لدى الالمان لكي يغفروا ما ارتكبوه في حق الالمان في الحرب العالمية الثانية.

«وسوف يفرض الالمان شروطهم على امريكا وانكلترا واول شرط تدمير اسلحتهم تحت اشراف الماني وتعويض المانيا تعويضا كبيرا يجعل امريكا على حافة الافلاس واقامة لجنة المانية في امريكا ولجنة اخرى في بريطانيا بصورة دائمة للاشراف على تأكيد هذه المهمة».

واضاف «بعد انهيار الولايات المتحدة من داخلها سيعلن الاسرائيليون قبولهم باي حل ودي يرضاه العرب واول الحلول قبولهم بالتوزع في البلاد العربية كأهل ذمة ويجعلون خبرتهم في خدمة العرب لان ذلك سيكون افضل مليون مرة من البقاء في فلسطين كدولة يهودية على مرمى من نظر الرايخ الرابع المخيف وبدون امريكا».

وقال «الاسرائيليون سيطلبون من ليبيا القيام بواجبها الامني والمساعدة على تطبيق هذا الحل لان ليبيا اذا قبلت به فلن يكون هناك من يزايد عليها».

وفي الماضي كتب القذافي الكتاب الاخضر بشأن افكاره عن الحكم. وعام 1995 اصدر مجموعة من القصص القصيرة والمقالات بعنوان (القرية القرية.. الارض الارض. وانتحار رائد الفضاء) وكانت تدور حول المجتمع الحديث والهيمنة الغربية على العالم العربي.

وقال القذافي ان كل كتاباته ومنشوراته «ضد القانون.. قانون الظلم والبغي قانون الحقراء».

صارت رمزا وطنيا في فرنسا:

العمر لن يطرد كاترين دونوف من السينما

نيويورك ـ من نيكول وينفيلد:

كاترين دونوف التي اصبحت في الثالثة والخمسين، تتصرف بطريقة تليق بعمرها وهي سعيدة بذلك، وتعترف انها لا تتمنى الشيخوخة، ولكنها في نفس الوقت لا تقاوم الواقع بل تريد ان تكون منسجمة مع صورتها ومع شعورها تجاه عمرها.

وذلك ليس بالامر السهل اذا اعتبرنا جوع الصناعة السينمائية الدائم للممثلات الشابات. ولكن هذه هي كاترين دونوف. ومن الصعب ان نتصور ان يرفض اي صانع افلام العمل مع امرأة لا تزال تمثل في اعين العالم رمزا للجمال والاناقة.

بمناسبة هذه المقابلة الصحافية في احد مرابع ماتهاتن ترتدي كاترين دونوف انساميل رماديا فاتحا وحذاء اسود وتضع على عينيها نظارتين باطار احمر فاقع، وتزين عنقها بعقد من اللؤلؤ، اضافة الى اقراط اللؤلؤ وخاتم الذهب والماس الكبير.

فعلا، مظهرها الان اكثر رصانة واناقة بكثير من مظهر اخر شخصية سينمائية ادت دورها، وهو دور استاذة الفلسفة رثة الثياب المتورطة في علاقة غرامية اجرامية ثلاثية في فيلم «لي فولير» (اللصوص) لاندري تشين.

وتقول كاترين ان ذلك الدور كان دورا مريحا، بتسريحة شعر بسيطة ودون ماكياج ودونما حاجة الى تغيير الملابس يوميا.

وقد ذكرت كاترين في تصريح للصحف بمناسبة بدء عرض الفيلم في نيويورك في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها عانت كثيرا لقيامها بذلك الدور، بسبب ما كانت تنشره الصحف، ولكن كان عليها ان تلتزم جانب الامانة في تقديم الدور.

المخرج تشين قال في اتصال هاتفي معه في فرنسا ان اسناد دور «ماري» هذا كان هدفه استخراج شيء مختلف و«انساني اكثر» من كاترين دونوف. وانه اراد ان يظهر الناحية المجهولة، والنواحي غير المعروفة تماما عند كاترين.

وما حصل عليه تشين، الذي سبق وان اخرج اربعة افلام لكاترين في السنوات الـ15 السابقة، امومة حميمة للمرأة. واستطاع ابراز الضعف ونزعة تدمير النفس عندما تكتشف المعلمة ماري ان ربيبتها جولييت (تلعب الدور لورانس كوت) قد فرت لانها تخشى ان يقبض عليها الشرطي (دانيال اوتوي) لعلاقتها بحادث سرقة سيارة فاشل.

وتعلق كاترين بقولها: لقد سعى تشين الى اسناد دور يعكس المحبة والفهم والمعرفة واليأس. والناس يعرفون انني قوية، الا انني في الحقيقة ضعيفة».

تشين (52 سنة) اخرج لكاترين اخر مرة فيلم «موسمي المفضل» سنة 1993 الذي لعبت فيه دور امرأة غير مشهورة كثيرا في اواسط عمرها، عليها ان تقرر ماذا عليها ان تعمل بأمها الكهلة.

ويبدو ان دونوف تتألق في مثل هذه الادوار. وتقول ان الفضل في ايجادها يعود الى المخرجين، مثل تشين، الذي غالبا ما يكتب لها الادوار والنصوص. تقول كاترين: «انني محظوظة. اني اتقدم بالعمر مع بعض المخرجين الذين يتقدمون بالعمر».

ويعود الفضل ايضا ـ كما تقر كاترين ـ الى صناعة السينما الاوروبية التي يبدو انها اكثر استعدادا للمخاطر عندما يتعلق الامر باسناد ادوار رئيسية لنساء تجاوزت سن الثلاثين.

قبل ثلاث سنوات حصلت كاترين على جائزة «سيزار» ـ جائزة الاكاديمية الفرنسية، كأفضل ممثلة على دورها في فيلم «اندوشين» (الهند الصينية). عن صاحب مزرعة في فيتنام ايام الاستعمار. وقد ترشحت كاترين للاوسكار في هذا الفيلم الذي ترشح بدوره كأفضل فيلم اجنبي للاوسكار. كما ان فيلم «لي فولير» (اللصوص) كان الابرز في مهرجان نيويورك للافلام في السنة الماضية.

ورغم هذه النجاحات الحديثة العهد، فالناس يتذكرون كاترين دونوف اكثر في افلامها القديمة المستفزة. ففي فيلم «الجوع» (1982 لعبت دونوف دور مصاصة دم شرهة وجميلة قبالة ديفيد بووي وسوزان ساراندون، اللذين لعبا دور اثنين من ضحاياها العديدين تركتهما مصاصة الدم يعيشان ليتذوقا علقم الحياة الابدية.

وفي فيلم «بل دي جور» الذي صنعه لوي بونويل سنة 1967، لعبت دونوف دور زوجة مكبوتة تعمل في فترات بعد الظهر في احد بيوت الهوى. وتقول كاترين ان هذا الفيلم بقي ملتصقا بشخصها كممثلة، طيلة حياتها السينمائية، وان البعض لا يستطيعون سؤالها عن هذا الفيلم حتى يومنا هذا. ولم يسعفها في ازالة تلك الصورة العالقة في الاذهان، كون الفيلم قد اعيد صنعه سنة 1995، وكونها في الفيلم «الجوع» قد حافظت على هالة الامرأة الجميلة الرصينة الوقورة.

كاترين دونوف نادرا ما توافق على اجراء المقابلات الصحافية، وصورتها في الحقيقة، تثير الرهبة، فاضافة الى ان وجهها كان وجه عطر شانيل رقم «5» وعارضة ملهمة مصممة الازياء ايف سان لوران، فهي ايضا نموذج «ماريان» رمز فرنسا الوطني.

ولكن على الصعيد الشخصي تتسم دونوف بالدفء وعدم التكلف. انها تضحك وتظهر اعتزاز الام وحماسها عندما تتكلم عن توقعها وصول ابنتها كيارا ماستروياني لمشاركتها في مهرجان نيويورك.

كيارا، التي لعبت دورا قبالة والدها الممثل الايطالي مارسيللو ماستروياني (المتوفي حديثا) في فيلم «ثلاثة اعمار وموت واحد»، هي من عمر الممثلات الشابات اللواتي يفترض ان وجودهن سيلقي بدونوف خارج صناعة السينما.

ولكن دونوف تبقى واحدة من اكثر الممثلات عملا في العالم، حيث تشارك في فيلمين على الاقل في السنة، دون ان يبدو انها ستتوقف عن العمل قريبا.



كاترين دونوف

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 مراسلون، 17.30 الاخبار، 18.00 داو جونز الاقتصادية والاحوال الجوية واكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 وكالة مكافحة المخدرات الامريكية (اعادة)، 20.30 الاخبار وداو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم، 11.30 دين ودنيا، 11.40 كارتون، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.30 دراما دينية/المؤامرة، 13.30 برنامج ابحار/اعادة، 14.05 عالم الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.18 اذان المغرب، 15.32 سهرة وجوائز، 15.42 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16.15 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16.45 برنامج مسابقات/ حزر مين مع طارق علام، 17.10 صلاة العشاء، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 سهرة وجوائز، 19.45 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.32 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.52 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.40 الاحوال الجوية، 21.45 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 22.40 سهرة وجوائز، 22.40 صلاة التراويح، 00.25 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00.50 سحور على مائدة اشعب، 1.50 دراما دينية/اعادة، 2.50 القرآن الكريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 10.10 شمس الاسلام، 1.50 فن الطبخ، 2.40 من ديوان الشعراوي، 3.45 احتمال وجود فزورة اطفال، 3.55 الزكاة تصورات معاصرة، 4.10 فتاوى اقتصادية، 4.40 حديث رمضان، 5.05 اذان المغرب، 6.10 فوازير ابيض واسود، 7.35 عوتيد يغزو المدينة، 9.47 قلوب وسواعد، 10.40 طبق النجوم، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 4.10 اعادة من ديوان الشعر العربي، 4.40 ابتهالات ـ لطفي بوشناق، 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني 2.00 الاخبار، 3.15 فيلم عربي، 4.45 حديث الشعراوي، 5.25 اذان المغرب، 5.30 دعاء فاتن حمامة، 5.35 حوار صريح جدا، 5.55 المسلسل العربي، 6.45 الفوازير، 7.00 ايوه.. لا، 7.30 السيرة الهلالية، 9.15 كلام من ذهب، 10.00 ضربة حظ، 11.00 فيلم عربي، 12.30 سمير صبري 1X2، 12.45 عيوب الكاميرا وليالي رمضان، 1.15 الامير المجهول، 2.00 الطيور المهاجرة، 4.30 القضاء في الاسلام، 6.00 ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار والعالمية، 6.35 المسلسل ظلال الماضي، 7.30 برنامج: قناديل رمضان، 8.05 المسلسل السهور البيض، 10.00 كلمة حق، 11.00 اوراق رمضان، 12.05 عودة الفارس، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 12.40، 2.55 مسلسل اماليناء، 4.10 خليج الخير، 4.30 الكاميرا الخفية، 4.40 أحلام هند وبانيليا، 6.05 الى أين، 6.40 رمضان والناس، 7.00 المسلسل لا يبقى الحب، 8.40 رمضانيات، 10.05 حدث في رمضان، 10.10 ايام الغضب، 12.45 سمار الليالي، 2.50 المسحراتي، 3.05 ابو سليم وفرقته، 4.05 المصحف المجود، 5.10 لقاء المراسلين، 5.30 كتاب خير الالباب.

اوربت الاولى

00.00 فيلم قلوب العذارى، 2.00 فيلم التفاحة والجمجمة، 4.00 فيلم الام القاتلة، 6.00 فيلم رجل في عيون امرأة، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم المطب، 10.00 فيلم قلب يحترق، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم الكومندان، 14.00 فيلم لست قتلا، 16.00 الافلام 10، 16.15 فيلم حواء والقرد، 18.00 فيلم اخر كذبة، 20.00 فيلم عالم عيال عيال، 22.00 وداعا بونابرت.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 مسلسل مصري، بكيزة وزغلول، 11.30 برنامج الجانب الاخر، 12.30 المسلسل السوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.45 برنامج الاسلام والعصر، 15.15 اذان وصلاة للغرب، 15.45 حكايات السعدني، 16.15 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.15 اذان وصلاة العشاء والتراويح، 19.15 مسلسل مصري ـ الضحايا، 20.15 برنامج مسابقات ـ علية كل ليلة، 21.30 صلاة التجهد، 23.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 00.30 برنامج دنيا الجمال، 1.00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2.00 برنامج الجانب الاخر، 3.00 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 4.00 برنامج الاسلام والعصر، 4.30 حكايات السعدني، 5.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 6.00 القران الكريم، 6.30 الختام.

انطوني هوبكينز:

أرغب في الاستمرار في التمثيل عشرين عاما اخرى

روما ـ من أحمد رأفت:

دوره في فيلم «صمت الحمل» The Silence of the Lambs اكسبه جائزة اوسكار عام 1991، ومساهمته في عالم السينما والمسرح منحته لقب الفارس من ملكة بريطانيا، انه السير انطوني هوبكينز الممثل البريطاني الشهير، المولود في ويلز، الذي حاز شهرة واسعة لدوره في فيلم «نيكسون» العام 1995 الذي يدور حول قصة الرئيس الامريكي وفضيحة ووترغيت.

ولفيلمه المقبل اختار الممثل شخصية فذة وهي هذه المرة للرسام الاسباني بابلو بيكاسو. الفيلم واسمه (Surviving Picasso) من اخراج جيمس ايفوري، وبرهن حتى الآن انه مريح من حيث الاقبال عليه في دور السينما الامريكية.

الفيلم لا يتتبع الحياة الكاملة لبيكاسو ولكنه يركز على فترة من حياته بعد عام 1943، وهو العام الذي بدأ فيه الفنان الاندلسي علاقة غرامية مع فرانسواز جيلو التي كانت وقتها في الثالثة والعشرين.

ولا توجد اي لقطات اطلاقا للوحات بيكاسو في هذا الفيلم، وهذا ليس اختياريا وذلك لأن عائلة الرسام وخاصة ابنه كلود الذي يسيطر على الممتلكات الفنية لوالده رفض ان تكون له اي علاقة مع المخرج ايفوري وفريقه. ويبدو ان فكرة الفيلم لم تكن مستحبة له. ولا غرابة في ذلك لأنه لم يظهر اي من ورثة بيكاسو بمظهر لائق.

هوبكينز، 58 عام، كان في روما اخيرا مع مخرجه ايفوري في جولة للعواصم الاوروبية للترويج للفيلم. وفي مقابلة خاصة معه تحدث هوبكينز عن حياته الخاصة السعيدة بشكل غير عادي. فهو متزوج من جيني منذ 23 عاما. ولايزال الزوجان يكرهان الانفصال عن بعضهما، وتحدث ايضا عن سيرته الفنية في المسرح والسينما.

وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجريت معه:

■ كيف تصف تفسير هوبكينز لبيكاسو؟

ـ شخصية بيكاسو التي لعبتها هي لرجل غير عادي يجاهد ضد اي تواضع وهي لرجل مختلف بالمعنى الحقيقي للكلمة. شخص احب اناسا لم يعرفوا ولم يعذبوا ممن هم مقربون له. بيكاسو الذي قمت بدوره عبقري ومفرط في الحيوية وربما طفل ايضا ومتحد بالتأكيد مع قدرته الخلاقة.

■ عبقري ربما ولكنه ايضا رجل عذب كثيرا من القلوب...

ـ نساؤه، رغم كثرتهن، كن يعشقنه عشقا كبيرا الى درجة ان اثنتين منهن قتلن نفسهن من شدة حبهن له.

■ من وصفك له يبدو انك وجدت شخصية محبوبة...

ـ انها شخصية اكثر من محببة واقول انه كان مصدرا لمشاعر قوية وشديدة. بيكاسو لم يكن محبيا ولم اجعله محببا في تفسيري لشخصيته. الطبيعة المهيمنة على شخصيته لم تتماش مع نوع الجاذبية التي عادة ما تكون موجودة في فنان بالفطرة. بيكاسو كان احد الرجال المحبوبين عندما يكونون بعيدين عن موطنهم وغير محبوبين في بلادهم.

■ هل كان دورا صعبا؟

ـ قبل بدء تصوير الفيلم سألت نفسي كيف سوف العب دور عبقري، ولكن لم اجد جوابا. وكنت اعلم انه ليس كافيا ان اقص شعري والاعتماد على الكياج. وحاولت التعرف عليه اكثر بمراقبة بعض الافلام النادرة التي صورته او اعدت عنه، وصورت في استوديو له في باريس، ثم درست مئات اللقطات للفنان العظيم، وقرأت عدة كتب عنه، ولكن لم يقنعني اي منها حقا، وحاولت تقليده ولكنني لم اشعر فعلا بانني بيكاسو.

■ اذن ماذا فعلت؟

ـ في احد الايام وانا في احد المشاهد انتباني فجأة شعور غريب، وصرخت قائلا: (لقد حصلت على الجواب)، وكنا قد صورنا اكثر من اسبوع وكان المشهد عندما طرد بيكاسو سائقه.

■ اذن هل كان طرد شخص هو الذي حرك تفهما جديدا لشخصية بيكاسو؟

ـ نعم، كانت المرة الاولى التي تعرفت فيها فعلا على الشخصية. انني ايضا ملحاح واي شخص يعمل معي تتاح له فرصة واحدة وفرصتان في الاغلب ولكن ليس ثلاث فرص ابدا.

■ ما هو اكثر شيء لفت اهتمامك في بيكاسو؟

ـ جانبه الثوري، بمعنى انه اخذ فن الرسم فمزقه اربا اربا ثم اعاد بناءه من نقطة البداية. بيكاسو مثل ماركس واينشتاين ونيتشه هو احد دعاة التغير الذي شاهده العالم خلال القرن الممتد بين 1800 و1900.

■ بعد انتهاء الفيلم هل بقي أي شيء من بيكاسو فيك؟

ـ الشعور بالا تفكر دائما بانك صحيح سياسيا.

■ بين نيكسون وهوبكينز ايهما اسهل؟

ـ كلاهما صعب، في فيلم نيكسون كان اصعب شيء صوته ولهجته الامريكية. والعمل مع اوليفر ستون مخرج الفيلم، ليس سهلا اطلاقا. فقد عصر آخر قطرة من ممثليه. اما العمل مع جيمس ايفوري فالسرعة اكثر استرخاء. فقد جعلت بيكاسو يتكلم بلهجة انكليزية اوروبية بدلا من لهجة بريطانية مع كثير من حركات الجسم.

■ بعد بيكاسو هل ستلعب البطل الرومانسي الكسيكي زورو؟

ـ هذا سيكون اسهل بكثير بسبب القناع، وبتوجيهات مارتن كامبيل ساقول بتمثيل شخصية «دون دييغو ديلا فيغا» وتلميذي البارز سيكون انطونيو بانديراس. ومن المنتظر ان ابدأ اول دروس المبارزة مباشرة بعد عطلة عيد الميلاد واتشوق لذلك كثيرا.

■ تبدو دائما والبسمة لا تفارق وجهك. هل انت رجل سعيد؟

ـ ليس هناك ما يجعلني غير سعيد. انني احصل على اي شيء اريده في حياتي، لدي وظيفة اتمتع بها وزوجة اعيش معها حياة سعيدة منذ ربع قرن. وفي حالتي، فاننا لا نعيش الا مرة واحدة ولذلك علينا اذن الاستفادة القصوى منها. ومن المحزن انني لم افهم هذه الاشياء الا في سن متأخرة من حياتي. وكان من الافضل لو فهمت ذلك وانا لازلت في سن الشباب.

■ بعض الناس يعتبرونك ممثلا مفكرا...

ـ من هم هؤلاء الناس؟ لم ار نفسي ابدا بهذا المنظور ابدا، ولكن الحياة غريبة جدا، فعندما كنت اعمل في المسرح كان الناس يقولون انني مناهض للمفكرين، واليوم بعدما دخلت عالم السينما اصبحت بنظر بعض الناس ممثلا مفكرا، يا له من عالم غريب.

■ من هم ممثلوك المفضلون؟

ـ مارلون براندو، انه الافضل، وبعده اعجب بالاسطورة بيتي ديفيز.

■ كيف تغيرت سيرتك الفنية بعد نجاحك في فيلم «صمت الحمل»؟

ـ الى جانب الاوسكار، جعل الفيلم لسيرتي معنى فاصبحت منقسمة بين مرحلتين: قبله وبعده.

■ وفي هذه المرحلة اللاحقة، هل هناك اي دور تقدم كل شيء من اجل تمثيله؟

ـ على الممثل ان يلعب ادوارا تعرض عليه، وفي جعبتي احلام لم تتحقق.

■ ماذا في جعبتك؟

ـ لدي رغبة قوية في الاستمرار في العمل لعشرين سنة اخرى واود العمل طالما تسمح لي ذاكرتي وجسمي بالعمل، واذا اراد احد ان يتخلص مني قبل ذلك. فان عليه ان يقتلني. وليس لدي اي نية للاعتزال لا الآن ولا في المستقبل.



انطوني هوبكينز

يسرا.. السينما المصرية في مفترق طرق

■ القاهرة ـ رويتر: ترى الفنانة يسرا ان السينما المصرية ستصل خلال المرحلة القادمة الى «مفترق طرق».

وكانت يسرا تتحدث في ندوة اقيمت الاسبوع الماضي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ضمن برنامج (شهادات وتجارب) الذي اقيم على هامش المعرض وتحدث فيه اكثر من نجم سينمائي ومسرحي عن شهاداتهم وتجاربهم في الحياة والفن.

وقالت يسرا «لم يعد لدينا جديد نقدمه للمشاهد المصري والعربي. تكنولوجيا العصر تسبقنا بسنوات عديدة والسينما من حولنا وفي العالم تستعين الان باجهزة الكومبيوتر وبالملايين في عمليات الانتاج المبهرة. ثم اننا ابتعدنا عن افكار السينما الرومانسية واصبحت افلامنا تسبق احداث العنف والدم من حولنا.. لابد من نظرة جديدة وان نغير من مفاهيمنا ونستوعب روح العصر».

وقالت لجمهور الندوة «تسألونني لماذا اعمل في الاعلانات. لانها مرحلة في حياتي الفنية حتى لا اشارك في افلام لا تحترم المشاهدين».

وحسب قولها فهي لا تظهر في الاعلانات التجارية في التلفزيون بحثا عن المال «فالسينما هدفها الترويج لفكرة وكذلك الاعلانات، وانا لا اقبل الا الظهور في اعلانات لها مستوى فني عال في الاخراج».

هاني شاكر: مطرب لكل مستمع

■ القاهرة ـ رويتر: اعترف المطرب المصري هاني شاكر بتراجع مستواه الغنائي الان مقارنا بالبدايات الاولى له في السبعينات الا انه يحمد الله على انه ما زال موجودا على الساحة الغنائية في مصر حتى الان رغم ما فيها من زحام.

وقال شاكر الذي كان يتحدث في ندوة اقيمت على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب الاسبوع الماضي «كنت اغني في البداية مع ما لا يزيد على 10 مطربين ومطربات منهم قمم مثل ام كلثوم وعبد الحليم حافظ. الان الغناء في مصر زحمة ويمكن ان يقال انه اصبح لكل مستمع مطرب. الاف الاصوات المتشابهة والالحان المتكررة والكلام بلا معنى ومطلوب مني المنافسة وسط هذا الجو. الحمد لله انني ما زلت موجودا على الساحة الغنائية واجد مكانا معقولا في عالم الطرب».

وهو يري ان الساحة الغنائية في مصر «تحتاج الى ثورة شاملة لتخفيف الزحام المتلاحق على اذن واعصاب المستمعين». ويري شاكر ايضا ان «عرش الغناء في مصر اهتز بشدة في السنوات الاخيرة وان نجوم الغناء في مصر لم تعد لهم الريادة والقيادة في فن الغناء والطرب في العالم العربي. الريادة تحولت الى منطقة الخليج حيث الكلمات الرومانسية المعبرة والالحان المتميزة بلا تكرار او تشابه كما ان اصوات المطربين والمطربات في منطقة الخليج تتفهم اللحن والكلمات وتعبر بصدق عن الغناء العربي الاصيل».



حاري باليستر لاعب مانشستر يونايتد «الى اليسار» يتلقى الكرة في قفزة في الهواء (رويتر)

جان جاك ايتام لاعب كان «واقفا» وراي لاعب باريس سان جيرمان سقط ارضا في مباراة فريقهما (رويتر)

اندرلخت يفوز خارج ارضه في الدوري البلجيكي

تعادل باريس سان جيرمان يضعف فرصه في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: تعادل باريس سان جيرمان على ارضه 1/1 مع كان لتضعف فرصه في الدوري الفرنسي لكرة القدم وان كان لا يزال في المركز الثاني.

لم يذق باريس سان جيرمان طعم الفوز على ارضه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ورصيده حاليا يقل ست نقاط عن موناكو فريق الصدارة الذي هزم فريق العاصمة 2/صفر في الاسبوع الماضي وسيزيد الفارق الى تسع نقاط ان فاز على ليون هذا الاسبوع.

تقدم سان جيرمان بهدف من المهاجم سيريل بوجيه وهو اول هدف يسجله لناديه الجديد في الدقيقة 12.

الا انه بعد اربع دقائق من بداية الشوط الثاني سجل لاعب خط الوسط سيدريك دوري هدف التعادل للفريق الزائر. وتعذر على فريق العاصمة احراز هدف الفوز بعد ذلك رغم هجماته المكثفة.

وبهدفين من المهاجم الغيني ابو بكر كمارا فاز لينس على ارضه على جينجان 2/1 ليذوق طعم الفوز لاول مرة في عشر مباريات.

وفاز نانت على ارض ميتز 1/صفر بهدف من لاعب خط الوسط جوسلين جورفينيتش بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وبفضل هدف في الدقيقة الاخيرة قفز اوزير حامل اللقب من المركز السابع الى الرابع بفوزه على ارض نانسي 1/صفر بهدف من ليليان ليلاند.

وكانت المباريات صاحبة اقل رصيد من الاهداف في الموسم الحالي فلم يسجل سوى تسعة اهداف في ثماني مباريات.

واحتفظ رين بسجله الخالي من الهزائم على ارضه بتعادله مع كاين 1/1. تقدم الفريق الزائر في الدقيقة 12 بهدف من المقدوني الين بايكوسا ثم تعادل رين بهدف من لوران هوار في الدقيقة 66.

بروكسل ـ رويتر: فاز اندرلخت خارج ارضه على لوكيرن 1/صفر في الدوري البلجيكي لكرة القدم.

كما فاز ميشلان على ارضه على هارلبيك 2/1 ولوميل على انتويرب 1/صفر في المباريات الاخرى. وتعادل مولنبيك على ارضه مع ستاندرد ليج 1/1 وشارلروا مع ليرس بنفس النتيجة.

جوائز اتحاد الكرة الاسيوي لعام 1996

التايلاندي براسرت افضل حكم والعماني الموسوي افضل حامل راية

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اختير التايلاندي بيروم براسرت (43 عاما) افضل حكم في اسيا لعام 1996 من قبل لجنة الحكام في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم. والعماني محمد الموسوي (37 عاما) افضل حامل راية.

وارسل امين سر الاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان الى الاتحادات الوطنية قسائم خاصة لاختيار افضل لاعب، ولاعب ناشىء او شاب، ومدرب، وناد، ومنتخب للرجال، ومنتخب للسيدات، والفريق صاحب اللعب النظيف، وكذلك افضل صحافي.

وسيوزع الاتحاد الاسيوي الجوائز في 3 نيسان (ابريل) في كوالالمبور.

الايراني خداداد عزيزي مهاجم فريق بيروزي الذي اختير افضل لاعب في كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة في ابو ظبي.

الايراني علي دائي مهاجم السد القطري وهداف تصفيات كاس الامم الاسيوية ونهائياتها (12 هدفا و8 أهداف). وعلى مدى العام الماضي سجل لايران 22 هدفا.

السعودي محمد الدعيع حارس فريق الطائي والمنتخب الذي اختير افضل حارس في كاس الامم الاسيوية وتألق في المباراة النهائية بالذات امام الامارات.

السعودي يوسف الثنيان قائد الهلال الفائز بكاس الكؤوس الاسيوية السابعة والمنتخب الفائز بكاس الامم الاسيوية.

الكوري الجنوبي كو جيونغ وون الذي لعب دورا بارزا في فوز فريقه ايلهوا تشونما على اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي في الكاس السوبر الاسيوية/الافريقية وعلى بلمار هيراتسوكا في الكاس السوبر الاسيوية، وقد انضم حديثا الى فريق سيريزو اوساكا الياباني.

ورشح مدرب ايران محمد كوهان ومدرب اليابان الاولمبي اكيرا نيشينو ومدرب منتخب الصين للسيدات ما يو نان للقب افضل مدرب. وحصرت المنافسة بين منتخب السعودية بطل اسيا ومنتخب اليابان الاولمبي تحت 23 عاما للقب افضل منتخب.

وسيختار ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي أو الهلال السعودي حامل كاس الكؤوس السابعة للقب افضل فريق.

والمنافسة على لقب افضل لاعب ناشىء او شاب انحصرت بين التايلاندي بوميروم والعماني يعقوب اسماعيل محمد والكوري الجنوبي لي كوان وو والصيني وانغ بينغ.

دورة طوكيو: هينغيس تحرز اللقب بعد انسحاب غراف

■ طوكيو ـ ا ف ب: احرزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية لقب بطلة دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 926 الف دولار بعد انسحاب الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى من المباراة النهائية امس الاحد لاصابتها في ركبتها اليسرى.

وشعرت غراف بالاوجاع خلال مباراتها ضد الهولندية بريندا شولتس في الدور نصف النهائي. وقالت النجمة الالمانية: «عاينني الطبيب صباح اليوم، وحاولت التدريب مع يقيني انني لا املك اي فرصة في خوض المباراة النهائية».

واوضحت غراف انها تعرضت لهذه الاصابة للمرة الاولى في دورة ايستبورن الانكليزية التي تسبق بطولة ويمبلدون في حزيران (يونيو) الماضي، واضطرت بعد ذلك للانسحاب من الدور نصف النهائي في دورة ليبزيغ الالمانية في ايلول (سبتمبر)، ومن المباراة النهائية لدورة فيلادلفيا الامريكية في تشرين الاول (اكتوبر). واضافت «امل في الا تكون الاصابة خطرة وان اعود الى الملاعب في اسرع وقت ممكن».

وكانت غراف احرزت لقب بطلة طوكيو ثلاث مرات اعوام 1986 و90 و94.

اما هينغيس فاحرزت لقبها الثالث على التوالي منذ مطلع السنة الحالية بعد فوزها بدورة سيدني وبطولة استراليا المفتوحة، وهي اعربت عن سعادتها لانها لم تخض المباراة النهائية لانها تشعر بالتعب من جراء مشاركتها في ثلاث دورات في الاسابيع الخمسة الاخيرة.

ونالت هينغيس 150 الاف دولار مقابل 67500 لغراف. وفشلت غراف بالذات بسبب انسحابها في ان تصبح ثاني لاعبة في التاريخ تتخطى عتبة الـ20 مليون دولار من الجوائز المالية في الدورات بعد الامريكية المخضرمة مارتينا نافراتيلوفا. وبات مجموع ما نالته غراف في الملاعب 19 مليونا و929 الفا و917 دولارا.

وانسحبت شتيفي جراف بسبب الاصابة من نهائي بطولة بان باسيفيك للتنس المقامة في الصالات في طوكيو امس الاحد لتتراكم متاعبها التي حولت 1997 الى عام نحس بالنسبة لها.

وانسحبت غراف التي تحتل المركز الاول على العالم بسبب اصابة في الركبة اليسرى قبل حوالي ساعة من بدء مباراتها المرتقبة مع السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الثانية على العالم.

وابلغت اللاعبة الالمانية الصحافيين بان الاصابة التي لحقت بها في البداية قبل ستة اشهر تفاقمت اثناء مباراة قبل النهائي التي هزمت فيها الهولندية بريندا شولتز 6/1 و7/5 امس. وقالت غراف «حاولت التدريب صباح امس ولكن حتى قبل وصولي الى الملعب ادركت انني لن اتمكن من اللعب». واضافت ان البساط الذي تقام عليه البطولة ويزيد من سرعة الكرة «اسوأ ملعب ممكن لاصابات الظهر والركبة». وقال الاطباء انهم لن يتمكنوا من معرفة مدى الاصابة قبل بضعة ايام.

وتنوي غراف العودة الى المانيا على الفور. كانت اللاعبة الالمانية خرجت من الدور الرابع لبطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي ثم صدر حكم في المانيا بادانة ابيها بتهمة التهرب من الضرائب.

وبدت غراف وهي تعرج عندما دخلت الملعب لاعلان فوز هينغيس البالغة من العمر 16 عاما والمتوقع ان تطيح باللاعبة الالمانية من على عرش اللعبة.

مارتينا هينغيس

تعادل رينجرز على ارضه في الدوري الاسكتلندي

مانشستر يونايتد يحتفظ بقمة الدوري الانكليزي بهدف في اواخر اللقاء

■ لندن ـ رويتر: بهدف قبل عشر دقائق من النهاية فاز مانشستر يونايتد على ساوثهامبتون 2/1 ليحتفظ بصدارة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وحقق يونايتد فوزه على ارضه بعد ان هزم على ارض ساوثامبتون مرتين في العام الماضي.

وعندما هزم يونايتد في المرة الثانية في ختام الموسم الماضي 3/6 على ارض ساوثامبتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عزا ذلك الى ارتداء لاعبيه فانلات رمادية قائلا انه تعذر عليهم بذلك رؤية بعضهم بعضا.

وهدد ساوثهامبتون امس بتعكير صفو فريق الصدارة على ارضه عندما تقدم بهدف من النرويجي ايجيل اوستنستاد في الدقيقة 11 محرزا هدفه العاشر في الموسم والرابع في مرمى يونايتد بعد ان سجل الاهداف الثلاثة في لقاء اكتوبر.

الا انه بعد ثماني دقائق تعادل مانشستر بهدف من جاري باليستر مدافع منتخب انكلترا ثم احرز الفرنسي ايريك كانتونا هدف الفوز في الدقيقة 80 رغم فشل يونايتد في السيطرة على اللقاء.

وظل ليفربول في المنافسة مع يونايتد بفوزه 1/صفر على ارض ديربي بهدف سجله ستان كوليمور في الدقيقة 75، الا ان الفريق المضيف لعب معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين لطرد داريل باول.

وصعد ليفربول الى المركز الثاني ورصيده 49 نقطة بفارق نقطة واحدة عن يونايتد.

وتعادل ارسنال فريق المركز الثالث على ارض ليدز دون اهداف وتعادل ايضا ويمبلدون على ارضه 1/1 مع ميدلسبره الذي يحتل ذيل القائمة واهدر لاعبه البرازيلي ايمرسون ضربة جزاء.

تقدم ويمبلدون بهدف من نيل كوكس لاعب ميدلسبره احرزه في مرمى فريقه بعد 22 دقيقة الا ان روبي موستو تعادل للفريق الزائر قبل ربع ساعة من النهاية.

وفاز تشيلسي 2/1 على ارض توتنهام الذي سجل لاعبه سول كامبل هدفا في مرمى فريقه بعد 50 ثانية فقط من بداية المباراة.

وهيمن تشيلسي على اللقاء وعزز تقدمه بهدف من الايطالي روبرتو دي ماتيو بقذيفة من 30 مترا في الدقيقة 53.

وبهذا يكون توتنهام فاز على تشيلسي مرة واحدة فقط من بين 17 مباراة بينهما في التسعينات.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت امس فاز استون فيلا على ارضه على سندرلاند 1/صفر وبلاكبيرن على وست هام 2/1 وايفرتون على نوتنجهام فورست 2/صفر وتعادل شيفيلد وتزداي على ارضه مع كوفنتري دون اهداف.

وفي غلاسكو ـ تعادل غلاسكو رينجرز حامل اللقب على ارضه دون اهداف مع هارتس في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. الا ان سيلتيك منافس رينجرز لم يستغل ذلك فهزم على ارض دندي يونايتد 1/صفر وجاء الهدف في الدقيقة قبل الاخيرة من المباراة من لاعب كان في صفوف رينجرز في الماضي.

واحرز جاري ماكسويجان الهدف الوحيد بعد ست دقائق من نزوله ارض الملعب.

اصبح سيلتيك بذلك تفصله سبع نقاط عن الصدارة.

وبهذا فاز يونايتد في اخر ثماني مباريات لعبها وهو يحتل المركز الثالث ولكن رصيده يقل 12 نقطة عن سيلتيك.

ويسعى رينجرز لدخول كتب الارقام القياسية في اسكتلندا بالفوز بالبطولة هذا الموسم ليكون فاز بالدوري تسع مرات على التوالي.

لبنان يهزم الاردن 1 ـ صفر في مباراة ودية

■ بيروت ـ رويتر: فاز منتخب لبنان الوطني على نظيره الاردني 1/صفر في مباراة دولية ودية لكرة القدم امس الاحد على ملعب بلدية برج حمود ببيروت في اطار استعدادات الفريقين لتصفيات كأس العالم 1998.

سجل هدف لبنان جمال طه في الدقيقة 12. وسيرد المنتخب اللبناني الزيارة الى عمان يوم الخميس المقبل ليقابل المنتخب الاردني يوم الجمعة.

هذا اللقاء الودي العاشر الذي يخوضه المنتخب اللبناني ضمن استعداداته للقاء منتخبي الكويت وسنغافورة في نيسان (ابريل) القادم ضمن المجموعة الأسيوية السابعة لتصفيات كأس العالم.

وسبق للمنتخب اللبناني ان فاز على منتخب سلطنة عمان 2/1 ثم فاز على جورجيا 4/2 و3/1 وفاز على استونيا 2/صفر وتعادل مع نيوزيلندا 1/1 ومع ايران دون اهداف ومع الجزائر 2/2 وخسر امام البحرين 2/3.

وهذه المباراة الاولى التي يخوضها المنتخب الاردني ضمن استعداداته لتصفيات المجموعة الاسيوية الثالثة لتصفيات كأس العالم والتي تضم الامارات والبحرين.

بطولة الكويت

النصر في ضيافة الجهراء

■ الكويت ـ ا ف ب: يحل النصر المتصدر برصيد 10 نقاط ضيفا على الجهراء صاحب المركز الثاني عشر قبل الاخير برصيد نقطتين غدا الاثنين في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري الكويتي لكرة القدم.

والنصر هو الفريق الوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة حيث فاز في ثلاث مباريات وتعادل في واحدة. اما الجهراء فهو احد ثلاثة فرق (مع اليرموك والصليبخات) لم تفز في اي مباراة بعد.

وعلى ملعب الصداقة والسلام، يلعب كاظمة حامل اللقب وصاحب المركز السادس برصيد 7 نقاط ضد الفحيحيل الثامن برصيد 6 نقاط.

وبعد غد الثلاثاء، يلعب الكويت (7 نقاط) مع الصليبخات (نقطتان)، والسالمية (9) مع الساحل (5).

وتختتم المرحلة الاربعاء بلقاء اليرموك (3) والشباب (8)، ولقاء العربي (7) وخيطان (5).

الترجي يسحق قرقنة 4 ـ صفر ويستغل تعادل الساحلي

■ تونس ـ رويتر: سحق الترجي التونسي وهو يلعب على ارضه اولمبيك قرقنة 4/صفر ليستغل تعادل النجم الساحلي دون اهداف على ارض شبيبة القيروان في الدوري التونسي لكرة القدم.

اصبح رصيد النجم الساحلي 36 نقطة من 15 مباراة بفارق اربع نقاط عن الترجي.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت فاز النادي الافريقي على ارض الاستاد التونسي 1/3.

وفاز أيضا النادي البنزرتي على ارض اولمبيك الكيف 1/صفر والنادي الصفاقسي على ارضه على جرجيس بنفس النتيجة وتعادل سوسة على ارضه مع المرسي 1/1.

اليابان وكوريا تؤيدان طلب روما تنظيم الاولمبياد

■ روما ـ رويتر: قال بريمو نيبولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان اليابان وكوريا الجنوبية تؤيدان طلب روما استضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2004.

وقال نيبولو وهو ايطالي «عدت من كوريا بتفاؤل بترشيح روما لاستضافة اولمبياد 2004».

واضاف «اثناء دورة العاب الجامعات الشتوية التقيت ببعض الشخصيات اليابانية والكورية الجنوبية في دوائر الرياضة والصناعة والسياسة وكثير منهم معنيون بالاولمبياد وايدوا جميعهم ترشيح روما» مشيرا الى انه ليست هناك مدن مرشحة من اسيا.

وستعلن اللجنة الاولمبية الدولية قائمة من اربعة مرشحين في اذار (مارس) من بين 11 مدينة متنافسة حاليا لاستضافة اولمبياد 2004 وستعلن المدينة الفائزة في ايلول (سبتمبر).

والمدن التي طلبت استضافة الدورة هي روما وسانت بطرسبرغ وكيب تاون واستوكهولم وريو دي جانيرو وسان خوان وبوينس ايرس واثينا وليل واشبيلية واسطنبول.

الاندية الهولندية تواجه هبوطا كبيرا في ايرادات التلفزيون

■ امستردام ـ رويتر: تواجه اندية الدوري الهولندي لكرة القدم انخفاضا حادا في ايرادات التلفزيون في ضوء اتفاق جديد بين الاتحاد الهولندي لكرة القدم وجهات الاذاعة المحلية.

وقالت وكالة الانباء الهولندية ان الاتفاق سيعود على الاتحاد بنحو 80 مليون جيلدر (43 مليون دولار) سنويا مقابل الاتفاق السابق مع محطة تلفزيونية رياضية قيمته 140 مليون جيلدر (76.1 مليون دولار) سنويا.

كانت المحطة الرياضية اوقفت البث في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان بلغت خسائرها 100 مليون جيلدر على الاقل (54.4 مليون دولار) على مدى اربعة اشهر من التشغيل.

وتعاقد التلفزيون الحكومي ان-او-اس على حقوق اذاعة مقتطفات المباريات المحلية في الدوري الممتاز في حين تعاقدت مؤسسة هولندا ميديا التي تدير ثلاث قنوات خاصة على اذاعة المباريات الدولية الهولندية حتى عام 2002.

والمبلغ الذي سيحصل عليه الاتحاد الهولندي ضئيل اذا ما قورن بالدول الاوروبية الاخرى. ففي بريطانيا يحصل الاتحاد من التلفزيون على 670 مليون جنيه استرليني (1.1 مليار دولار) لاذاعة مباريات الدوري الممتاز على الهواء حتى عام 2001.

واحتفظت اندية فينوورد واياكس امستردام وايندهوفن بحق بيع مبارياتها المحلية لصاحب اكبر عرض هذا الموسم، وقالت الوكالة ان الاندية الخمسة عشر الاخرى في الدوري الممتاز تريد هي الاخرى التفاوض بشكل مستقل في الموسم المقبل.

وفي لشبونة فاز سبورتينغ لشبونة الثاني على اسبينيو 4/صفر في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم، فرفع رصيده الى 37 نقطة بفارق 13 عن بورتو المتصدر الذي فاز يوم الجمعة الماضي على فيتوريا سيتوبال 1/3.

وسجل اوسيانو (3 و69) والبلغاري يوردانوف (28) وسا بينتو (32) الاهداف.

وتعادل براغا مع بنفيكا 1/1، سجل للاول ازيقيدو (39) وللثاني هيلدر (28).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 50 نقطة
2ـ سبورتينغ 37 نقطة
3ـ بنفيكا 34 نقطة
4ـ اسبينيو 27 نقطة
5ـ براغا 27 نقطة

وفي اسطنبول استقال سينول غونيس مدرب نادي طرابزون سبور بعد هزيمة فريقه 3/صفر على ارض بشيكطاش في الدوري التركي لكرة القدم.

وقدم غونيس استقالته بعد ان قال رئيس النادي محمد علي يلماظ عقب المباراة انه يجب اجراء تغييرات في النادي.

وقالت صحيفة مليت امس الاحد ان النادي قبل استقالة غونيس السبت في جلسة عاجلة لمجلس ادارته بفندق في اسطنبول.

وسيتولى تورغاي سميرشي اوغلو مساعد غونيس مهمة تدريب الفريق مؤقتا لحين العثور على مدرب جديد.

يحتل طرابزون سبور حاليا المركز الرابع في قائمة الدوري ولكنه لم يفز باي من المباريات الاربع التي لعبها هذا الموسم.

لقاء بودابست الدولي داخل قاعة: فوز نيجيري مزدوج بسباق 60 مترا

■ بودابست ـ ا ف ب: فاز النيجيري ديفيدسون ايزينوا بسباق 60 مترا في لقاء بودابست الدولي لالعاب القوى داخل قاعة مسجلا 6.59 ثوان مقابل 6.61 لمواطنه اليو ديجو و6.64 لشقيقه اوزموند ايزينوا.

وفازت النيجيرية شيوما اجونوا بسباق 60 مترا مسجلة 7.13 ثوان وهي بطلة مسابقة الوثب الطويل في دورة اتلانتا الاولمبية. اما المركز الثاني فاحتلته الجامايكية جوليت كاثبرت التي سجلت 7.26 ث.

ولدى الرجال ايضا، فاز البلجيكي اريك فيمرش بسباق 200 م (21.12 ث)، والسلوفاكي ستيفان بالوساك بسباق 400 م (47,06 ث)، والكيني موزس كيغن بسباق 1500 م (3.38.42 د)، والمجري اوردينا تيبور بالوثبة الثلاثية (16,69 م)، والروسي مكسيكم تاراسوف بالقفز بالزانة (5,90 م).

ولدى السيدات، فازت الروسية ايرينا ساموروكوفا بسباق 800 م (2.01.69 د)، والروسية اولغا كوتليار وفا بسباق 400 م (52.81 ث)، والجامايكية جوليت كاثبرت بسباق 200 م (23.09 ث)، والروسية اينا لاسوفسكايا بالوثبة الثلاثية (14,74 م)، والمجرية توندي فاتشي بالوثب الطويل (6.66 م).

العاب قوى: بنكراتوف يضيع فرصة تسجيل رقم عالمي

■ غلستكيرشن (المانيا) ـ رويتر: اهدر البطل الاولمبي الروسي دنيس بنكراتوف فرصة تسجيل ثاني رقم قياسي عالمي في سباحة المسافات القصيرة في يومين متتاليين بسبب بدايته الخاطئة لسباق 100 متر فراشة في كأس العالم امس الاحد.

سجل بنكراتوف رقما عالميا في سباحة 200 متر فراشة في اول ايام البطولة امس السبت وبدا قادرا على تحطيم الرقم العالمي في سباق 100 متر اليوم.

غير ان الحكام قرروا ان السباح الروسي قفز من المنصة مبكرا فاستبعد من تصفيات السباق.

وسجلت الروسية تينا جيفانيفسكايا رقما قياسيا اوروبيا في سباحة 100 متر صدر بلغ 58.99 ثانية.

ويمكن ان يكلف خطأ مواطنها الكثير. فبالاضافة الى المكافأة التي تمنح لمن يسجل رقما عالميا في سلسلة بطولات كأس العالم وقدرها 2000 دولار تمنح بطولة غلسنكيرشن سيارة لصاحب افضل انجاز.

ولو كان السباح الروسي سجل رقما قياسيا ثانيا في البطولة لاصبح من شبه المؤكد فوزه بالسيارة.

غير ان بنكراتوف لم يعبأ بما حدث وقال ضاحكا للصحافيين «كنت تواقا للسباحة اليوم ولم يحالفني الحظ».

كان السباح الروسي سجل دقيقة و52.64 ثانية امس ليسجل رقما قياسيا عالميا في سباحة 200 متر فراشة محطما الرقم السابق وهو دقيقة و53.05 ثانية وسجله الفرنسي فرانك اسبوسيتو في باريس في شباط (فبراير) 1994.

بطولة افريقيا للناشئين تقام في المغرب في مارس

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي ان بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم للناشئين تحت 20 سنة ستقام من 23 اذار (مارس) الى الخامس من نيسان (ابريل).

وصرح المسؤول بذلك بعد اجراء القرعة في مراسم حضرها عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم في الرباط.

ويلعب المغرب ومصر والسودان وغانا في فاس.

وفي المكناس تلعب فرق مالي وزامبيا وجنوب افريقيا وساحل العاج.

وتشترك الفرق التي تتأهل لقبل النهائي في كأس العالم للناشئين التي تقام في ماليزيا في 18 (يونيو) حزيران المقبل.

العرب يستثمرون بالخارج اكثر من 800 مليار دولار

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول في تصريحات نشرت امس الاحد ان المستثمرين العرب ضخوا 800 مليار دولار في الاسواق الخارجية واستثمروا اموالا تقل عن ثلاثة في المئة من هذا الحجم في الداخل.

وقال ابراهيم افندي رئيس اتحاد المستثمرين العرب كيف يمكن ان يستثمر العرب 800 مليار دولار في الخارج وما بين واحد وثلاثة في المئة فقط من هذا الاجمالي مستثمر في الدول العربية.

وكان افندي يتحدث لمجلة (الاقتصادي) التي تصدر اسبوعيا في دولة الامارات.

ويقول خبراء انه ينبغي لدول الخليج العربية ان تطور اسواق رأس المال الناشئة لديها حتى تجتذب مئات المليارات من الدولارات التي يستثمرها مواطنوها في الخارج وتعزيز اقتصادياتها القائمة على النفط.

ارتفاع انتاج الكيماويات في تونس

■ تونس ـ ق ن ا: ارتفعت قيمة انتاج الصناعات الكيماوية في تونس العام الماضي الى 512,2 مليون دينار تونسي مقابل 278,4 مليون دينار بالعام السابق.

وافادت احصائية حديثة ان قطاع الصناعات الكيماوية جاء في مقدمة القطاعات حيث بلغت قيمة انتاجه 281,2 مليون دينار تليه صناعة المطاط وقطع غيار مطاطية بحوالي 166,5 مليون دينار ثم قطاع الصناعة الصيدلية التي حققت انتاجا بقيمة 78,5 مليون دينار.

واضافت الاحصائية ان الصناعات الكيماوية حققت ايضا قيمة بلغت 552,4 مليون دينار وهو ما يعادل 26,2 في المئة من قيمة انتاج القطاع الذي يكون بذلك حقق نموا بنسبة 15,5 في المئة.

وارتفعت عائدات صادرات هذا القطاع بدورها العام الماضي الى ما قيمته 470 مليون دينار مقابل 425 مليون دينار عام 1992.

مصر تشتري من فرنسا 450 الف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية المستورد الرئيسي للسلع الاولية في مصر امس الاحد انها اشترت 450 الف طن من القمح الفرنسي تسليم شباط (فبراير) اذار (مارس) ونيسان (ابريل) باسعار تتراوح بين 140,70 دولار و 143,90 دولار للطن للتسليم على المركب.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة انه اشترى القمح على تسع دفعات زنة الواحدة 50 الف طن.

وكان الشقنقيري قد طرح اصلا مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الفرنسي او الامريكي او الاسترالي.

اليمنية تبدأ بآذار خدمة شحن جوي

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول في شركة الخطوط الجوية اليمنية الوطنية انها ستبدأ خدمة نقل جوي لاول مرة في نيسان المقبل.

وقال يحيى سويد المدير الاداري للشركة لرويتر ان الوحدة الجديدة ستبدأ تشغيل رحلات نقل جوي منتظمة وان اضافة طائرتين من طراز ايرباص اي 300 الى اسطول الشركة في اذار (مارس) سيوسع عملياتها ويسمح بتشغيل النقل الجوي.

ويضم اسطول الشركة 12 طائرة.

ايران تخطط لانتاج 6 ملايين طن صلب سنويا

■ دبي ـ رويتر: ذكر تقرير لوزارة المناجم والمعادن ان ايران انتجت اكثر من 4,8 مليون طن من الصلب في اول عشرة اشهر من السنة الايرانية التي بدأت في 21 اذار (مارس).

واظهر التقرير الذي نشرته صحيفة (ايران نيوز) امس الاحد نمو انتاج الصلب بنسبة 27 في المئة عن نفس الفترة من السنة الماضية..

وقال مسؤولون العام الماضي ان الانتاج المستهدف للسنة الايرانية الحالية يبلغ ستة ملايين طن ارتفاعا من حوالي 4,3 مليون طن في السنة التي انتهت في اذار (مارس) الماضي.

دبلوماسيون في بغداد يتوقعون بدء تدفق شحنات «الغذاء مقابل النفط» مع نهاية الشهر الحالي

بغداد ـ من ليون برخو:

قال دبلوماسيون في بغداد امس الاحد ان من المتوقع تدفق شحنات الغذاء والمواد الطبية على العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بحلول نهاية فبراير.

واضافوا ان عوائد مبيعات النفط العراقية المحدودة تتراكم في حساب خاص في نيويورك ومن المتوقع ان تتمكن الامم المتحدة خلال هذا الشهر من دفع نفقات نشر المراقبين وشراء القمح والسكر والارز وغيرها من السلع الاساسية.

وقال دبلوماسي «وصل اثنان من مراقبي الاغذية بالفعل. ومن المتوقع وصول اخرين خلال الاسابيع المقبلة مما يعني ان الامم المتحدة حصلت اخيرا على بعض الاموال من عائد بيع النفط».

وقال متحدث باسم الامم المتحدة يوم الخميس الماضي ان الاموال التي تحول الى الحساب الخاص من عائدات بيع النفط العراقي ستصل الى 239 مليون دولار بحلول نهاية ذلك اليوم مع ايداع مبلغ قدره 23,4 مليون دولار من فرع بنك باريس الوطني في نيويورك الذي اصدرته الامم المتحدة لتلقي حصة العراق من عائدات بيع النفط.

وفتح الحساب بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا سريانه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر). ويمكن الاتفاق العراق من بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط على مدى ستة شهور لشراء الغذاء والدواء والمواد الانسانية الاخرى للمساعدة في تخفيف اثار الحظر المفروض منذ غزو العراق للكويت عام 1990.

وتحتاج الامم المتحدة الى وضع نحو 151 مراقبا دوليا في العراق قبل وصول الامدادات وتسليمها للعراقيين.

وبدأ وصول النفط العراقي الى الاسواق الدولية في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال دبلوماسيون انه اذا لم تحدث صعوبات غير متوقعة فسيكون بامكان العراقيين الحصول على حصص التموين من المواد الغذائية بحلول نهاية اذار (مارس).

وترددت انباء عن ان العراق وقع عقودا لشراء القمح من فرنسا واستراليا. وقال تجار في بغداد انه تم التوقيع على عقود لشراء الارز والسكر ومواد اخرى من فرنسا وتايلاند وتركيا.

الا ان الدبلوماسيين قالوا انه لم تدفع اي اموال لاي عقد من الحساب العراقي الخاص.

وخصص العراق نحو 805 ملايين دولار من عوائد النفط لشراء الغذاء وخصص 210 ملايين دولار لشراء الادوية.

ويحتاج العراق الى 1,3 مليون طن من دقيق القمح (الطحين) و319 الف طن من الارز و256 الف طن من السكر لتلبية الاحتياجات على مدى ستة شهور.

وقال دبلوماسي في بغداد ان المسؤولين العراقيين ومسؤولي الامم المتحدة يعملون على ازالة اخر العوائق التي تعترض مهمة مراقبي الامم المتحدة.

واضاف «اعتقد انهم بحاجة الى حل المشاكل المتعلقة بحرية حركتهم والمتعلقة بالاقامة والانتقال ونوع معدات الاتصالات التي سيستعملونها». وتابع انه يجري حساب نفقات اقامة المراقبين ودفع نفقاتهم الاخرى. ولم يقل الدبلوماسي كم ينبغي على العراق ان يدفع لتلبية احتياجاتهم ولكنه قال ان النفقات قد تصل الى ملايين الدولارات.

ومضى يقول «ان المراقبين بحاجة الى موظفين معاونين وسيارات واجهزة كمبيوتر واقامة كاملة واحدث معدات الاتصال».

ولكنه قال ان العراق لا يزال حريصا على تنفيذ الاتفاق لاعتقاده ان تدفق المواد الغذائية على نطاق واسع سيسهم في تخفيف وقع الحظر المفروض.

وسيدخل اكثر من 1,3 مليار دولار من حصيلة بيع النفط الى الاقتصاد العراقي في صورة غذاء وادوية خلال ستة شهور مما يعفي الحكومة من عبء دفع نحو 100 مليون دولار شهريا لدعم الحصص التموينية الحالية. وسيذهب الجزء الباقي لدفع تعويضات فرضتها الامم المتحدة على العراق ولتسديد نفقات مراقبي الامم المتحدة.

العراق ينتقد سياسات صندوق النقد ويرفض طلب المشورة منه لتنشيط الاقتصاد

■ عمان ـ رويتر: نقل عن عصام حويش محافظ البنك المركزي العراقي قوله ان اقتصاد بلاده سيتعافى من اثار عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليه منذ ستة اعوام دون مساعدة من صندوق النقد الدولي.

وقال حويش في حديث مع صحيفة (الرأي) الاردنية نشرته السبت ان العراق يأخذ ببعض سياسات الصندوق مثل تشجيع القطاع الخاص لكنه لن يسمح للصندوق بالتأثير على سياساته المالية او منعه من دعم السلع.

واضاف ان عددا من التجارب، بما في ذلك تلك التي مرت بها الدول العربية مع صندوق النقد الدولي، لم تحقق درجة كبيرة من النجاح سواء في مصر او سورية او الاردن.

ومضى يقول ان بلاده لاحظت تسرعا مبالغا فيه في الاصلاحات الاقتصادية بسبب الاعتقاد بان الوقت ليس في صالح الدول التي تعاني من مشكلات اقتصادية.

وقال حويش ان التجارة عبر حدود العراق مع الاردن وتركيا وايران ساعدت على الحفاظ على امدادات بعض السلع الرئيسية رغم العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ الغزو العراقي للكويت في عام 1990.

واضاف ان طول الحدود له اثار سلبية واخرى ايجابية فحتى اذا رغبت بغداد في السيطرة على المناطق الحدودية فان ذلك لن يكون ممكنا لذلك فان هناك تجارة واسعة النطاق عبر الحدود.

ومضى حويش يقول ان اولويات العراق المالية هي استقرار وتحسين سعر صرف الدينار العراقي الذي قال انه ارتفع من نحو 2900 دينار مقابل الدولار الى اقل من نصف هذا المستوى منذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه مع الامم المتحدة.

وقال حويش ان ما يمر به العراق في الوقت الراهن هو مرض اقتصادي شديد لكنه غير مزمن.

واضاف ان ما يدعو اليه صندوق النقد الدولي لا يحقق النتائج المرجوة. واعرب عن اعتقاده بان العراق باعتماده على موارده الخاصة يمكنه تجنب الكثير مما يدعو اليه صندوق النقد.

السلطة الفلسطينية تتهم شركات التصدير الاسرائيلية بالحاق خسائر بمزارع الزهور بغزة.

غزة ـ «القدس العربي»:

اتهمت وزارة الزراعة الفلسطينية شركات التصدير الاسرائيلية وخاصة شركة (اغرايسكو) باستغلال مزاعي الزهور في غزة والحاق خسائر فادحة بهم.

وقال عطا ابو كرش وكيل الوزارة في تصريحات نشرت امس الاحد ان الشركة الاسرائيلية تقوم بتصدير الزهور باسم اسرائيل مستغلة عدم قدرة الشركات المحلية على تسويق محصول الزهور للموسم الحالي والذي يتوقع ان يصل الى 50 مليون زهرة.

واضاف بقوله ان السياسة الاسرائيلية الحقت خسائر واضرارا كبيرة بالمزارع الفلسطيني الذي منعه الحصار من متابعة عملية تصدير زهوره عبر الشركة الاسرائيلية طوال العام الماضي.

واوضح المزارع خالد القاضي الذي يملك عشرة دونمات في رفح مزروعة بانتاج انواع مختلفة من القرنفل ان شركة «اغريسكو» عندما تقوم بعمليات التصدير تتكفل بعملية شحن الانتاج الى الدول المستوردة وتخصم كلفة الشحن، واسعار الادوية وكلفة نفقات التعبئة وترسل تفاصيل الخصم عبر الفاكس الى المزارع موضحة فيه تاريخ التصدير والكمية المصدرة والمرتجعة.

واعرب العديد من المزارعين عن تخوفهم على مستقبل هذا القطاع الزراعي المهم، على ضوء حسم التكلفة العالية جدا لزراعة الزهور، والتي تصل الى حوالي 600 دولار للدونم الواحد سنويا.

واشار ابو كرش «الى تلاعب محطات فحص وتعبئة الزهور الاسرائيلية بالكميات المصدرة من غزة وبيع كميات لصالحها» مؤكدا ان وزارة الزراعة الفلسطينية تحقق في الموضوع.

وعبر ابو كرش عن استعداد وزارة الزراعة الفلسطينية لتذليل جميع العقبات امام التجار «ليكون التصدير باسم فلسطين وتخفيض الجمارك المفروضة على الزهور على اعتبار ان لفلسطين حصة لدى الاتحاد الاوروبي معفاة من الجمارك».

ويذكر ان المساحة المزروعة زهورا في قطاع غزة وصلت هذا العام الى 800 دونم. ومن المتوقع ان يصل الانتاج في غضون سنوات الى حوالي 100 مليون زهرة من مختلف الانواع.

ويأمل مزارعو الزهور في غزة بأن يؤدي فتح المطار والميناء مستقبلا الى كسر الاحتكار الاسرائيلي والحد من جشع بعض التجار المحليين.

وكانت زراعة الزهور بدأت في قطاع غزة في العقد الاخير، وتوسعت لتجد طريقها الى الاسواق العالمية.

هبوط عدد تجار الشنطة الذين يتسوقون من الامارات بنسبة 6 %

دبي ـ من يوسف قاسم:

عندما تخرج ماجد من الجامعة في موسكو كمهندس محركات لم يتخيل انه سيصبح في نهاية الامر بائع احذية في دبي. ولكن ماجد غير حزين من ذلك ويقول انه تمكن من شراء سيارة مرسيدس من عائد المبيعات للاثرياء الروس.

وماجد (28 عاما) وهو سوري من بين العديد من العرب الذين حققوا مكاسب من التجارة في الامارات مع زوار البلاد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وفي الاعوام الاخيرة تدفق هؤلاء، الذين يطلق عليهم اسم تجار الشنطة، على دبي بالدولارات واندفعوا على المتاجر لشراء بضائع لبيعها في شوارع موسكو ومدن اخرى باتحاد الدول المستقلة لتحقيق ارباح ضخمة.

ويعتمد ماجد الذي يتحدث اللغة الروسية، مثله مثل العديد من العرب الذين اكملوا تعليمهم بالجامعات السوفيتية سابقا، في معيشته على الصفقات التي يعقدها للروس من شراء مجموعة ضخمة من ثياب النساء الى اعادة شحن سيارات لادا روسية الصنع الى السوق السوداء التي بدأت تنمو بالوطن.

ولكن الايام التي كان ماجد وغيره يحققون فيها ربحا حجمه نحو 500 دولار في اليوم تسير الى الانتهاء اذ ان ميزة تحدثهم بلغتين وهي العنصر الاساسي في تجارتهم بدأت تقل.

وتشير مصادر صناعية الى ان النصف الثاني من عام 1996 شهد انخفاضا نسبته 70 في المئة في عدد الزوار الروس للامارات الغنية بالنفط.

وتسعى دبي العاصمة التجارية للامارات الى القيام بدور المركز التجاري للخليج وتأمل ان تساعد السياحة في تنويع اقتصادها.

وقال سيرغي الليتواني الذي يعمل وكيلا للشحن في الشارقة المجاورة لدبي منذ عام 1994 ان اعماله تأرجحت العام الماضي اذ ان النصف الاول من العام كان جيدا في حين ان الجزء الثاني من العام كان سيئا.

واوضحت مجلة (افياموست) ومقرها دبي انه في الفترة من عام 1993 الى عام 1995 قامت اكثر من 570 شركة طيران برحلات عارضة (تشارتر) الى الامارات من دول اتحاد الدول المستقلة. وانخفض هذا الرقم الى 170 شركة عندما وضعت منظمة الطيران المدني الروسي وسلطة النقل الجوي الدولي انظمة اكثر تشددا لضبط حركة شركات الطيران الصغيرة التي لا تلتزم بقدر كاف بقواعد السلامة..

ومضت مصادر الصناعة تقول ان 40 رحلة من اتحاد الدول المستقلة ما زالت تصل الى الامارات كل يوم. وارجعت هذا الانخفاض الى الرسوم الجمركية على الواردات من الخليج والزيادة الحادة في اسعار تذاكر الطيران والمنافسة من اسواق اخرى في المنطقة وهي لبنان وسورية وتركيا.

ولكن الاقتصاد ليس السبب الوحيد وراء انخفاض عدد زوار اتحاد الدول المستقلة، حسبما يتردد في دولة الامارات.

فشركات السياحة والمواطنون في هذا المجتمع الاسلامي المحافظ غير مرتاحين من الروس وتصرفات النساء منهم بشكل خاص.

ونكرت صحف ان الشرطة تحقق مع روسية شوهدت تسير في الشوارع بمفردها بعد منتصف الليل للاشتباه في كونها عاهرة. واضافت احدى الصحف ان النساء ممنوعات من الاقامة بمفردهن في بعض الفنادق خمسة نجوم وهي سياسة وضعت في الاونة الاخيرة..

واوضحت مصادر من صناعة السياحة انه حتى الروس الذين يقومون باعمال مشروعة غيروا اهتماماتهم. وقال احد العاملين بشركة سياحة في الشارقة «ان الروس لا يشترون الان العربات وكاميرات الفيديو والاثاث... لا يعطون عملية الشراء الاولوية بين ما يرغبون في القيام به».

ولم تكن الاعداد الضخمة من الاجهزة الالكترونية المتكدسة في انتظار شحنها الى جهات مختلفة في اتحاد الدول المستقلة منظرا شائعا الان خارج فنادق المدينة..

واكتشف العديد من الروس ان العمل كسماسرة يحقق ارباحا اكثر من شراء وبيع بضائع الكترونية..

وهكذا فقد العرب الذين يتحدثون الروسية لمستهم للروس الذين اخذوا يتعلمون خبايا التجارة ويقيمون متاجر لجذب مواطنيهم..

واوضح مدير معرض اثاث في الشارقة ذلك انه «ليس هناك مكان للاجانب (غير الروس) في اعمالنا. اصبحت مطالبهم اكثر تعقيدا والتعامل معهم يتطلب اكثر من تعلم كيفية الاتفاق على صفقة او تحويل الدولارات الى دراهم»..

ومضى يقول ان بعض زوار الامارات من اتحاد الدول المستقلة من البارعين في فن التلاعب بالمال..

وقال مدير شركة اسفار مقرها دبي تقوم برحلات من اتحاد الدول المستقلة «بعض الاموال التي يجلبونها تثير القلق... انها اموال كانت مخبأة اثناء فترة الحكم السوفيتي ويحولونها الى هنا لاضفاء الشرعية عليها». واضاف ان الروس اتصلوا بالعديد من سكان الامارات لاستخدام حساباتهم المصرفية مقابل اجر..

ومضى يقول «جرى تحويل كميات ضخمة من الاموال الى حسابات محلية مشتركة مقابل اجر كبير. اذا لم يقوموا بعمليات غسيل اموال هنا سيقومون بها في اي مكان اخر»..

واوضح ان مسؤولين من الامارات اتصلوا به لمعرفة ما اذا كان الروس جمعوا هذه الاموال من الاتجار في المخدرات او السلاح..

واستطرد «زاد القلق عندما تقدم بنك روسي بطلب للحصول على ترخيص للعمل بالاشتراك مع بنك محلي». ورفض البنك المحلي طلب الشراكة.

قناة السويس تدعو اصحاب السفن للاستفادة من تقليص رسوم المرور فيها

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويتر: اعلن الفريق احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس، ان اجهزة الهيئة المختصة تقوم حاليا بتنفيذ خطة شاملة للاتصال بكبار عملاء قناة السويس واصحاب السفن والناقلات الخاصة بنقل البترول الخام بهدف الاستفادة من التيسيرات التي قررتها هيئة قناة السويس مؤخرا. وكانت الهيئة قررت في الاونة الاخيرة خفض الرسوم بنسبة 25 في المئة بالنسبة لكميات البترول العابرة في القناة خلال عام 1997 عبر الخطوط الملاحية الطويلة.

وقال الفريق فاضل ان هذه الخطة سوف تزيد من كميات البترول الخام المنقول من منطقة الخليج الى دول اوروبا بنسبة عشرة في المئة في مواجهة التسهيلات التي تقدمها خطوط انابيب سوميد لنقل البترول الخام عبر خطوطها من العين السخنة بالسويس الى ميناء الاسكندرية وقال رئيس هيئة القناة ان قناة السويس حققت خلال العام الماضي 232 مليون دولار من ايرادات السفن العاملة على الخطوط الملاحية الطويلة والتي تستفيد بالحوافز والتسهيلات والتخفيضات التي تقدمها الهيئة في رسوم العبور.

واضاف ان خطة تسويق قاطرات الهيئة وخاصة القاطرتين (بركة 1) و(عزت عادل) للعمل في قطر الوحدات البحرية الكبيرة خارج منطقة قناة السويس في الموانىء المصرية وفي اعالي البحار تسير بنجاح.

واضاف ان هذه القاطرات قامت خلال العام الماضي بعمليات قطر لحفارات بترول وسفن ومنصات بترول وصالات بين الموانىء المصرية والموانىء الاوروبية والاسيوية والافريقية وهي اليانيا وجبل طارق ومالطا وجيبوتي وتونس وبنغازي وينبع.

وقد حققت هذه القاطرات من عمليات القطر والانقاذ الخارجية ايرادا وصل الى 36 مليون دولار خلال العام الماضي.

اتفاقية امريكية صينية بشأن المنسوجات تنهي خطر حرب تجارية بين الطرفين

بيكين ـ من مور ديكي:

وقعت الصين والولايات المتحدة امس الاحد اتفاقية جديدة لتجارة المنسوجات توصلا اليها في اخر لحظة وحالت دون نشوب حرب تجارية تشمل ملايين الدولارات على جانبي المحيط الهادي.

وقال تريتا هيز كبيرة المفاوضين الامريكيين في محادثات المنسوجات بعد مراسم التوقيع «الصين تتمتع باكبر حصة من السوق الامريكية والان اصبح لدينا حصة في السوق الصينية».

ووقع خامس اتفاق صيني امريكي للمنسوجات كل من هيز ولي دونغشيتغ كبير مفاوضي الصين ومدير الادارة التجارية في وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الصينية ورحب بها مسؤولو الجانبين.

وقال وو يي وزير التجارة الخارجية الصيني «بعد ستة ايام من العمل الشاق توصل الوفدان الى نتيجة مثالية». وركزت المحادثات المطولة على تجديد اتفاقية منسوجات 1994 وحل خلاف بشأن العقوبات الامريكية على صادرات المنسوجات الصينية.

وكان من المقرر ان ينتهي العمل باتفاقية المنسوجات الامريكية الصينية في 31 كانون الاول (ديسمبر) ولكن تقرر من العمل بها شهرا واحدا لاتاحة الفرصة للجانبين للتوصل الى حل وسط.

ونقل التليفزيون الحكومي الصيني عن لي قوله «هذه الاتفاقية تظهر تماما المصالح المشتركة للولايات المتحدة والصين في تطوير التجارة والعلاقات الاقتصادية».

ولم يكشف اي من الجانبين عن بنود الاتفاقية. ولكن رئيسة الوفد الامريكي الى المفاوضات قالت ان الاتفاق لم يؤد الى رفع عقوبات سبق وفرضت على الصين. وقد فرضت واشنطن عقوبات حجمها 19 مليون دولار على الواردات الصينية من المنسوجات في ايلول (سبتمبر) الماضي قائلة ان الصين تصدر منسوجاتها عبر دول ثالثة لتفادي قيود حصص التصدير. وردت الصين بفرض حظر مؤقت على استيراد بعض المنسوجات والمنتجات الزراعية والمشروعات الكحولية الامريكية ولكن ارجأت تنفيذ هذا الحظر لاتاحة الفرصة امام اجراء مزيد من المحادثات. ورحبت هونغ كونغ امس بالتوصل الى اتفاقية المنسوجات بين اكبر شريكين تجاريين لها.

وقال متحدث باسم مكتب الاعلام الحكومي «حكومة هونغ كونغ ترحب باتفاقية المنسوجات بين الصين والولايات المتحدة».



وزيرة التجارة الصينية (يمين) تقود رئيسة الوفد الامريكي للمفاوض الى احتفال في اعقاب توقيع اتفاقية المنسوجات امس في بكين (رويتر)

البرلمان اللبناني يقترع اليوم على موازنة عجزها 37,5 % من مجموع الانفاق

بيروت ـ من رشيد سنو:

ارجأ البرلمان اللبناني حتى اليوم الاثنين الاقتراع على ميزانية حجمها 6433 مليار ليرة (4,15 مليار دولار) لعام 1997 بعد ان اخفق في الانتهاء من مناقشتها منتصف ليل السبت/الاحد كما كان مقررا.

وقال رئيس مجلس النواب نبيه بري امام المجلس عندما استمرت المناقشات والاسئلة بشأن الميزانية حتى منتصف الليل «تستأنف الجلسة يوم الاثنين».

وخلال المناقشات التي استمرت اربعة ايام انتقد النواب الارقام التي اقترحتها الحكومة في الميزانية وقالوا ان تحديد العجز بنسبة 37,5 في المئة من العائدات مقابل الانفاق غير واقعي.

وقال اخرون ان الحكومة تغرق لبنان في الديون وتعجز عن انتهاج سياسة اقتصادية مثمرة.

وقد حذر نواب معارضون ومستقلون من استمرار ارتفاع ارقام الدين العام للدولة وانعكاس هذا الارتفاع سلبا على الوضع الاقتصادي وذلك خلال مناقشة مجلس النواب مشروع موازنة العام 1997 والبالغة نفقاتها 6433 مليار ليرة بعجز مقدر بنحو 37,5 في المئة.

ووصل الدين العام للدولة الى اكثر من عشرة مليارات دولار كما اشارت ارقام الميزانية. كما ان قيمة الديون توازي قيمة الناتج المحلي وقيمة العجز توازي 20 في المئة من قيمة الناتج المحلي والكل يعلم ان هذه النسبة لا يجوز في العالم ان تتجاوز ثلاثة في المئة.

ولاحظ النائب المستقل جهاد الصمد ان نسبة العجز المرتفعة في ارقام الموازنة «تدعو الى التبصر في احوالنا المعيشية».

وحذر النائب اليساري المعارض نجاح واكيم مما وصفه «خطورة الطريق الذي تسلكه سياسة الحكومة المالية والاقتصادية والاجتماعية. كنا نحذر من كارثة». وقال «ان لبنان اليوم في حاجة الى عملية غير عادية للانقاذ» معربا عن خشيته من ان تكون ارقام الدين العام في نهاية عام 1999 نحو 25 مليار دولار.

وقال النائب عبد الرحمن عبد الرحمن وهو من حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية والممثل في الحكومة «ان السياسة الضريبية لا تعكس ارادة صحيحة في معالجة الشأن الاجتماعي».

وكانت الحكومة اقرت ضريبة مقطوعة نسبتها عشرة في المئة تجبى من كل المواطنين والشركات وذلك لتشجيع الشركات الاجنبية على الاستثمار في لبنان الذي يشهد ورشة اعمار ما هدمته الحرب التي مرت على لبنان وتوقفت عام 1990 بعد ان استمرت 15 عاما.

وطالب نواب الحكومة بالعمل على تضييق العجز الفعلي ومحاولة ايجاد توازن بين المصروفات والمداخيل الحكومية.

وكانت الحكومة فشلت خلال العام 1996 في المحافظة على نسبة العجز المقدر والذي قالت انه سيبلغ 38 في المئة لكنه وصل في نهاية العام الى اكثر من 51 في المئة بحيث بلغ 3692 مليار ليرة.

وكان العجز الفعلي في موازنة عام 1995 بلغ 47 في المئة مقابل عجز مقدر 44 في المئة.

اسرائيل تتخلى عن فكرة اقامة مشروع مشترك مع الاردن لتسييل الغاز القطري في العقبة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني، هاشم الدباس، ان اسرائيل الغت مشروعا مشتركا مع الاردن لبناء مصنع لتسييل للغاز في ميناء العقبة كان سيزود البلدين بالغاز القطري المسال.

وقال الوزير لرويتر امس الاحد «المشروع اصبح في حكم غير الموجود... يبدو ان الحكومة الاسرائيلية غير مهتمة في المشروع الذي كان مبنيا على ان اسرائيل ستأخذ الجزء الاكبر».

واضاف ان اسرائيل ربما وجدت خيارات اخرى مثل جلب غاز اقل كلفة من مصر.

وكان مشروع الغاز القطري تبلور في قمة عمان الاقتصادية قبل عامين تقريبا في اعقاب موجة تفاؤل بالتعاون العربي الاسرائيلي مع تقدم مفاوضات السلام بين العرب و اسرائيل. لكن حماس اسرائيل للمشروع فتر تدريجيا خصوصا في اعقاب تولي حكومة بنيامين نتنياهو في العام الماضي والعودة للحديث عن ضرورة ان تنوع اسرائيل مصادر طاقتها وعدم الاعتماد على مصدر رئيسي واحد.

وكانت الشركة النفطية الامريكية العملاقة انرون تقود المشروع لاقامة مصنع لتسييل الغاز في مدينة العقبة الاردنية المطلة على البحر الاحمر بهدف نقل الغاز المسال بحرا من دولة قطر الخليجية الى اسرائيل والاردن في الربع الاول من عام 2001.

وقال مستثمرون اردنيون ممن كانوا يفكرون بالمشاركة بالمشروع ان تردد الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ المشروع لا يخلو من اعتبارات سياسية وان كان اساسا لاسباب اقتصادية جراء الكلفة الاعلى لجلب الغاز من قطر بالمقارنة مع توفيره من مصادر اخرى مثل ضخه من مصر.

وكانت حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة وعلى الاخص رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس، قد دافعت بقوة عن المشروع بالرغم من معارضة جماعات الضغط الصناعية الاسرائيلية لاعتبارات امنية واقتصادية على حد سواء لاقامته في العقبة. وكان كثير من الصناعيين الاسرائيليين يفضلون اقامته في احد موانئ اسرائيل المطلة على البحر المتوسط.

ويقول مستثمرون ان الحكومة الحالية ليست لديها الرغبة التي كانت لحكومة العمل في المضي في مشاريع اقتصادية مشتركة الى جانب ان مواقفها من عملية السلام ادت الى تباطؤ خطط التعاون الاقليمي.

ويقول مسؤولون اردنيون ان بيريس تبنى المشروع بغرض تقريب الاردن نحو اسرائيل اقتصاديا وخلق مصلحة مشتركة تعزز السلام، الى جانب اهميته في فتح الابواب امام علاقات اقتصادية لاسرائيل مع دول الخليج.

وظهر المشروع على السطح في اعقاب اتفاق اولي ابرمته شركة انرون الامريكية مع اسرائيل في عمان في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 لتزويد الدولة العبرية بما لا يقل عن مليوني طن سنويا من الغاز القطري.

وكان التصور اساسا ان تحصل اسرائيل على نحو 75 في المئة من الغاز في حين يحصل الاردن على البقية. وكان متوقعا ان يستغرق بناء المصنع عامين مع قدوم شحنات الغاز للاردن و اسرائيل في الربع الاول من عام 2001.

وقال الدباس ان مذكرة تفاهم ابرمها الاردن مع انرون في اعقاب اتفاق اسرائيل مع انرون لم تعد هي الاخرى سارية المفعول بعد ان انتهت مدتها بعد مضي 180 يوما دون تنفيذها.

لكن الدباس اضاف ان انرون لم تلغ خططا لاقامة محطة كهرباء بكلفة تتجاوز ملياري دولار محاذية لموقع مصنع الغاز وكانت ضمن التصورات الاولية لمشروع الغاز.

وقال مستثمرون اردنيون ان الاتفاق الاولي مع انرون الذي ابرمه الاردن في اذار (مارس) الماضي لم يجر تفاوض فعلي حوله وانما ظل الاتفاق في حدود التفاهم المبدئي.

وانهار المشروع بعد فشل انرون في التوصل الى اتفاقات طويلة الامد مع الاردن واسرائيل كانت بمثابة شروط اساسية للمضي في المشروع.

وقال احد المستثمرين ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت انرون في نهاية العام الماضي ان مذكرة التفاهم التي ابرمتها معها في تشرين الاول (اكتوبر) لم تعد ملزمة.

وقال اخرون انه الى جانب التردد الاسرائيلي فان تأخيرات بيروقراطية في الاردن، بعد ان اختارت انرون العقبة الى جانب عقبات تمويل، ادت الى زيادة تعقيدات المشروع الذي كانت له صبغة سياسية اكثر منها اقتصادية.

وقال احدهم «ان المشروع كان يتمتع بحساسية سياسية بالغة الى جانب ان التمويل كان سيكون صعبا».

ورغم تسجيل شركة مشتركة اردنية اسرائيلية امريكية لاقامة المشروع بحصص 25 في المئة متساوية لشركاء اسرائيليين واردنيين من القطاع الخاص وحصة 50 في المئة لانرون الا انه لم يتم رسملتها.

ومشروع الغاز اكبر مشروع مشترك حتى الان كان مخططا بين مستثمرين اسرائيليين واردنيين منذ معاهدة السلام بين البلدين في عام 1994 التي انهت حالة حرب دامت 48 عاما.

ويقول مستثمرون اردنيون ان انهيار المشروع يشكل ضربة للجهود الرامية الى اقامة مشروعات مشتركة بين القطاع الخاص في اسرائيل والاردن بهدف ايجاد مصلحة مشتركة تدعم رغبة البلدين في تعزيز السلام.

وهناك العديد من المشاريع الاسرائيلية الاردنية التي بدأ العمل فيها الا ان تباطؤ عملية السلام في الشرق الاوسط ادى الى تأخير تنفيذها.

صناديق استثمار اجنبية تخطط لشراء اسهم مصرية بقيمة 200 مليون دولار

القاهرة - من دانيلا غلوك:

يقول ايبرو اوزيزغين، وهو مدير صندوق استثماري تابع لشركة فورين أند كولونيال اميرجينغ ماركتس في لندن «مصر ستكون سوقنا المفضلة بالشرق الاوسط في العام الحالي».

ويضيف اوزيزغين، الذي يدير صندوق استثمار بالشرق الاوسط حجمه 125 مليون دولار «مصر ليست فقط رخيصة. فبالاضافة الى ذلك فان الصناعة تصبح اكثر قدرة على المنافسة، والبلد بمجمله يتحول بالتدريج الى قوة اقتصادية قائدة بالمنطقة».

وحسب الاحصاءات المتوافرة فقد ارتفع اجمالي الناتج المحلي في مصر بنسبة 4.9 % بالعام الماضي مقارنة بنسبة نمو لم تتجاوز بكثير الواحد بالمئة في عام 1991.

وحسب مؤشر شركة هيرمس المصرية المالية، الذي يقيس اداء اسهم 42 شركة مسجلة في بورصة القاهرة، فقد ارتفع هذا المؤشر بنسبة 20,6 % منذ بداية العام الحالي بعد ان ارتفع بنسبة 63 % تقريبا بالعام الماضي.

وقالت ميشيل ديلمان، المحلل في مؤسسة واربورغ الاستشارية المالية في لندن «المستثمرون يتوقعون ارتفاع مؤشر بورصة القاهرة بنسبة تتراوح بين 40 و70 بالمئة خلال العام الحالي».

ولا يبدي مديرو صناديق الاستثمار الاجنبية في مصر قلقا يذكر من نشاط الجماعات الاصولية الاسلامية المعارضة للحكومة. ويقول خالد عبد المجيد من صندوق بلاكيني مانجمنت الذي يستثمر 8 ملايين دولار في الاسهم المصرية «ان الجذور الاساسية للاضطرابات التي يثيرها الاصوليين تكمن في الفقر، واذا ما نجحت الحكومة في خلق وظائف وتحسين دخل الناس فان اهتمامهم بدعوات الاصوليين سيتقلص الى حد الصفر».

ومن ابرز الداخلين الجدد الى البورصة المصرية صندوق كونكورد مصر الاستثماري، ومقره جزيرة جيرنسي بالقنال الانكليزي، الذي تكون بالشراكة بين البنك المصري العالمي وشركة كونكورد العالمية للاستثمار في نيويورك.

وقد بدأ هذا الصندوق بشراء اسهم من البورصة المصرية بالاسبوع الماضي.

وقال علاء الدين سابا مدير شركة هيرمس المالية التي تدير صندوق استثمارات بقيمة 750 مليون دولار، ان شركته تعمل بالتنسيق مع مؤسسات مالية بالخارج لجمع اموال بقيمة 200 مليون دولار من مستثمرين سعوديين لاستثمارها بالاسهم المصرية.

غير ان بعض مديري صناديق الاستثمار يشككون بامكان جمع هذا المبلغ من المال- ومن هؤلاء تريستان كلوب، مدير شركة مارتن كوري لادارة الاستثمارات، الذي يقول «يبدو ان توقعات الناس تميل للارتفاع عندما يسمعون ان مبالغ بهذا الحجم سيجري جمعها للاستثمار في السوق».

ويضيف بقوله انه يبدو ان مديري صناديق الاستثمار بالغوا في حجم ما يتوقعون جمعه من اموال خاصة بالاستثمار في سوق الاسهم المصرية خلال العام الحالي.

ويقول خبراء بشؤون الاستثمار في مصر ان تصاعد اهتمام المستثمرين الاجانب في مصر يعود في جزء منه الى اعطاء مؤسسة ستاندرد آند بورز للاستثمار بمصر تقييما ائتمانيا بدرجة بي بي بي ناقص.

وحسب ميشيل دلمان فان هذا التقييم سيضع مصر على خرائط المستثمرين الاجانب، وسيجعل مديري صناديق الاستثمار العاملة حاليا في مصر يميلون الى زيادة مشترياتهم من الاسهم المصرية.

واضافت دلمان ان معدل التضخم هبط الى 7 % مقابل عشرين بالمئة عام 1991، كما ان احتياطيات مصر من العملات الاجنبية التي كانت توشك على النفاذ في نهاية عام 1991 ارتفعت الى حوالي 19 مليار دولار حاليا، اي ما يكفي لتغطية واردات البلاد مدة 18 شهرا.

والى جانب الاستثمار باسهم الشركات التي يتم تداولها في البورصة، فان بعض صناديق الاستثمار الاجنبية تعمل على شراء اسهم بالشركات المغلقة التي نادرا ما تقوم بطرح اسهمهم للتداول.

وحاليا تستعد مجموعة الاستثمارات والسندات المصرية بمساع لجمع 50 مليون دولار لانشاء صندوق يحمل اسم صندوق ابو الهول سيفنكس فاند» وكذلك جمع 250 مليون دولار لصندوق اخر يحمل اسم صندوق الاسهم الخاطئة يستثمر في اسهم بعدة دول عربية. ومن هذا المبلغ سيتم استثمار مئة مليون دولار في شراء اسهم خاصة مصرية.


قاعة التعاملات في بورصة القاهرة (رويتر)

هبوط اسعار الذهب يرفع الطلب عليه بدبي

■ دبي - رويتر: قال متعاملون محليون امس الاحد ان نزول اسعار الذهب الى ادنى مستوياتها منذ ثلاثة اعوام ونصف العام ادى الى طلب قوي على الذهب في امارة دبي مركز اعادة تصدير الذهب في الخليج.

وادت تكهنات واسعة النطاق بمزيد من عمليات البيع من جانب البنوك المركزية الى نزول الذهب عن مستوى 350 دولارا للاوقية (الاونصة) الذي يمثل حاجزا نفسيا للمشترين من الخليج وشبه القارة الهندية..

وساعد في تعزيز الطلب على المعدن الاصفر اقتراب عيد الفطر حيث يكثر تبادل الهدايا من الحلي والمشغولات الذهبية..

وقال متعامل في دبي «الطلب جيد للغاية في الوقت الحالي والطلب زاد مع انخفاض السعر ولذلك لا احد يريد ان يفوته القطار.

والطلب (في رمضان) اقوى من العام الماضي عندما كانت الاسعار اعلى». وانعكس ذلك بزيادة طلب دبي على الذهب من الموردين السويسريين والبريطانيين وبلغت واردات دبي من الذهب في كانون الاول (ديسمبر) 31.96 طن..

وبلغ اخر سعر للذهب السبت 345,10/344,60 دولار للاوقية وهو ادنى سعر منذ ايلول (سبتمبر) 1993 واقل كثيرا من 415.10 دولار الذي سجل في نفس هذا الوقت من العام الماضي.

وزير اماراتي يدعو الى النظر بجدية لربط الدرهم بسلة عملات وليس فقط بالدولار

■ دبي - رويتر: قالت الامارات العربية المتحدة امس الاحد انه يجب التفكير بجدية في ربط عملتها (الدرهم) بسلة من العملات بدلا من ارتباطه الحالي بالدولار.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن وزير المالية والصناعة أحمد بن حميد الطاير قوله ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) قد تعطي وزنا اضافيا للعملات الاوروبية الا ان مسألة ربط الدرهم بسلة عملات تحتاج الى تنسيق على مستوى مجلس التعاون الخليجي بأكمله.

ويقول تجار العملة في المنطقة ان مجلس التعاون يناقش هذه المسألة منذ نحو عشر سنوات الا انه لم يتوصل الى اتفاق على التخلص من الارتباط بالدولار..

وترتبط عملات دول مجلس التعاون بالدولار عدا الدينار الكويتي المرتبط بسلة عملات..

ويبلغ سعر صرف الدرهم الاماراتي 3.76 درهم للدولار منذ عام 1980.

وقال الطاير ان وزارته استكملت دراسة بهذا الشأن الا انه لم يذكر اي تفاصيل.

وأوصت دراسة أجرتها ادارة الاستثمار في الوزارة في العام الماضي بربط الدرهم بسلة من العملات بدلا من الدينار، وقالت الدراسة ان الخسائر التي تحملتها حكومة الامارات بسبب الارتباط بالدولار تجاوزت 13 مليار دولار بين عامي 1986 و1994.

ودعت الدراسة ايضا الى اعادة النظر في الصيغة السعرية لنفط الامارات وتحديدها على أساس سلة عملات. ودعت دول أخرى أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في مقدمتها ايران الى تقليل المخاطر التي يتعرض لها الاعضاء نتيجة التقلبات في سعر الدولار الذي تقوم عليه تجارة النفط العالمية.

المحكمة الدستورية العليا بمصر تؤكد مطابقة الخصخصة للدستور

■ القاهرة - اف ب: اكدت المحكمة الدستورية العليا ان عملية الخصخصة المنفذة في مصر منذ 1991 مطابقة للدستور، رافضة بذلك دعوى اقامها زعماء احزاب المعارضة المصرية اعتبروا فيها العملية منافية «لسيطرة الشعب على القطاع العام».

وقررت المحكمة برئاسة المستشار عوض المر امس الاول «رفض الدعوى بعدم دستورية قانون شركات قطاع الاعمال العام رقم 203 الصادر في 1991».

وكان قادة احزاب العمل الاسلامي، والتجمع الوطني الديمقراطي التقدمي (ماركسي)، والحزب الناصري تقدموا في ايار (مايو) الماضي بشكوى اختصموا فيها رئيس الوزراء كمال الجنزوري ضد القانون الذي يقر ببيع الشركات المملوكة للدولة. واستند المعارضون في دعواهم الى ان الدستور المصري يؤكد «سيطرة الشعب على القطاع العام، ودوره الرائد في مجال التنمية»..

وكان المحامي العام جمال اللبان طلب من المحكمة رفض الدعوى في حزيران (يونيو) الماضي باعتبار التدابير التي تتخذها الحكومة لبيع الشركات المملوكة للدولة تدخل في اطار السيادة وتهدف الى «تطوير الاقتصاد المصري».

اما زعيم الحزب الناصري ضياء الدين داود فاكد ان قرار الحكومة بيع اكثر من 300 شركة «يضر بمصلحة الشعب وسيؤدي الى القاء الاف العمال في احضان البطالة».

الحسن الثاني يأمر بتشغيل الخريجين العاطلين

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي السبت ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امر وزير الداخلية بايجاد وظائف لسبعين من خريجي الجامعات العاطلين قاموا بسلسلة اضرابات عن الطعام في الرباط.

وأمر الملك الحسن وزير الداخلية ادريس البصري بزيارة المضربين عن الطعام وطمأنتهم الى ان الحكومة جادة في مساعدتهم.

ونقلت الوكالة عن البصري قوله انه بناء على تعليمات الملك الحسن ستتخذ الحكومة اجراءات فورية لتشغيل العاطلين السبعين الذين يحملون شهادات الدكتوراه. وتقول نقابات عمالية انه يوجد نحو 300 الف من خريجي الجامعات بلا عمل في المغرب. وتشير التقديرات الرسمية ان معدل البطالة في المدن المغربية يبلغ 18.5 في المئة من الايدي العاملة.

الامارات تتحدث عن نمو الاقتصاد بنسبة 9 %

■ دبي - رويتر: قال وزير في تصريحات نشرت امس الاحد ان اقتصاد الامارات حقق نموا بنسبة تسعة في المئة في عام 1996 وان القطاع غير النفطي عزز اسهامه في اجمالي الناتج المحلي.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية والصناعية احمد بن حميد الطاير قوله ان اجمالي الناتج المحلي زاد بنسبة تسعة في المئة لكن لم يتضح ما اذا كان يشير الى النمو الاسمي ام الحقيقي. وتشير التقديرات الرسمية الى ان التضخم يتراوح بين اربعة وخمسة في المئة، ولكن الاقتصاديين يقولون انه يصل الى 12 في المئة. ومثل باقي جيرانها الخليجيين تريد دولة الامارات تنويع اقتصادها للحد من تأثرها بتقلبات اسعار النفط العالمية.

دبي تقنن قواعد ضرائب البنوك الاجنبية

■ دبي - رويتر: قال مصرفيون امس الاحد ان دبي قننت القواعد التي كان معمولا بها والتي تلزم البنوك الاجنبية العاملة في الامارة بدفع ضرائب تبلغ 20 في المئة. وقال المراقب المالي في بنك اجنبي يعمل بنشاط في سوق دبي «العمل يجري كالمعتاد. هذا مجرد تقنين لاتفاقيات سابقة مع البنوك».

وكان الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، قد اصدر الاسبوع الماضي مرسوما لتنظيم فرض الضرائب على فروع البنوك الاجنبية التي يقول مصرفيون انها تخضع منذ وقت طويل للضرائب.

ويتعين على فروع البنوك الاجنبية دفع الضرائب بنهاية اذار (مارس) واذا تخلفت عن السداد تفرض عليها غرامة بنسبة واحد في المئة عن كل شهر تأخير.

وهناك 27 بنكا اجنبيا و15 مكتب تمثيل و19 بنكا محليا تعمل في دولة الامارات العربية المتحدة. وقال محامون ان البنوك الاجنبية في امارتي ابوظبي والشارقة تخضع لضرائب مماثلة.

اللبنانيون يستقبلون موسم التنزيلات بحماس يخالطه الشك ومفتشو الحكومة يراقبون مدى التزام المتاجر باعلاناتها

بيروت - من سلطان سليمان:

استقبل الجمهور بحماسة متفاوتة موسم التنزيلات في اسعار البضائع والخدمات السياحية الذي اعلنته وزارة الاقتصاد واصحاب المؤسسات التجارية في لبنان لمدة شهر ابتداء من السبت.

- واعلنت وزارة الاقتصاد بالاتفاق مع بعض اصحاب المؤسسات والاعمال الخاصة وبهدف استعادة صورة البلاد كمركز سياحي في الشرق الاوسط تخفيضات لاسعار بعض السلع والخدمات بنسبة تصل الى 50 في المئة طوال شهر شباط (فبراير) الذي قالت انه سيكون هذا العام «شهر التسوق والسياحة في لبنان بنصف الثمن».

وجاء في ملصق خاص بالمناسبة اصدرته الوزارة «خلال هذا الشهر، السفر والتسوق في لبنان سيكون بمتناولك بنصف الثمن. انها فرصة للتمتع بمرافق لبنان السياحية والترفيهية المختلفة بقيمة شرائية افضل».

- وبدات الحكومة حملة ترويج لهذا الشهر قبل شهرين في ظل تكاثر شكاوى النقابات العمالية والشخصيات المعارضة من حالة الركود الاقتصادي وغلاء المعيشة.

- ونقلت وكالة الاعلام الوطنية عن وزير الاقتصاد ياسين جابر قوله ان الهدف هو اجتذاب اكبر عدد من السياح واظهار الوجه الحضاري للبنان وتركيز الاضواء على عودة الاستقرار الى البلاد.

وكانت صناعة السياحة ازدهرت في لبنان قبل الحرب الاهلية حيث كانت تقدم 20 في المئة من دخل البلاد.

- وقال جابر ان هناك مؤشرات ايجابية على ان هذا المشروع سيحقق النجاح المرجو ومنها حجز تذاكر الطيران وحجز الفنادق.

- وفي جولة قام بها مراسل لرويتر على بعض المحال في شارع الحمرا التجاري في بيروت شاهد ازدحاما كبيرا امام متاجر الملبوسات والاحذية فيما بقيت متاجر اخرى خاوية الا من اصحابها ورأى المراسل ايضا ان عددا قليلا جدا من المتاجر اعلن خصما بنسبة 50 في المئة فيما علق العدد الاكبر من المتاجر اعلانات عن تنزيلات في الاسعار تتراوح بين 20 و30 و 40 وحتى 50 في المئة.

لكن الظاهرة الكبيرة في هذا الشارع كانت في متجر عادة ما يبيع الاحذية الفاخرة والغالية الثمن. فقد بدأ الازدحام امام ابوابه من السابعة صباحا اي قبل ان تفتح بساعة كاملة وقال شرطي السير قرب المتجر «قبل ان يفتح المتجر في الثامنة صباحا كان الناس منتظرين مما جعل العاملين يقفلون ابواب المتجر ويستقبلون الناس على دفعات تفاديا للازدحام».

وقال عدنان تميم (48 عاما) انه يعمل في هذا المتجر من 32 عاما وانه «لم يشهد هذا الازدحام من سنوات السبعينات قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان».

وقالت كاترين حمود (38 عاما) وهي سيدة انجليزية متزوجة من لبناني انها تمكنت من الحصول على مشترياتها بصعوبة بالغة فقد كان «المحل أشبه بساحة قتال لكثرة الازدحام».

لكن في متجر احذية اخر ليس ببعيد عن هذا المتجر الفاخر عمد صاحبه الى رفع الاسعار قبل اجراء التنزيلات عليها حسبما أكد العديد من الزبائن الذين كانوا يكتفون بالمرور امام واجهاته والقول لبعضهم بان تنزيلاته كاذبة.

وقال عبد الله سليمان (20عاما) لرويتر وهو يشير الى حذاء معروض في الواجهة الزجاجية للمتجر «اشتريت هذا الحذاء الشهر الماضي بمئة وخمسة الاف ليرة وها هي ورقة السعر عليه اليوم تشير الى انه كان سعره 170 ألف ليرة وبعد التنزيلات اصبح بخمسة وثمانين ألف ليرة. ان التنزيلات عند هذا المحل كذبة كبيرة».

ونفى صاحب المتجر ان يكون ذلك صحيحا وقال ان سعر الحذاء كان يباع قبل عدة اشهر بالسعر الذي ذكره الشاب لكنه عاد وارتفع الى 170 الف ليرة مع بداية شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي».

واعلنت وزارة الاقتصاد انها ستسير دوريات من مفتشي دائرة حماية المستهلك للتاكد من ان المتاجر التي اعلنت مشاركتها في التنزيلات ملتزمة بذلك.

وفي متاجر الملابس التي عادة ما تبيع لمتوسطي الدخول كانت الحركة اكثر من معدلها العادي قليلا حسبما قال احد الزبائن خاصة وان المحل بدأ بالتنزيلات قبل اعلان وزارة الاقتصاد.

واضاف احمد حمد امام متجر علق اعلانات على واجهاته الزجاجية تفيد بانه يجري تنزيلات تتراوح بين 20 و50 في المئة «انا زبون دائم لهذا المحل وقد رأيت ان التنزيلات عنده موجودة قبل اعلان شهر التسوق ولم يغير الاعلان شيئا».

وفي متجر اخر لبيع الالبسة النسائية خلا الا من صاحبه وعاملة المبيعات. قالت العاملة رضا تقي الدين (40 عاما) ان الحركة اصبحت افضل «لكن ذلك لا يعني بالضرورة ان شهر التسوق هو السبب. فلا تنس اننا على ابواب عيد الفطر، واليوم اول الشهر اي ان الموظفين تقاضوا رواتبهم وهم شبه ملزمين بان يشتروا ثيابا جديدة».

واشارت تقي الدين الى ان عدم تمايز الحركة عن مثيلاتها في بداية كل شهر يعود الى «ان هناك اناسا يعتقدون ان التنزيلات ليست جدية وان المحلات رفعت اسعارها واعلنت عن هذه التنزيلات. نحن لم نفعل ذلك ولا ادري اذا كان غيرنا فعل».

واشتركت الفنادق الكبرى في حملة تنزيل الاسعار اذ اعلن الكثير منها التزامه بتخفيض اسعار الاقامة فيه هذا الشهر الى النصف.

ويعرض فندق الماريوت الذي افتتح في ايار (مايو) الماضي خصما نسبته 50 في المئة على اسعار الاقامة التي تتراوح بين 260 و380 دولارا لليلة.

وقالت مديرة المبيعات بالفندق «معظم الناس يأتون من الخليج وبعض الاوروبيين الذين حجزوا لاجتماعات في اشهر اخرى عدلوا الحجز ليكون في فبراير».

كما خفضت شركة الطيران الوطنية (طيران الشرق الاوسط) اسعار التذاكر بنسبة 50 في المئة على معظم الرحلات الى لبنان.

سابك السعودية تفتتح مصنعا جديدا للبتروكيماويات

■ دبي - رويتر: نقلت صحيفة امس الاحد عن وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني قوله ان الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ستفتتح رسميا هذا الشهر مصنعا لانتاج بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي بطاقة 700 الف طن سنويا.

وقال يماني لصحيفة اراب نيوز السعودية الناطقة بالانكليزية ان المصنع الذي اقيم في مدينة جبيل الصناعية سيفتتح في الاسبوع الثاني من هذا الشهر.

وسيرفع المصنع الذي تديره الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) التابعة لسابك طاقة انتاج بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي السعودية الى 2,6 مليون طن سنويا.

وصدف مشروع مشترك مملوك مناصفة لسابك وبكتين ارابيا وهي وحدة تابعة لشل أويل الامريكية التابعة بدورها لمجموعة رويال / داتش شل.

وقد ذكر مسؤولو سابك ان التشغيل المبدئي للمصنع الذي ينتج ايضا بيوتيل ثلاثي الاثير الاثيلي بدأ الصيف الماضي..

ولدى سابك حاليا ثلاثة مصانع لانتاج بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي تنتج 1.9 مليون طن سنويا. وتنتج سابك خمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي من البتروكيماويات..

وقال يماني قوله ان اجمالي الطاقة الانتاجية لسابك سيصل الى اكثر من 28 مليون طن بحلول عام 2000 وتملك سابك 17 مصنعا تنتج 22 مليون طنا من المنتجات البتروكيماوية المختلفة.

فيلادلفيا الاردني للاستثمار يستكمل عملية رفع رأسماله

■ عمان - رويتر: قال بنك فيلادلفيا الاردني للاستثمار السبت انه استكمل رفع راسماله عبر اكتتاب خاص تماشيا مع سياسة البنك المركزي الاردني برفع رؤوس اموال البنوك الاردنية الى 20 مليون دينار مع نهاية العام الحالي.

وقال نمر الشكعة مدير عام بنك فيلادلفيا لرويتر ان «البنك استكمل رفع رأسماله حسب تعليمات البنك المركزي باكتتاب خاص غطي من قبل مستثمرين جدد من داخل الاردن وخارجه».

وقد وضع البنك المركزي الاردني سقفا ادنى لرؤس اموال البنوك يبلغ 20 مليون دينار يتوجب على البنوك بلوغها مع نهاية العام. وكان بنك فيلادلفيا للاستثمار اعلن مؤخرا ان ايراداته ارتفعت 117 في المئة الى 2.2 مليون دينار في العام الماضي مدفوعا بتوسع عملياته المصرفية.

وكان رأسمال بنك فيلادلفيا للاستثمار وصل في نهاية العام الماضي عشرة ملايين دينار. وبلغ اجمالي موجودات البنك 59 مليون دينار وودائعه حوالي 34.6 مليون دينار في منتصف العام الماضي.

الأردن يستضيف ورشة عمل سياحية عالمية بنيسان

■ عمان - «القدس العربي»:

قال وزير السياحة الاردني صالح ارشيدات ان الاردن سيستضيف في نيسان (ابريل) المقبل ورشة عمل تستمر يومين في مدينة البتراء السياحية الجنوبية لمدة يومين تناقش اعلان مؤتمر القمة للسياحة الذي عقد في البرتغال الاسبوع الماضي.

واوضح الوزير الاردني في تصريح لـ«القدس العربي» ان 120 منظمة سياحية عالمية ستشارك في ورشة العمل التي ستتناول توصيات مؤتمر القمة للسياحة في البرتغال وبمضمنها توصية بتأمين مئة مليون فرصة عمل للقطاع السياحي في العالم لغاية سنة 2007.

واضاف ان الاردن يسعى لجعل السياحة استراتيجية وطنية وعنصرا عاما من عناصر التنمية الامر الذي يتطلب زيادة الاستثمارات في القطاع السياحي والحد من المعوقات التي تعيق تطور ونمو هذا القطاع.

هكذا من الأمل

على هامش مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر:

المشروع ينظم مثقفي المهجر ويعوض من خسائر هجرة الكفاءات

علاء الاعرجي *

التفاعل الفكري بين الامم يستلزم توفير وسائل الاتصال شروعا باللغة المحكية و/او المكتوبة ثم المنقولة من مكان الى آخر وانتهاء بالصورة الخاطفة عبر المسافات الشاسعة من كوكب المريخ الى الارض مثلا او الاخبار المحمولة من اقصى الارض الى اقصاها في لمح البصر. هذا التفاعل هو الاساس البالغ الاهمية الذي يقوم عليه التطور الحضاري الحديث، مع توافر ظروف ومستلزمات اخرى.

فلا بد ان شروطا رئيسة قد تهيأت للامة العربية من اجل ان تتمكن من استقبال نتاج الحضارات الاخرى وتستوعبها وتتمثلها ثم تشرع العطاء والابداع، في عصرها الذهبي.

اداة اتصال مهمة ومتطورة امتلكها العرب، قبل الاسلام، مكنتهم فيما بعد من استيعاب معطيات الحضارات الاخرى وهضمها ثم اعادتها بشكل نتاج جديد يتسق واصول العقيدة الاسلامية وربما طبيعة الروح العربية الاصيلة. ونعني بهذه الاداة اللغة العربية ولهجة قريش التي خلدها القرآن الكريم بالذات.

مصادر التاريخ العربي قبل الاسلام قليلة بل نادرة، فما خلا القرآن الكريم والشعر الجاهلي لا نكاد نعثر على مصادر موثوقة. هذا اذا افترضنا ان الشعر الجاهلي اصيل لا منحولا كما يقول البعض. وبين امور اخرى، يعود الجهل بتاريخ العرب قبل الاسلام الى قصور وتخلف البحث الآثاري في مناطق الجزيرة العربية التي يرجع ان تكون موئلا لحضارات سابقة لم تكتشف الا لاجزاء قليلة منها. (انظر حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ـ احمد سوسة). يقول عمرو بن العلاء «ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله، ولو جاءكم وافروا لجاءكم علم وشعر كثير».

وقد تبوأت الحضارة العربية مكانة متقدمة. بعد تفاعلها مع الحضارات الاخرى، وازدادت وسائل الاتصال تقدما وخاصة في مجال الكتابة والكتاب والرواية.

ولئن شكل الكتاب واحدا من ابرز وسائل الاتصال المتطورة باعتباره مستودعا متكاملا للمعرفة يتصف بالثبات والتوراث، فاننا سنحاول استعراض مدى الاهتمام الذي حظي به. والحضارة العربية الاسلامية في قمة رقيها. ثم نتطرق الى مشروع الموسوعة العربية في المهجر، باعتباره اسهاما في البناء الحضاري الجديد للامة العربية، واثباتا لتواصل الانتماء الثقافي والروحي الى الوطن الام مع التفاعل الخلاق بالحضارة الغربية المتقدمة. ومحاولة لاعادة خسائر هجرة الكفاءات الى ارض الوطن فان تذكرنا ان الطباعة لم تكن معروفة عند العرب يمكن ان نتصور الجهود التي كانت تجند في سبيل استنساخ الكتب. هذا فضلا عن صعوبة الخط الكوفي الذي كان سائدا في البداية، وما كان يكتنفه من تعقيد وغموض. فالالف مثلا اذا جاءت حرف مد في وسط الكلمة حذفت. فكلمة كتاب تكتب هكذا «كتب». حتى اذا جاء ابن مقلة، المتوفي سنة 333 هجرية، عمل على تغيير اسلوب الخط الكوفي الى الخط النسخي واضعا للخط قواعد جديدة الامر الذي سهل الاستنساخ ويسر الكتابة.

انتشار استعمال الورق كان عاملا مساعدا اخر في تقدم الكتابة والاستنساخ فانتشرت حرفة الوراقة التي كانت تقوم مقام الطباعة في ايامنا هذه. ويذكر ان بعضا من العلماء اتخذوا من الوراقة مهنة من امثال ابو حيان التوحيدي وياقوت الحموي. والوراقة مهنة شاقة لا تغني ولا تسمن. يقول فيها الوراق المعروف ابو حاتم:

ان الوراقة حرفة مذمومة
محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل
او مت مت وليس لي كفن

وقد انتشرت خزائن الكتب التي كانت موضع مفاخرة بين الخلفاء والامراء خاصة في بغداد والقاهرة والاندلس. ويروى ان ابا العلاء المعري كان يتردد كثيرا على مكتبة عظيمة في بغداد تشرف على خزائنها فتاة سوداء طالما ساعدته في العثور على الكتاب الذي يريده.

ويصف المقدسي خزانة كتب عضد الدولة فيقول «انها حجرة على حدة، عليها وكيل خازن ومشرف من عدول البلد. ولم يبق كتاب صنف الى وقت عضد الدولة من انواع العلوم الا وحصله فيها. وهي ازج طويل، في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه. وقد الصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتا طولها قامة، في عرض ثلاثة اذرع من الخشب المزوق، عليها ابواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت، وفهارس، فيها اسامي الكتب، لا يدخلها الا كل وجيه» وان علمنا ان خازن هذه المكتبة كان ابن مسكوية تصورنا المكانة التي كانت تحتلها هذه المكتبة.

وللعزيز بالله الفاطمي المتوفي سنة 286 هجرية مكتبة عامرة فيها من كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي اكثر من ثلاثين نسخة ومن تاريخ الطبري عشرين نسخة وكتاب الجمهرة لابن دريد مئة نسخة. اما الحكم صاحب الاندلس فقد كانت مكتبته تضم جميع فروع المعرفة وتتألف فهارسها من اربع وعشرين كراسة تحتوي كل كراسة على عشرين ورقة ادرجت فيها اسماء الكتب.

وقد الاغنياء والوزراء الخلفاء والامراء في جمع الكتب والعناية بها. ومن اشهر هذه المكتبات «خزانة الحكمة لعلي بن يحيى الذي كان ينفق عليها بسخاء».

وكان طلاب العلم يقيمون فيها على نفقة ابن يحيى. وهي ذات المكتبة التي امها ابو معشر المنجم وهو في طريقه الى بيت الله الحرام فاقام فيها واضرب عن الحج ليتقن علم التنجيم.

ومن طريف ما يروى ان المأمون سمع بما تضمه مكتبة حاكم صقلية المسيحي من كتب فلسفية وعلمية فارسل اليه من يبلغه ان المأمون يطلب اليه ان يبعث اليه بجميع ما فيها من مجلدات. فتردد الحاكم بين الضن بها حرصا عليها والخشية من سطوة المأمون وبطشه. فاجتمع بكبار رجال الدولة بما فيهم رجال الدين ليشاورهم في الامر.

فاشار عليه المطران الاكبر بقوله «ارسلها اليه فوالله ما دخلت هذه العلوم في امة الا افسدتها».

وقيل ان المأمون اتفق مع ملك الروم من اجل اقتناء الكتب التي يختارها فارسل بعثة من العلماء لهذا الغرض. فاختاروا من خزائن الروم الشيء الكثير. ثم كلف المأمون المترجم المعروف حنين بن اسحق بترجمة كل ما يقدر عليه من كتب الحكمة والفلسفة اليونانية وكان يغدق عليه من كتب الحكمة والفلسفة اليونانية وكان يغدق عليه العطاء حتى قيل انه كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله الى العربية من كتب.

وقد ترجم الى العربية في عصر المأمون اغلب كتب افلاطون وبافراط وجالينوس وارسطو طاليس كما نقلت كتب كثيرة من لغات اخرى غير اليونانية كالفارسية والهندية والقبطية والعبرانية واللاتينية والنبطية.

وبذلك اصبحت العربية لغة علم وتخصص فضلا عن كونها لغة ادب متطور. وقد وصفها العالم البيروني بانها اصلح اللغات للتعبير العلمي. ان الارتقاء بمستوى العربية الى لغة علمية مرنة لم يتحقق فقط بسبب زيادة حركة الترجمة التي فتحت ابواب العلوم والفلسفة على مصراعيه للقراء والعلماء العرب، بل تحقق ايضا عن طريق ممارسة العلماء التأليف العلمي المكثف والمبدع ومنهم ابن سينا والفارابي والكندي وابن رشد وابن باجة وابن الهيثم الذي وضع نظرية جديدة في الابصار مفادها ان الصورة المنبعثة عن الشيء المرئي تدخل العين ثم تشق طريقها الى الدماغ حيث تكتمل عملية الابصار وهي ذات النظرية التي تحقق منها العلم الحديث، بعد قرون عديدة.

ومن الكتب العلمية التي نالت اهتمام المتخصصين نذكر على سبيل المثال كتاب «تقويم الصحة بالاسباب الستة» الذي ترجم الى اللغة اللاتينية ونشر مرات عديدة خلال القرون الوسطى. وفيه توسع مؤلفه ابو الحسن المختار بن عيدون بن بطلان في شرح الاسباب الستة العامة المشتركة وهي «الهواء المحيط بابداننا، وما يؤكل ويشرب، والنوم واليقظة، والاستفراغ والاحتقان، والحركة والسكون، والاحداث النفسانية». وقال ان المرء اذا حافظ على اعتدال هذه الاسباب الستة كانت له الصحة، واذا حاد بها عن الاعتدال في الكمية او الكيفية نزل به المرض. كما اوصى ابن بطلان باستعمال الموسيقى والالحان الجميلة «للترفيه عن المرضى وانعاش ارواحهم ومساعدتهم على الشفاء السريع».

ومن أهم مظاهر اهتمام العرب بالكتاب كمستودع للمعرفة اثناء ازدهار الحضارة العربية الاسلامية، العناية باعداد الموسوعات العربية الكبرى، التي تعتبر من باكورة الاعمال الموسوعية الرائدة في العالم، ومنها عيون الاخبار لابن قتيبة و«العقد الفريد» لشهاب الدين بن عبد ربه الاندلسي، «احصاء العلوم» لابي نصر الفارابي، و«مفاتيح العلوم» للخوارزمي و«مروج الذهب ومعادن الجوهر» لابي الحسن المسعودي، و«رسائل اخوان الصفاء والوفاء» لاخوان الصفاء، و«نهاية الارب في فنون الادب» للنويري، و«صبح الاعشى» للقلقشندي (انظر الاعمال الموسوعية وروادها في فترة الحضار العربية الاسلامية، للكاتب، صحيفة «الحياة»، 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1995). ويسعى مشروع الموسوعة العربية في المهجر الى جمع وتنظيم اكبر عدد ممكن من المثقفين العرب المغتربين، تحت سقف مؤسسة موسوعية دائمة تعمل، بين امور اخرى، على اخراج موسوعة عربية جامعة، تركز في المقام الاول على الحضارة العربية الاسلامية بعد اعادة قراءة التاريخ العربي الاسلامي، لاعادة كتابة ذلك التاريخ بنهج علمي موضوعي متعمق، واصدار مجلة دورية تعنى بالقضايا الحضارية عامة والعربية خاصة، فضلا عن عقد ندوات واجتماعات دورية لمناقشة القضايا العربية: الثقافية والعلمية والادبية بوجه عام. ومجمل فان هذه المؤسسة ستكون بمثابة منبر حضاري متطور، يعمل بالتفاعل الوثيق مع العلماء العرب في الوطن الأم، والعلماء الاجانب في الغرب، على ارساء قاعدة مهمة لمستقبل الامة العربية، وتطلعاتها الحضارية.

واذا لاحظنا باعتزاز واجلال، اصدار «الموسوعة العربية العالمية» للملكة العربية السعودية، العالمية مؤخرا، فان مشروع الموسوعة العربية في المهجر يطمح ان يكون مكملا له ومسترشدا به، ومختلفا عنه بعض الشيء كما سيأتي بيانه، كما لاحظنا باكبار المجهود العظيم الذي تبذله هيئة الموسوعة العربية، برئاسة الجمهورية العربية السورية لاخراج موسوعة عربية جامعة منذ اكثر من عقد من الزمان. ان هذه الاعمال الموسوعية العظيمة ستسهم بلا شك في رفد الفكر العربي.

غير ان ذلك لا يمنع من اخراج موسوعات مكملة ومجددة ومطورة (انظر ورقة عمل انشاء مشروع الموسوعة العربية في المهجر، وخطة وبرنامج العمل ومرفقاتها).

خاصة وان الموسوعة العربية العالمية، هي بالاحرى ترجمة لموسوعة WORLD BOOK ENCYCLOPE-DIA حسب علمنا. وهذا لا يقل من شأنها او من اهمية الجهود الهائلة والاموال الطائلة التي انفقت في سبيلها بيد اننا نود ان نبين اننا اوجه طموحاتنا البعيدة. وما يمكن ان يكون متميزا عن المشاريع الموسوعية القائمة او المتوقعة. واهم هذه الخصائص هي ان هذا المشروع يمثل، بالاحرى، منظمة موسوعية دائمة تجمع تحت سقفها اكبر عدد ممكن من المثقفين العرب الواعين المقيمين في المهجر، دون اهمال او اغفال المثقفين في العالم العربي ـ الذين سيكون لهم دور متميز في المشروع ـ لتشكل منبرا مستمرا لتفاعل الآراء والافكار فيما بينهم. فضلا عن انه سيشكل خطوة اولية للتعويض عن خسائر هجرة الكفاءات المستمرة من العالم العربي الى الدول الغربية تلك الهجرة التي كانت ولا تزال تشكل عملية استنزاف مستمرة للقدرات العلمية والفنية والفكرية في العالم العربي (انظر مقالنا تحت عنوان «مشروع للموسوعة العربية في المهجر، خطوة للتعويض عن خسائر هجرة الكفاءات» صحيفة «القدس العربي» 25/24 ايلول (سبتمبر) 1996). اضف الى ذلك ان هذه المؤسسة الموسوعية ستكون بمثابة حلقة اتصال بين العالم العربي والغرب، لتقدم صورة حقيقية مخلصة للثقافة العربية ـ الاسلامية وطموحات الامة العربية. وكخطوة اولى لتحقيق تلك الاهداف الطموحة قرر المجلس التنفيذي مؤخرا اصدار كراس نموذجي للموسوعة القادمة يتضمن مداخل مختارة تتناول بعضا من المسائل العربية الساخنة. فضلا عن بعض المصطلحات الحضارية المتداولة والتي يتخللها بعض الغموض ولا سيما للقارىء العادي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حضارة، مدنية، ثقافة، خصخصة، ايستمولوجيا، اشكالية، مشكلة، فكر، عقل، تراث، ابداع، بدعة، تقانة، علم، ديمقراطية، شورى، تاريخ، الخ.

* الرئيس التنفيذي للمشروع

اهم المراجع

1 ـ موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، باشراف عبد الرحمن بدوي اربعة مجلدات
2 ـ احمد فريد رفاعي، عصر المأمون المجلد الثاني والثالث.
3 ـ احمد امين، ضحى الاسلام وظهر الاسلام 5 مجلدات.
4 ـ احمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور.

عناصر التشابه بين وضع المانيا بعد الحرب الاولى والعراق بعد حرب الخليج:

هل يؤدي الحصار المفروض على العراق الى حرب اخرى في المستقبل؟

مضاء شعبان *

«اننا نستطيع ان نجرد المانيا من مستعمراتها وان نحد من تسلحها وحجم اسطولها بحيث تصبح قوة من الدرجة الخامسة، الا ان ذلك لن ينفع بشيء في نهاية المطاف اذا ما شعرت المانيا ان حقها قد سلب منها في معاهدة السلام، لانها ستجد السبل لاسترجاع حقها المغتصب من خصومها المنتصرين»(1).

بهذه الكلمات الحكيمة علق لويد جورج (رئيس الوزراء البريطاني في الفترة 1916 ـ 1922) على بنود معاهدة فرساي الموقعة في حزيران (يونيو) العام 1919 بعد ستة اشهر على نهاية الحرب العالمية الاولى، والتي كان من المقرر ان تثبت اسس السلام الشامل ليس في اوروبا فحسب بل والعالم باسره. وعلى الرغم من مساهمة لويد جورج في صياغة واقرار الكثير من بنود تلك المعاهدة (باعتباره زعيم اقوى امبراطورية انذاك) فانه استطاع ان يرى بحنكة متناهية ان ما فعله الحلفاء بالمانيا من خلال المعاهدة الدولية لن يساهم في تعزيز السلام في اوروبا بل على العكس من ذلك فقد مهد الحلفاء الطريق الذي اوصلهم بعد عقدين من الزمان الى كارثة اخرى اكثر دموية. وحينها فقط وبعد فوات الاوان فهمت الدول التي وقعت على معاهدة فرساي صدق وحنكة مقولة لويد جورج قبل عقدين على نشوب الحرب العالمية الثانية.

بين الماضي الاوروبي والحاضر العربي، خصوصا في منطقة الخليج، اوجه تشابه كثيرة املتها ظروف حرب الخليج الثانية والرغبة في تحقيق المصالح الكثيرة والمتناقضة في ان واحد. فاذا كان لبريطانيا وفرنسا انذاك الرغبة المشتركة في تحرير بلجيكا، فان للمصالح البريطانية كانت تكمن ايضا في تحجيم قوة الاسطول الالماني وازالته من المسرح العالمي لاطول فترة ممكنة، في حين كانت الرغبة الفرنسية تتمثل في تأمين حدودها مع المانيا والخوف من تجدد القوة الالمانية في المستقبل، الشيء الذي سيؤدي في الوقت ذاته الى خلخلة توازن القوة في اوروبا في مواجهة التوسع البريطاني، وفوق هذا كله كانت الرغبة في تحقيق السلام الشامل في اوروبا(2).

وفي هذا الصدد يقول الدكتور ج. روبرتس استاذ التاريخ في جامعة ساوثهامبتون: «لقد حملت معاهدة السلام قرارات تأديبية وعقابية ضد المانيا، حيث اقرت بشكل واضح بان مسؤولية اشعال الحرب العالمية الاولى يقع على كاهل المانيا وحدها. الا ان اقسى العقوبات التي جاءت بها المعاهدة كانت رغبة الحلفاء في اخضاع وتكبيل المانيا بحيث لا تتمكن من اشعال حرب اخرى في المستقبل، وعليه فان اكثر القرارات اجحافا بحق المانيا، وهي مسألتا التعويضات الاقتصادية واستقطاع اراضيها، جاءتا نتيجة للرغبة الفرنسية في تأمين حدودها. وهكذا وبدلا من حل المشاكل جعلت المعاهدة الامور تسير من سيء الى اسوأ. وعلى الرغم من ان هذه العقوبات كانت بلا معنى من الناحية الاقتصادية (نظرا لما احدثته الحرب من دمار) الا انها عززت الرغبة لدى الالمان بالانتقام(3).

ان الوضع الراهن في منطقة الخليج يحمل الكثير من السمات المشتركة لعل ابرزها القرارات التي وقعت بعد حرب الخليج الثانية بين العراق وهيئة الامم بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها. حيث صممت هذه القرارات بطريقة تجمع بين المصالح الكثيرة المتناقضة لدول التحالف من دون اخذ المصالح العراقية بالحسبان. وسأعرض في ما يلي ذلك التشابه بين بنود معاهدة فرساي والقرارات التي اعقبت حرب الخليج الثانية.

وقعت معاهدة السلام في حزيران (يونيو) العام 1919 في قصر فرساي في فرنسا (منه اخذت الاتفاقية اسمها لاحقا) بين الدول المتحالفة في الحرب العالمية الاولى وهي بريطانيا، فرنسا، روسيا والولايات المتحدة (انسحبت روسيا بعد قيام ثورة اكتوبر العام 1917) وبين دول المحور وهي المانيا، الامبراطورية العثمانية (تركيا لاحقا) والامبراطورية النمساوية/المجرية. قسمت المعاهدة الى 27 فقرة شملت قضايا الحصار، الحدود، العسكرية، والتعويضات وهنا ابرز نقاط معاهدة فرساي(4):

مسألة الحصار:

فرض الحلفاء، بقيادة بريطانيا، الحصار على المانيا منذ بداية الحرب (لم تكن عصبة الامم قد انشئت بعد) وقد شمل الحصار التجارة البحرية والبرية (من الجدير بالذكر ان ثلاثة ارباع التجارة البحرية العالمية انذاك كانت تبحر باعلام بريطانية)، وعليه فان معاهدة السلام لم تفعل سوى تجديد الحصار الشيء الذي اوصل الشعب الالماني الى حافة المجاعة الكاملة (5).

● مسألة الحدود (الفقرات 27ـ30)

1 ـ تعاد منطقة الالزاس ـ لورين المتنازع عليها منذ العام 1871، الى السيادة الفرنسية.

2 ـ اقامة منطقة منزوعة السلاح في منطقة الراين.

3 ـ اقامة ممر خاص داخل الحدود الالمانية لاعطاء بولندا منفذا على البحر.

4 ـ يصبح ميناء «دانزك» منطقة منزوعة السلاح ويكون تحت سيطرة قوات عصبة الامم.

5 ـ تصبح منطقة سار، الغنية بمناجم الفحم، تحت سيطرة قوات عصبة الامم.

6 ـ اجراء استفتاء لسكان منطقة يوبين ـ ماليدي لتقرير مصيرهم.

● مسألة العسكرة (الفقرات 159ـ213)

1 ـ خفض حجم الجيش الالماني الى مئة الف رجل فقط.

2 ـ تسلم المانيا اسطولها الحربي البحري الى بريطانيا.

3 ـ تمنع المانيا من امتلاك او تطوير الغواصات الحربية والطائرات الحربية.

4 ـ تقليص عدد السفن الحربية لرقم يحدد من قبل اللجنة المتخصصة في هذا الشأن.

5 ـ تشكيل لجنة خاصة لمراقبة عملية نزع وتسليم السلاح الالماني.

● مسألة التعويضات (الفقرات 231ـ247)

اولا: أ: تتحمل المانيا وحدها تكلفة الاضرار الناجمة عن الحرب، بما في ذلك الاضرار البيئية (تشكيل لجنة خاصة لتحديد ومراقبة حجم التعويضات وطريقة دفعها)، كذلك تتحمل المانيا الاضرار التي لحقت بالمدنيين وممتلكاتهم وكذلك مدفوعات الحلفاء للمتقاعدين.

ب: على المانيا ان تزود الحلفاء والدول المتضررة بالفحم والحديد ومواد اخرى، نتيجة للدمار الذي حل بهذه المنشآت.

ثانيا: ان تدفع المانيا ديون الحلفاء التي تراكمت نتيجة الحرب.

ثالثا: انشاء حساب مصرفي دولي لتصفية الحسابات المتعلقة بالديون والتعويضات الالمانية للحلفاء. حيث يتم مراجعتها دوريا.

■ مسألة العقوبات او ما عرف باسم war guilt (الفقرات 227ـ230)

1 ـ اقامة محكمة دولية لمحاكمة القيصر الالماني وليام الثاني وضباطه (الشيء الذي لم يحققه الحلفاء حيث تم غض النظر عن هذه القضية لاحقا. يذكر ان القيصر الالماني كان اطيح به قبل نهاية الحرب باشهر وتمكن من الهرب الى هولندا قبيل قيام الحكومة البرلمانية التي عرفت باسم «جمهورية وايمر»(6).

اما قرارات مجلس الامن المتعلقة بحرب الخليج الثانية فقد جاءت على النحو التالي. (اهم الفقرات) 7

● قضية الحصار: القرار 661

الفقرة الثالثة: يقرر مجلس الامن ان تمنع جميع الدول ما يلي:

أ: استيراد اي من السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق او الكويت، وتكون مصدرة منهما الى اقاليمها.

ب: اي انشطة يقوم بها رعاياها يكون من شأنها تعزيز التصدير او الشحن او السفن التي ترفع علمها.

ج: اي عمليات توريد او بيع بما في ذلك الاسلحة.

● قضية الحدود: القرار 687

الفقرة أ:

3: يطلب مجلس الامن الى الامين العام ان يساعد في اتخاذ الترتيبات اللازمة مع العراق والكويت لتخطيط الحدود بينهما، المشار اليها في محضر 4 تشرين الاول (اكتوبر) 1963 بين العراق والكويت. (من الجدير بالذكر ان البروتوكول المشار اليه هنا من العام 1963، لم يكن مصدقا عليه من قبل الحكومة العراقية) (8).

القرار 773

الفقرة الثالثة: يرحب مجلس الامن بقرار اللجنة (لمراقبة الحدود) ان تنظر في الجزء الشرقي من الحدود الذي يشمل الحدود البحرية، ويحث اللجنة على ان تخطط هذا الجزء من الحدود في اقرب وقت ممكن.

الفقرة 5: يرحب مجلس الامن باعتزام الامين العام ان يجري اعادة تخطيط المنطقة المنزوعة السلاح لكي تتوافق مع الحدود الدولية التي خططتها اللجنة مع ما يترتب على ذلك من ازالة مراكز الشرطة العراقية.

القرار 899 (على الرغم من ان هذا القرار يتعلق بمسألة التعويضات لكنه يعطي صورة واضحة حول نتائج لجنة المراقبة بشأن الحدود).

ان مجلس الامن وقد نظر في رسالة الامين العام المتعلقة بمسألة المواطنين وما لهم من ممتلكات اصبحت على الاراضي الكويتية في اعقاب تخطيط الحدود الدولية الجديدة بين العراق والكويت، يرحب بالترتيبات المبينة في هذه الرسالة.

● قضايا العسكرة: القرار 687

المادة ج:

8 ـ يقرر مجلس الامن ان يقبل العراق، دون اي شروط، القيام تحت اشراف دولي، بتدمير ما يلي او ازالته او جعله عديم الضرر.

أ: جميع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وجميع ما يتصل بهما من مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع.

باء: جميع الصواريخ البالستية التي يزيد مداها عن 150 كيلومترا والقطع الرئيسية المتصلة بها، ومرافق اصلاحها وانتاجها.

9 ـ أ: يقدم العراق بيانا بمواقع وكميات وانواع جميع المواد المحددة في الفقرة 8 ويوافق على اجراء تفتيش عاجل في المواقع. على النحو المحدد ادناه: تشكيل لجنة خاصة تقوم باعمال التفتيش في المواقع على قدرات العراق البيولوجية والكيميائية.

12 ـ يقرر مجلس الامن ان يوافق العراق دون اي شرط على عدم حيازة او انتاج اسلحة نووية او مواد يمكن استعمالها للاسلحة النووية او اي مرافق بحث او تطوير تتصل بما ذكر اعلاه. وان يخضع ما لديه من مواد يمكن استخدامها في الاسلحة النووية للرقابة الحصرية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والقيام بتفتيش عاجل للمواقع.

● قضايا التعويضات: القرار 687

المادة هاء:

16: يؤكد مجلس الامن ان العراق مسؤول بمقتضى القانون الدولي عن اي خسارة مباشرة او ضرر مباشر، بما في ذلك الضرر اللاحق بالبيئة واستنفاد للموارد الطبيعية، او ضرر وقع على الحكومات الاجنبية او رعاياها او شركاتها، نتيجة لغزو العراق للكويت.

18 ـ يقرر مجلس الامن انشاء صندوق لدفع التعويضات المتعلقة بالمطالبات التي تدخل في نطاق الفقرة 16، وانشاء لجنة لادارة الصندوق.

القرار 705

2: يقرر مجلس الامن وفقا للاقتراح الذي قدمه الامين العام، الا تتجاوز التعويضات التي يتعين على العراق دفعها (الناشئة عن القرار 687) 30 بالمئة من القيمة السنوية لصادرات النفط ومنتجاته من العراق.

ان تشابه الظروف والقرارات في كلا الحالتين لم يتوقف عند هذا الحد، بل استمر لفترة ما بعد الحرب بكثير واعني بذلك التصرفات والمبادرات الفردية التي اتخذتها سواء بريطانيا وفرنسا في الحالة الاولى او الولايات المتحدة وبريطانيا في حرب الخليج والتي حظيت بتأييد المنظمة الدولية من دون اصدار قرارات بهذا الشأن.

فمثلا، في اذار (مارس) 1921 قامت بريطانيا باسم الحلفاء، وبحجة عدم استجابة المانيا لمطالبهم حول مسألة التعويضات، بوضع مدن دسلدورف، روهرت، ودزبرك تحت وصاية الحلفاء. وتم اقامة حواجز جمركية جديدة بين هذه المناطق والمناطق الخاضعة للسيطرة الالمانية. في تشرين الاول (اكتوبر) 1923، ولنفس السبب، انشأت فرنسا وبلجيكا، بتأييد من عصبة الامم، منطقة للحكم الذاتي في مقاطعة الرين، التي كانت اعلنت منطقة منزوعة السلاح في مؤتمر فرساي، حيث نقلت الادارة الى حكومة جديدة بعد طرد اكثر من 19000 موظف حكومي الماني منها. وفي كانون الثاني 1924 اعلنت المفوضية العليا لهذه المنطقة، الحكم الذاتي الرسمي وعاصمتها مدينة «بالاتينيت»(9).

وهكذا وبعد نهاية حرب الخليج قامت الولايات المتحدة في الثامن في نيسان (ابريل) 1991، بمبادرة من بريطانيا، باقامة منطقة امنة في شمال العراق وحددت بشمال خط العرض 36 درجة ووضعت تحت الحماية الدولية (على الرغم من عدم وجود قرار خاص بهذا الشأن من مجلس الامن)، حيث منع النظام العراقي من اختراقها او التحليق فوقها. وتم اقامة الحواجز الجمركية بين هذه المنطقة والمناطق الاخرى. وفي 19 ايار (مايو) اجريت الانتخابات المحلية لاختيار البرلمان لهذه المنطقة وتم اتخاذ مدينة اربيل عاصمة لهذه المنطقة ذات الحكم الذاتي. وفي السادس والعشرين من اب (اغسطس) 1992 قررت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اقامة منطقة حظر جوي في جنوب العراق جنوب خط العرض 32 درجة، حيث رحب الامين العام للامم المتحدة بهذه الخطوة(10).

يقول الدكتور ج. روبرتس استاذ التاريخ في جامعة ساوثهامتون: «بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بدأت المانيا بالتهرب من تنفيذ اتفاقيات فرساي وبالمطالبة باعادة النظر في هذه المعاهدة، الا ان محاولاتها باءت بالفشل بسبب الامل الذي راود المجتمع الدولي انذاك بامكانية تحقيق هذه المعاهدة للسلام الدائم. كما ان غالبية المحللين والمراقبين اعتقدوا بان النظام الديمقراطي الجديد في المانيا والذي يعرف باسم «جمهورية وايمر» سوف يغير من طبيعة المجتمع الالماني وتصرفات الحكومة. الا ان هذه الاوهام سرعان ما اتضحت مع بداية عقد الثلاثينات. ففي اذار 1936 دخلت القوات الالمانية منطقة الرين (التي اعلنت منطقة منزوعة السلاح ثم اقامت فرنسا حكما ذاتيا فيها) واعلنت ضمها من جديد الى المانيا. بهذا الحدث، الذي بدا هامشيا انذاك، كان المسرح الاوروبي قد اكمل استعداده لفصله الاخير، الحرب(11).

وفي 31 اب (اغسطس) 1996 دخلت القوات العراقية الى منطقة كردستان ذات الحكم الذاتي واحكمت قبضتها على العاصمة اربيل ورفعت الاعلام العراقية فوقها. ولم تتمكن قوات التحالف من عمل اي شيء يذكر لمنع حدوث هذا التدخل. هل يا ترى ان المسرح الخليجي قد اكمل استعداده لفصله الاخير؟

* كاتب من العراق يقيم في السويد

الهوامش:

1 ـ peter nevill. world history 1914-1980.
2 ـ A.P. TAYLOR- "THE ORIGINS OF THE SECOND WORLD WAR" (اصدار 1961).
3 ـ دكتور ج. روبرتس. «تاريخ العالم». اصدار 1992. الطبعة المنقحة.
4 ـ شبكة الانترنيت.
5 ـ و. ميدلكوت. «السياسة الخارجية البريطانية منذ فرساي 1919 ـ 1963».
6 ـ بيتر نيفل. «تاريخ العالم» مصدر سابق.
7 ـ دكتور عبد الحسين شعبان «بانوراما حرب الخليج وثيقة وخبر» اصدار 1994.
8 ـ دكتور عبد الحسين شعبان «عاصفة على بلاد الشمس» اصدار 1994.
9 ـ و. ميدلكوت «السياسة الخارجية» مصدر سابق.
10 ـ REGIONAL SURVEYS OF THE WORLD. THE MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA (المجلد 40، 1994).
11 ـ الدكتور ج. روبرتس «تاريخ العالم» مصدر سابق.

بريد القدس

السودان والتحامل على مصر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ردا على «رأي القدس» في الصفحة 15 من العدد 2396 الرئيس مبارك لم يفاجىء احد لا داخل مصر ولا خارجها عندما برأ ارتيريا واثيوبيا من غزو السودان لانه لم يقل شيئا غير معروف بل ان صادق المهدي والميرغني وكل اقطاب المعارضة السودانية (كل الاحزاب والاتجاهات ما عدا الجبهة) قالوا ولا يزالون يقولون ما اعلنه الرئيس مبارك وقد يكون من مصلحة النظام الحاكم في السودان ايهام البعض بان هناك غزوا خارجيا للسودان كذريعة لطلب العون ولكن ما هي مصلحة مصر في تأييد مزاعم ذلك النظام الذي لم يسيء لأحد كما اساء لمصر بل انني لا اذكر ان هناك من تجرأ على مصر كما تجرأ عليها نظام الترابي مستغلا ما تسوقونه انتم الان كمبرر لتدخل مصر كي تحمي نظام الترابي من ضربات المعارضين السودانيين.. والمدهش انكم في «القدس العربي» تتحازون لنظام الترابي انحيازا اعمى فلا ترون فيه عيبا واحدا او نقيصة واحدة وتعادون مبارك ايضا عداء اعمى فلا يعجبكم من سياسته شيء على الاطلاق واني اربأ بكم عن هذا «الحب، والكره» المطلقين والنابعين من الميول والعواطف دون اعتبار السياسة العقلانية التي ينبغي ان توزن بها الامور في هذا الزمن الذي اصبحت فيه السياسة الدولية متشابكة ومتصلة ومتقاطعة بطريقة تستدعي الحكمة والدبلوماسية في اعلى مراحلها. ان الرئيس مبارك لم يتهم حكومة السودان بمحاولة اغتياله الا بعد ان اعلنت اثيوبيا عن اتهامها لحكومة السودان في وقت كانت علاقة السودان باثيوبيا «سمن على عسل» وهذه العلاقة تدهورت بسبب محاولة الاغتيال. والخلاف السوداني المصري لم يتفاقم بسبب محاولة الاغتيال فالخلاف كان متفاقما الى اقصى حد عندما صادرت الحكومة السودانية فرع جامعة القاهرة واستراحات الري وقبضت على اعضاء السفارة المصرية وضربتهم في الشارع اما ما حدث بعد ذلك من تفاقم فهو تحصيل حاصل وضرب في الميت. وانا لا اعرف لماذا يكون مطلوبا دائما من مصر ان تعلو فوق الاهانات كلما ادلهمت الامور نتيجة لسفاهة او طيش احد الانظمة العربية. اما تصريحات الترابي الاخيرة سواء كانت الصحافة الكويتية حرفتها ام لا فهي غير مستغربة او مستبعدة من الترابي خصوصا انكم تعترفون بانه من الصعب تبرئته «فموقف الرجل منها خلافي معروف» وليس حقد الاخوة الكويتيين على نظام الترابي سوى نقطة في بحر. ان مصر تعرف ماذا يجري في السودان وتعرف جيدا اين مصالحها وكيف تحمي امنها القومي بل امن الامة العربية كلها ولعلكم لا تكونون متفائلين كثيرا بان يتراجع مبارك عن كلامه فليس من عادة مصر وقيادتها ان تنفعل وتهذي ولو ان القيادة المصرية سريعة الانفعال لحاربت السودان صبيحة يوم محاولة اغتيال مبارك. انني لا أرى في «رأي القدس» سوى محاولة لوضع مصر في خندق الترابي والمدهش انكم كجريدة كنتم دائما في خندق الترابي ضد مصر وضد سياسة مصر. فهل تعتقدون (كما يعتقد كثيرون في الوطن العربي) ان مصر ما وجدت الا لتنوب عنكم في الحروب التي تجرونها على انفسكم وعلينا بسياسات عنترية لا طائل من ورائها. حتى اعتذاركم بالنيابة عن الترابي «اثر تصريحات غير مدروسة صدرت عن الدكتور الترابي» يبدو غير مدروس. اذ ان الترابي كان دائما (كما ترون) رجلا ينبغي على مصر ان تسير وراءه. ولكن مع الاسف لم تكن تصريحاته الاخيرة وحدها «غير مدروسة» وانما كل تصريحاته وقراراته منذ ان ابتلي به السودان الشقيق. وبعد.. انني اعرف بل انني على يقين انكم لن تنشروا هذا الرد وانا لا اكتب لكم لكي تنشروا فهذا الرد لا يهمني وانما فقط اردت ان اقول لكم من للقدس غير مصر؟ هل لديكم جواب اخر.

مهندس/حسن الخطيب
القاهرة ـ مصر

كيف سيأتمن الشعب المعارضة السودانية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لكم التحية الخالصة لما تقومون به من اجل عرض قضية السودان هذا البلد العربي المجروح.

للاسف الشديد الاخوة السودانيون يتعاملون مع قضية بلدهم بعدم فهم سواء كانوا سياسيين او شعبيين فالسودان يتعرض لمؤامرة ابطالها معارضون سودانيون ضد نظام الحكم في بلدهم وحينما نتدخل كعرب يقولون انت لست سودانيا ونحن ادرى بقضية بلادنا. للاسف الشديد زعماء الاحزاب الدينية ومن بينهم الصادق والميرغني بينهم وبين جون قرنق خلافات عرقية ودينية، وحزب الصادق وحزب الميرغني بينهما عداء منذ استقلال السودان في عام 1956 اذ ان حزب الصادق تآمر على الديمقراطية مع جهات عسكرية، وحزب الامة سلّم السلطة للفريق عبود وللمشير جعفر نميري واخيرا للفريق البشير، والصادق دائما يبقى على سدة الحكم. جون قرنق حارب كل الحكومات واستولت قواته حيلة على مدينة الناصر في جنوب السودان وهذه قصة يعلمها قادة القوات المسلحة المنقادون الان لقيادة جون قرنق، ولا ادري كيف سيكون حال السودان بعد سقوط حكم البشير.

لقد فرطت المعارضة السودانية بمدينة حلايب حتى دخلتها مصر واخذتها والمعارضة الموجودة في مصر تبارك خطوات مصر نكاية في حكومة بلادهم. ان مصر اليوم تؤيد المعارضة السودانية بمثل ما ايدت المعارضة حكومة مصر في استيلائها على مدينة حلايب وغدا سنسمع عن مدن الشرق السوداني في يد القوات الارتيرية تعطى هبة لحكومة ارتيريا على مساعدتها لهذه المعارضة العملية.

المعارضة السودانية تؤيد الحصار على السودان وتهلل له اما المعارضة العراقية فهي ترفض الحصار على شعب العراق.

لم ار في حياتي معارضة كمعارضة الاخوة السودانيين كيف سيأتمن الشعب السوداني مثل هؤلاء الرجال. حان الوقت ليتخلص شعب السودان هذه المعارضة العجيبة.

اسأل الصادق والميرغني كم عدد سكان السودان الموجودين داخل السودان ارضيتم ان تحاصروا 24 مليونا من اجل ان تحكموا وان الله يسألكم عن كل طفل يموت او امرأة تجوع او شيخ يجوع. هل ارسلتم معونات او طلبتم من المنظمات الدولية ارسال الغذاء بدل السلاح.

اتمنى ان تحذو المعارضة السودانية حذو المعارضة العراقية.

اما الموقف العربي فانني اؤكد ان مصر قد خسرت السودان وانني اراهن على هذا فلن ينسى شعب السودان مهما اختلف مع حكومته موقف مصر وشعبها مع مجلس الامن لحصار السودان وهي نقطة سيئة في تاريخ مصر وعار في جبين العرب الذين ايدوا او الذين لاذوا بالصمت.

سمعت كثيرا من اخوة سودانيين بان هذه الازمة ستكون درسا لن ينساه الشعب وسيتعلم منه الكثير واول هذه الاشياء تحديد هوية السودان هل هو قطر عربي ام افريقي ام قطر افريقي مسلم فقط دون ان يكون له تمثيل في اي من المنظمات العربية وهذه خسارة فادحة للعرب.

اخيرا ايها الاخوة السودانيون تخيلوا ان هذه الفئات المسلحة التي يقودها قرنق قد دخلت الى الخرطوم هل سيبقي قرنق على قادة المعارضة الشمالية احياء. انني اجزم بان حكومة الجبهة الانقاذية هي اخر حكومة في ظل السودان الموحد الان، بعدها لن يكون هناك سودان ما لم تحل هذه المشكلة السياسية سلميا والحل ان يبعد الجميع حكومة ومعارضة وبهدوء وان يفسحوا المجال للشباب الوطني ليقود هذا البلد المترامي الاطراف دون احقاد، وشكرا.

محمد مصلح
يمني مقيم في لندن



رأي القدس

الاجتياح العراقي الوشيك للكويت

تزدحم وكالات الأنباء الغربية هذه الأيام بأنباء عن حشودات عراقية على حدود الكويت، ويساهم مسؤولون أمريكيون من خلف الستار في الترويج لها، واضافة ما تيسر من الملح والتوابل اليها، مثل الترويج لحدوث خلافات داخل أسرة الرئيس العراقي، وضعف قبضته على السلطة.

واللافت ان هناك في الكويت من يتلقف هذه القصص والروايات الملفقة، ويصب المزيد من الزيت على نارها حتى تزداد اشتعالا. مثلما حدث عندما سافر السيد سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي الى الولايات المتحدة، منبع الاشاعات، ليطلق تنبوءاته حول اقتراب بدء الاجتياح العراقي الجديد لبلاده، وعقد المؤتمرات الصحافية لايصال هذه الرسالة الملغومة الى الأمريكيين والكويتيين معا.

الأمر المؤكد ان الوزير الكويتي ينفخ في قربة مقطوعة، وصرخاته هذه لن تجد آذانا صاغية، إلا في أوساط سماسرة السلاح وشركاته التي تتعمد اثارة الرعب في نفوس الكويتيين وباقي الشعوب الخليجية الأخرى لبيع أسلحتها وجني المليارات من الدولارات التي تخرج هذه الصناعة من كسادها، وتبقي المواطنين الأمريكيين في وظائفهم.

فالقول ان العراق يفكر في اجتياح الكويت هذه الأيام هو نكتة سمجة من حيث مضمونها وتوقيتها معا. فالعراق المدمر المحاصر الجوع لا يفكر الا في كيفية توفير الطعام والدواء لشعبه، وبما يعزز صموده في مواجهة مؤامرات تمزيقه وتفتيته. وحتى اذا فكر باجتياح جديد فانه تفكير هو أقرب الى احلام اليقظة، منه الى الواقع، لأنه وان امتلك الارادة، فانه لا يملك الوسائل التي تؤهله الى ذلك.

فالكويتيون الذين انفقوا أكثر من ثلاثين مليار دولار على تطوير جيشهم وقدراتهم العسكرية في السنوات الخمس الأخيرة. وفق آخر الاحصاءات الرسمية، يعلمون جيدا ان القدرات العسكرية العراقية، الدفاعية والهجومية، جرى تدميرها بالكامل، سواء في الغارات الجوية الأمريكية التي انطلقت من قواعدها في الجزيرة العربية، أو من خلال فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة.

ثم كيف يمكن ان تصل القوات العراقية الى الكويت لاحتلالها، وهناك طلعات مراقبة جوية أمريكية في المناطق المحظورة في الجنوب، وأقمار التجسس تسبح في الفضاء وتصور الملابس الداخلية وماركتها لكل ضابط عراقي على حد زعم المسؤولين الكويتيين أنفسهم؟!

هناك عملية ابتزاز أمريكية جديدة تلوح في الأفق، تتلخص في خطة لبيع أسلحة جديدة لدول الخليج، وخاصة الكويت والمملكة العربية السعودية، وليس هناك أفضل خدعة من الترويج لخطر عراقي وشيك على الكويت لتمرير هذا المخطط، تماما مثلما تكرر هذا السيناريو الساذج أكثر من مرة في الماضي.

المصيبة ان هناك في الكويت والسعودية من يريد ابتلاع هذا الطعم مختارا، والوقوع في الفخ تطوعا، ارضاء للولايات المتحدة وادارتها الجديدة، ولوبي السلاح وسماسرته فيها.

أما العراق فسيظل صامدا وقويا، ويكفي ان سبع سنوات من المؤامرات عليه، ومليارات الدولارات التي انفقت للتغيير فيه انتهت بالفشل المطبق.



نحو لحظة تضامن عربي (حقيقي) لأول مرة

بين فلسطين الفلسطينية وفلسطين العربية

مطاع صفدي *

■ لماذا يقع النظام العربي دائما بين فكي الكماشة الثنائية، اما السلام او الحرب مع اسرائيل. اما الرفض المطلق لامريكا او التبعية الكاملة لها. ليس هناك مكان لاختيار ثالث بين النقيضين، بل هناك عشرات الامكنة غير المكتشفة، ولا المعروفة او التي يراد اكتشافها او معرفتها، تقع دائما خارج الاختيارات الاحراجية. البديل الوحيد عن الوقوع بين فكي تلك الكماشة الثنائية التي يعرفها النظام العربي هو الوقوع في الالتباس، اي انه يفضل الانزياح في تلك المناطق الرمادية المختصة بامحاء حدود الاشياء، كيما لا يبرز شيء معين في ذاته. الارتماء بين فكي الثنائية، او الانزياح في دوائر المناطق الرمادية، اي التنقل بالمواقف الهلامية، والتستر بخطوط الطول والعرض في لعبة الالتباس، والتذاكي على الانكياء والاغبياء في وقت واحد.

هل يعني هذا ان النظام العربي لم يبلغ نضجا كافيا حتى تغدو له سياسة معينة، واستراتيجية ما، تعرف به ويعرف بها، ويكون قادرا على الدفاع عنها. هذا بصرف النظر عن ملاءمتها او عدم ملاءمتها لمتطلبات التوازن بين الامكانيات والمصالح والتحديات.

ولكن قبل كل شيء، ما هو هذا النظام العربي حقا: هل هو مجموع انظمة الدول القائمة فعلا، ام انه نوع من تعويذة سحرية، يستقي كل قطر منها بعض شعائرها، بارادتها او بغير ارادتها، من امامها وغالبا ما يكون الامر من خلف ظهرها. الا يعني النظام العربي شيئا من الشمول، قد يلف الاغلبية، ان لم يغط الجميع. اليس في ظله الشامل ذاك، وتحت هيمنته، يتقاذف الجميع بكرات (المصالح القومية) و(الاهداف التاريخية) و(المؤامرات) الداخلية والخارجية. كل قطر له سياسته الخاصة. ولكنه مستعد للتبرؤ منها عند اول ازمة، والاحتماء فجأة بالسياسة العربية الشاملة للجميع. كل قطر يشكو من ذات العلل الداخلية والاخطار الخارجية. ولكن مجموع الاقطار تفضل الا تتعامل معها الا على طريقتها الخاصة. اصحاب الانظمة لا تأويهم نقابة. ولا يلم شملهم ناد للحكام. وهم لشدة تشابههم فيما بينهم، فانهم يتمسكون باهم هذه التشابهات ومفتاحها الاخطر، وهو تفاهمهم ـ بدون تفاهم حقيقي ـ على التشبث باختلافاتهم. التناحر، والتباغض والتنابذ الى حد التقاتل الصامت او العلني، والتآمر. فالنظام ليس هو الواحد باعتباره نظام الانظمة العربية جميعها فحسب، بل هو ذلك الواحد الذي يولد مختلفا مع ممارسة كل قطر لذات مبادئه وآلياته ومناوراته، ولكن بطريقة خاصة. انه النظام الواحد الذي يقوم على (ثبات) اختلاف الانظمة القطرية فيما بينها، على ثبات التناحر والتناقض الرأسي، الذي لا يقوم على تناقضات موضوعية، او قاعدية، نابعة من قاعدة الهرم الاجتماعي، بقدر ما تتماثل الى حد التشابه التام معاناة شعوب الامة من اقصاها الى اقصاها، بقدر ما يشتد استقرار نظام الانظمة الواحد الذي يحكمها جميعها، بذات الاولويات والآليات حتى عندما كانت الانظمة تتسابق في المجاهرة برفضها للمشروع الاسرائيلي من اساسه، فان ذلك الهدف الواحد، بالرغم من وضوحه وحسمه القاطع، لم يستطع ان يبني اضعف تضامن على مستوى دعمه بالاقل مما توفره امكانيات بعض الامة وليس كلها.

الحروب الموصوفة بالعربية ضد اسرائيل، لم يتح لها مرة ان تأتي بالامة العربية الى جبهات القتال. كانت جميعها حروبا مجتزأة، مقتصرة على قطرين او ثلاثة، ووقعت دائما نتيجة ظروف غريبة مصطنعة لم تتحكم باندلاعها او تحققها ووقفها، الارادة العربية الا وهي مرغمة وصاغرة ومسبوقة بخطط لا تعرفها، وموجهة نحو غايات تتخطاها.

مثلما فرضت الحروب ووقائعها وهزائمها، يجيء السلام كذلك من قناة الفرض مع الفارق ان الحروب كانت تستمد ثمة شرعية لها من حمم الرفض شبه القاطع الذي يوحد الموقف الشعبي لمختلف الاقطار العربية، في حين ان فرض السلام يلاقي ممانعة طبيعية وتلقائية من قبل معظم القواعد الجماهيرية. انه سلام هابط من اعلى، وقادم من امكنة تخطيطية وتنفيذية، تتجاوز ليس الوطن فحسب، بل حكام الوطن. ولذلك مثلما كانت حروب الماضي تشوبها مختلف الشبهات، كذلك تأمّ هذا السلام المفروض كل انواع الشبهات، مما لا يمكن لاسم السلام وحده مع كل الصفات الايجابية التي تلتحق به، ان يدفعها عنه، ويبرئ نفسه من تبعاتها.

* * *

اما (التضامن العربي) فلم يبلغ مرة حده الادنى خلال ازمات الحروب، او في الحد من اضرار هزائمها، وها هو خلال مأزق السلام المفروض راهنيا لا يزال اكبر الغائبين، والمنادى عليه، عند كل منعطف، دون طائل. فالواضح ان اضعاف الجميع بنسب مختلفة، لا يدفع الضعفاء نحو ابسط اشكال التآزر، بقدر ما يزيد في تفرقتهم، والاعتماد على فن المناورة والمواربة، و(المواهب) الخاصة لكل نظام على حدة. ومع ذلك يمكن للمرء ان يتساءل ان كانت كلفة التضامن عالية وباهظة في زمن الحروب. فهل تكون للصمود مثل هذه الاثمان في عتبات السلام. لماذا هذه التفرقة الجانبية بين اقطاب النظام العربي، في الوقت الذي ستوزع فيه حصص الاذعان على الجميع افضل توزيع.

اذا كانت اتفاقية اوسلو قد تحققت من وراء ظهر العرب، فقد احتاج اصحابها الى المناداة على اقرب العرب منهم وابعدهم عنهم، كيما يكفلوا تنفيذ نتف منها وشظايا. (اوسلو) دشنت تشظية المفاوضات، ومن اعتقد نفسه انه من السابقين، سرعان ما يلقى ذاته وراء اللاحقين، مستجيرا بهم، واكثر من هذا، فقد يطلب معونتهم حيث هم. موقعهم المتخلف عنه يفيد تقدمه. او هكذا يخيل اليه. لعبة التسابق هذه مفروضة على كل الاطراف، وليس ثمة اعتراض لاحدهم على الدور المسند اليه. بحسب قواعد اللعبة، المسيطرة، وان كان له ان يمارس بعض الاحتجاج ضد هذا او ذاك من زملاء اللعبة. والسؤال دائما في مثل هذه الاوضاع الملتبسة، رغم وضوحها الشديد، هو: لماذا يتقدم بعض اللاعبين باكثر مما هو مطلوب منهم.

من قواعد هذه اللعبة ان معظم اطرافها قد تقبلوا متعاونين، مبدأ اول يقول ان السلام صفقة كبرى تقوم على اساس مبدأ عملي آخر، يفرض التنازلات المتبادلة على المفاوضين، ما دامت هناك مسلمة مقبولة منهم جميعا تقيم السلام باعتباره مكسبا اعظم من كل التنازلات التي تبذل من اجله، لكن من يمكنه حقا ان يبرهن على هذا المنطق المتماسك الاخاذ، هل هو التسلسل العقلاني وحده واين حصة الواقع من كل ذلك. واذا ما تكلم الواقع ذكرنا بالمبدأ العملي القائل بتوازن القوى. فالتنازلات مطلوبة لكن من يحدد نوعها وكميتها هي القوة التي يتمتع بها المفاوض مقابل نده. فالمتفاوضون ليسوا متساوين اصلا. والسلام كقيمة عليا في حد ذاته لا يمكنه ان يعين حصص التنازلات المتوجبة على هذا الفريق او ذاك، اذا لم يتبق سوى التفاوض على غنائم الحرب المكتسبة او المغتصبة لدى المتقاتلين القدامى.

والحال ان المفاوض الاسرائيلي يتمسك بهذا المنطق منذ بداية عملية السلام. فالتنازلات محكومة مقدما بطاولة مفاوضات مكرسة لفئتي المنتصرين والمنهزمين. ونتنياهو لم يفعل سوى انه اعاد تثبيت هذه الطاولة حسب تكريسها الاصلي ذاك. والكلام عن السلام مقابل السلام، يعني بصريح العبارة ان المنتصر ليس لديه ما يتنازل عنه الى الاخر الا بذات الطريقة التي انتزع ما انتزع منه، من حقوقه، اراضيه ومدنه وسيادته، اي بكلمة واحدة: القوة.

* * *

النظام العربي ينسى ان يسأل نفسه: ما الذي يجعله حقا يدفع وحده فاتورة التنازلات التي بدأت مرة بضياع الارض والثروة، فلسطين والنفط، ولا تزال تكر السبحة الى ما لا نهاية. وهذا السؤال يتضمن سؤالا اعمق، لانه لا تتلقفه الشفاه ابدا، ولا يدور في خيال، او يمنع عليه ان يجول في ذهن احد. ليس من الحاكمين فقط، بل ومن معظم المحكومين ايضا. وهو: اذا تم التسليم ان العرب خسروا فلسطينهم (الطبيعية) بالحرب، ولكن لماذا يسلمون كذلك ان عليهم ان يخسروا ثروتهم، اهم ثروة في العالم، كل يوم، وفي السلام ايضا. ما يتبقى للعرب شظايا من فلسطين، وحفنات من مال النفط، لم تعد تغطي الحاجات العادية لدويلاته الناشئة، فكيف الامر بالنسبة لتغطية تقاليد الاسراف المعهودة لديها. على كل حال ليس هذا بموضوعنا الان، وقد يرد مجاله قريبا. نذكره فقط كعنوان، او كتتمة لعنوان التقصير العربي بحق ما تمتلك الامة. ويفرط به واقعها التجزيئي والانكفائي.

ومنذ ان خسرت ادبيات الشعارات ذخيرة الخطاب الوحدوي، وطاقته على الدفع والتحشيد، اخترع النظام العربي ايديولوجيا بديلة حول مفهوم التضامن. بدا هذا المفهوم حلا عقلانيا، يقع وسط الطريق بين التردي التفتيتي، والوحدة العضوية المؤجلة حكما الى اخر الزمن. ولقد امكن للتضامن ان ينتج بعض الصيغ المتواضعة من التقارب بين حكومات وحكام من وقت الى آخر. وصارت له لغته واصطلاحاته، حتى امكن التغني به اعلاميا، كما لو كان اعلى المستطاع في ظروف الاستحالات او ما يشبهها. ولقد غامر النظام العربي مغامرات سياسية شتى تحت ظلاله. فبرهن التضامن على قدرته في امتصاص التناقضات احيانا، وفي الحد من الاستقطابات والتخفيف من شراسة التمحور وانفصالياته المتفشية حول القضايا الحيوية. وقد ينفع التضامن في احيان اخرى، ليس في سد العجز المتمادي، ولا في الحيلولة الحاسمة دون وقوع في مزيد من الكوارث السياسية والعسكرية، ولكنه غالبا ما تخصص في ادارة الازمات. وليس في حلها. في مداراتها وليس في مجابهتها. ذلك ما ابقى على حدود دنيا من فعالية النظام العربي السائد، وما ساعد على احياء بعض الموات من مصداقيته لدى الجماهير. هذا اذا ما اتيح له بعض الانتاجية والتحرك على الصعيد الايجابي، مقابل تحركه الشامل على صعيد تثبيت السلبيات وعقمها المستفحل.

مثلا بعض (التضامن) في وجه الليكود فلسطينيا وعربيا، قد اعاد الى اذهان الجماهير ما يمكن ان يفعله بعض التنسيق في وجه الاستعلاء والعنجهية، رغم ان كل تنسيق آني مرشح للانكسار ما ان تحل لحظة الحقيقة حول طاولة المفاوضات، حيثما تصب ضغوط الاصدقاء والوسطاء غالبا، في ترجيح وتسييد علاقة المنتصر/المنهزم: ينتهي الامر بالمنتصر الدائم الى (التنازل) عن بعض (حقوقه) فيما اغتصبه، لقاء قبول المنهزم بتثبيت حقوق نهائية لعدوه عن الكثير الكثير الاخر مما اغتصبه ولن يتنازل الى ما لا نهاية. وان تآكل الاحتلال قد يغذي تنامي الاستقلال. والفلسطيني يسترد وطنه شبرا فشبرا، والرحلة طويلة وشاقة. والتضامن العربي قد يتآكل ويتفتت هو الاخر بطريقته المعروفة. والرهان على الصبر والنفس الطويل لا يدل دائما على استراتيجية ناجحة. كل هذه التعارضات تدفع الى جدل يومي، صار مرضيا.

* * *

مع بداية العام الحالي تعود السياسة العربية الى مقرها المعهود بين فكي ثنائيه الحرب او السلام ولكن من مدخل يريد ان يكون مختلفا عن المداخل التي سبقته. فالحديث جار عن تأكيد النهايات العظمى وعن انجازها المحتوم خلال السنة الراهنة. واصحاب هذا الحديث يصفون الاوضاع كأنها وصلت مرحلة التصفية الاخيرة يسلسلون المعطيات كما يلي:

ـ اتفاقية الخليل محطة ان لم تكن نهائية، فهي شبه حد تتوقف مفاوضات فلسطين الفلسطينية عندها ردحا غير معلوم، بانتظار التحول الى مفاوضات فلسطين العربية. وبابها الكبير والوحيد هذه المرة هي دمشق.

دمشق تنادي على التضامن العربي. لا لكونها تدرك وتعتقد انها هي عاصمة فلسطين العربية خارج فلسطين المحتلة، فحسب. بل لان مصير المفاوضات مع العدو، لن يدور حول اعادة الجولان فقط. بقدر ما سوف يغلق الملف العربي لفلسطين او يبقي على بعض اهم واخطر انفتاحاته نحو اصول القضية الفلسطينية، وحقوقها التاريخية، وافاقها القومية، ودلالاتها الانسانية.

لذلك تنادي دمشق على العرب كل العرب، دون عزل ولا استثناء، كيما يتحملوا معها مسؤولية القرار الذي يعنيهم جميعا.

ولكن من اجل بلوغ هذه اللحظة التاريخية حقا، ينبغي كسر هذا الاحراج الدائم في ثنائية التهديد والوعيد: اما الشروط الاملائية او الحرب. لا بد من تغيير طبيعة المفاوضات، من كونها نوعا من المناورات، والضغوطات الاقليمية والدولية كما كانت حسب نموذج اوسلو وتوابعها ولا تزال.

عام التصفية قد يغدو تصفية للالتباس المستحكم بين ممارسة الحرب بلغة السلام الاستسلامي او الارغامي، وبين ممارسة السلام بلغة التهديد بالحرب المتوقعة او المؤجلة.

يحين الوقت للاختيار الثالث، لرفض ثنائية البديلين عن الشيء الواحد عينه، حيثما يغدو التضامن العربي حقيقيا لاول مرة، كاسرا لكل الثنائيات المصطنعة المفروضة.

هل حرب العرب تضامنا من هذا النوع. ذلك هو عام القرار.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحالة الكويتية اخذتها العزة بالأثم

رشاد ابو شاور

■ قالت صحيفة (الرأي العام) الكويتية في عددها الصادر يوم الجمعة 31 كانون الثاني (يناير) ان (المرتد) الكويتي الذي هاجر الى امريكا عاد الى الكويت واعلن انه لا يتخذ غير الاسلام دينا، وزيادة على ذلك فقد احضر معه زوجة امريكية تعمل مبشرة وقد ابدت رغبتها في اعتناق الاسلام.

(المرتد) الكويتي والذي اختار لنفسه اسم روبرت عاد عن غيه، ربما بعد ان رأى امريكا رأي العين. فاكتشف انه منبت عن قومه ودينه وبيئته.. ولان ابواب التوبة واسعة في الاسلام فقد قبلت توبة (روبرت) حسين الكويتي الذي عاد الى اسمه وعنوانه وداره وآله وصحبه و.. عروبته.

في ظروف اختلطت فيها الامور فقد ذلك المواطن الكويتي توازنه، انبهر بالقوات الامريكية والبريطانية والمجندات المثيرات بملابسهن العسكرية، ولذا غير دينه وقومه وبلده.. لكن رحلة ضياعه ـ كما يبدو ـ لم تطل فعاد الى مسقط رأسه.

وددت لو ان (الحالة) الكويتية السياسية عادت عن ارتدادها الى عروبتها، فمدت اليد للعراق لتكفر عن ذنوب اقترفتها وموت نشرته.. لكن هذا لم يحدث.. فالحالة الكويتية، وتحديدا حالة الاسرة الحاكمة ومن لف لفها لا امل فيها، الاردن مد اليد (للحالة) الكويتية فاستكبرت وصعرت انفها وتطاولت، حتى انها احرجت كثيرا حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي الذي راهن على (حلحلة) الامور بين الاردن والكويت.

ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني قال كلاما طيبا تجاه الكويت فرد عليه احد افراد عائلة (الصباح) ردا يليق بسلوك وممارسة تلك العائلة التي اخذتها العزة بالاثم.. رغم ان الفلسطينيين في الكويت دفعوا الثمن غاليا وطردوا وفقا لمخطط مدروس رغم ما اسدوه من خدمات للكويتيين حتى اثناء وجود القوات العراقية في الكويت.

انني شخصيا اعرف فلسطينيين (ساهموا) في ما سمي بالمقاومة الكويتية.. وكانت النتيجة عندما (حرر) الامريكيون والتابعون لهم.. طرد اولئك الاشخاص (بملابسهم الشخصية).. وهذا هو العرفان بالجميل وجزاء الخدمات التي قدمتها اسرة (الصباح) الكويتية!

السودان مدت اليد، والرئيس البشير قال كلاما ودودا من منظور قومي واسلامي ودعا للتسامح وتجاوز ما حدث فتصرفوا كدولة عظمى وطالبوا السودان بالاعتذار وطلب المغفرة.. مع انهم هتكوا اعراض السودانيين والسودانيات بعد التحرير الامريكي!

وقبل ايام توجوا سلوكيتهم الشاذة بالاعتداء على مئات السجناء الاردنيين مما اضطر الصحافة الاردنية ولجان حقوق الانسان ان ترفع الصوت لانقاذ سجناء مدنيين كانوا يعملون في الكويت ولم يحملوا السلاح ضد احد.. الاعتداء على السجناء، وهتك الاعراض، وممارسة العدوانية على كل عربي ومسلم والفضائح مع الخادمات والخدم الاسيويين لم تتوقف عند حد.

واخيرا يطلع علينا وزير الاعلام الصباح ـ بطل فضيحة الحاضنات هو وابنته ـ وبالترافق مع حملة ايكيوس ضد العراق في واشنطن. فيحذر من (عدوان) عراقي مبيت على الكويت، مدعيا ان اكثر من مئة الف مقاتل عراقي يقفون مستعدين مع دباباتهم على بعد 50 كيلومترا من الحدود الكويتية.. اي في عمق 50 كيلومترا داخل حدود بلدهم! وزير الاعلام هذا لم يستند الى معلومات اقمار صناعية كويتية، انه فقط يطلق صواريخ اكاذيبه مع ايكيوس الذي يتهم العراق بانه ما يزال يمتلك مكونات تساعده في صناعة الصواريخ ذات المدى الابعد من 150 كيلومترا.

لماذا الان هذه التصريحات الايكيوسية الصباحية؟! يبدو ان امريكا ووزيرة خارجيتها الصهيونية اولبرايت يقومون بهجوم معاكس على التحرك السياسي والدبلوماسي العراقي الداعي لرفع الحظر نهائيا عن العراق.

وهكذا.. هكذا يتواصل (ارتداد) الحالة الكويتية المستعصية وتتحول الى بؤرة تهدد امن الامة كلها. حالة تأخذها العزة بالاثم فلا تأسى ولا تتألم لالوف الاطفال العراقيين الذين ماتوا ويموتون. ولا للاقطار العربية التي تدعو لتجاوز الكارثة ـ والتي سببها حكام الكويت ـ والعودة للاخاء والبناء وتجاوز المصائب التي تدفع ثمنها الامة منذ اكثر من ست سنوات.

(الحالة) الكويتية الصباحية هذه لم تعد عدوانية فقط تجاه ملايين العرب من عراقيين وفلسطينيين واردنيين ولبنانيين وسودانيين ويمنيين، وحتى مصريين.. انها ترتد على الكويتيين فتلاحق الكاتبات ودعاة الديمقراطية وحقوق المواطنة ـ هل هناك بلد في العالم يعامل المواطن انه بدون؟! ـ وكل من يطرح الاسئلة عن تبديد الثروات وعائدات النفط.

(المرتد الكويتي) هجر امريكا وتخلى عن اسم روبرت واختار بلده.. ولكن الاسرة الحاكمة ما عادت قادرة على العودة الى الايمان بعد كل هذا الكفر!

لماذا العزف على نغمة الاقليمية في الأردن؟!

د. زكريا اسماعيل *

■ نقرأ بين الحين والآخر اخبارا من الاردن تحمل في طياتها جروحا تزيد من جروحنا وآلاما التي لا نبرح نحملها حتى في اعز نشوتنا باستعادة شبر من هنا او من هناك من ارض فلسطين، هذا بالاضافة الى ما نعانيه من وطأة الاغتراب وهمومه، وبعدنا عن اوطاننا التي نحبها ونحن اليها، ونعتبر كل وطننا العربي هو وطننا وعزيز علينا، بل اننا كلما اقتربت المسافة من فلسطين الحبيبة والغالية، كلما كان الشوق والحنين اكبر واعظم، فمن هنا يحتل الاردن بأرضه وسكانه وسمائه ومائه وهوائه مكانة القلب من الجسد بالنسبة لكل فلسطيني، سواء اكان يعيش في المغترب او في الضفة او غزة او في الاردن يحمل الجنسية الاردنية او مقيم فيه وبين اهله وربوعه، اذن ما الداعي لتصنيف البشر وتصنيف الناس، هذا أردني وذاك فلسطيني، وتصنيف الاتجاهات، هذا موال وذاك عاق، انني لا ارى نفعا ولا جدوى من ذلك، ففلسطين في قلب كل عربي وكل مسلم، حتى لو لم تكن محتلة فان القدس هي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، الا على من انكر ذلك، فالاردني يحب فلسطين والمصري يحب فلسطين وكل عربي يحب فلسطين، فلا يجب ان يحرم الفلسطيني الذي منح الجنسية الاردنية من تعاطفه مع فلسطين وطنه ووطن ابائه واجداده. فمن بديهيات الامور ان يكون الولاء للوطن الذي يعيش فيه المرء وليس للقمر او للمريخ، ولكن الحنين الى فلسطين واجب شرعي لا يجب اجتثاثه من قلوب الناس بدعوى العصبية او الاقليمية البغيضة التي لا ولن تأتي على الناس الا بالضرر والوبال، ودق لسفين الكراهية والبغضاء بين نفوس الناس والتي نهانا عنها سبحانه وتعالى، بل ولا يستفيد منها الا العدو المتربص بكل الناس من حوله، ولا يفرق بين مصري او سعودي او كويتي او عراقي او فلسطيني او اردني فكلنا عنده اعداء، ولكننا ارهابيون الى ان نثبت عكس ذلك بالولاء له والطاعة، بل والانصياع لاوامره ونواهيه.

الفلسطيني في الاردن حتى عام ثمانية واربعين وهو عام النكبة يعيش بين اهله ونويه وقبيلته وعشيرته في الاردن وفلسطين، فالاردن بعشائره وقبائله الاصيلة تمت بصلة قربى ورحم باقاربها في فلسطين وسورية والعراق والمملكة العربية بالسعودية، فقبل عام ستة عشر وتسعمائة الف عام الثورة الكبرى كانت المنطقة تسمى بلاد الشام والتقسيم الاداري فيها كان حسب النظام التركي طوليا اي كانت قلعة الكرك تابعة لدمشق، والقدس تابعة لبيروت وهكذا كانت هذه الامة واحدة الى ان وضعت اتفاقية سايكس بيكو موضع التطبيق وقطعت اوصالها واصبح الذي يعيش شرق الاردن يعد عام اثنين وعشرين اردنيا، والذي كان يعيش في لبنان قبل عام ثلاثة واربعين لبنانيا وهكذا، بل الذي كان يعيش في فلسطين كان تحت الانتداب بدون هوية توطئة لاسكان اليهود فيها تطبيقا لوعد بلفور اللعين. وبعد ثمانية واربعين ضمت الضفة الغربية الى الضفة الشرقية واصبح الشعبان (والذين هما شعب واحد) شعبا واحدا من جديد واندمج الناس والدماء والانساب والاحساب فتملك الفلسطيني في الاردن. وتملك الاردني في فلسطين، واصبحا شعبا لا انفصام بينه اثر اتفاقية اريحا عام واحد وخمسين، وكانت نكسة عام سبعة وستين اللعينة والتي احتلت فيها اسرائيل جزءا من الاردن اداريا وسياسيا، والجزء المتبقي من ارض فلسطين جغرافيا ولجأ الناس الى وطنهم الواحد وهو الاردن تحت ظروف قهرية، وبنوا وسكنوا وعاشوا وباعوا واشتروا وكانوا يحملون الجنسية الاردنية شرعا وقانونا وبناء على قوانين ولوائح وانظمة، وباسم صاحب الجلالة الملك، واشتروا املاكا باموالهم وتعبهم وشقائهم وبطرق شرعية وقانونية، اذن: ما هذا الذي يجري في الاردن؟ وما تلك النغمات غير المرغوب فيها والتي تدعو تارة الى طرد الفلسطيني، وتارة اخرى الى مصادرة امواله؟ وتارة ثالثة التهديد بحرب على غرار البوسنة والهرسك وغير ذلك من الدعاوى الباطلة، فالفلسطيني الاردني لا اريد ان اشبهه بالفلسطيني البريطاني او الامريكي لان الاردن وفلسطين بلد واحد وشعب واحد، فمن حق الفلسطيني في الاردن ان يحن لفلسطين ولكن ولاءه للاردن بطبيعة الحال، ففي الحالة الاولى هي عاطفة والحالة الثانية واجبة وعاطفة معا، ولكن لو قارنا بين الفلسطيني ـ الاردني بالفلسطيني الامريكي او البريطاني، فلا اعتقد ان امريكا او بريطانيا تقول للفلسطيني لا تقل انك فلسطيني فانت بريطاني او امريكي، وفي احوالنا نحن مثلا الاردنيين من اصل فلسطيني.. لم نسمع في بريطانيا ان قيل لنا تخلوا عن جوازات سفركم الاردنية والا صادرنا اموالكم وطردناكم وشردناكم.. لا.. لا يحدث هذا في الدول المتقدمة الراقية.. ولا يصدر ذلك عن شعب عريق وما بالكم بالشعب الاردني الكريم ذي الاصل والمنبت الاصيل.. هل يعقل ان تصدر من رجالاته اقوال مثل هذه مصادرة وترحيل وتشتيت.. وما شابه.. وخصوصا ان المشكلة الفلسطينية ما زالت في مرحلة مخاض لا يعرف القادم هل هو ولد ام بنت ام سخط (كما تقول العجائز) والتي نرجو ان تلد فحلا باذن الله.

لا اتصور ان تصدر دعاوى باطلة من اناس في الاردن اصلهم من فلسطين وجذورهم من فلسطين.. وهم يعرفون انفسهم، ما زال اخوالهم واعمامهم وخالاتهم وعماتهم يسكنون جبال الخليل ومنهم يسكن جبال نابلس، واللواء الشمالي، اذن انتم يا دعاة التأقلم في غير محله ليس لكم مثل هذا الحديث النشاز، والذي لا محل له من الاعراب، ثم ان تسمية السكان بالمكان ليس جديدا في منطقتنا، فلا فرق بين فلسطيني واردني وسوري ولبناني ناهيك عن المصري والسعودي والمغربي والليبي، فنحن امة واحدة ومن اصول وجذور واحدة. فالتسمية لا اعتبار لها اذا كنت فلسطينيا تسكن مصر، فانت شامي حسب تعبيرهم كذلك يطلق على اللبناني والسوري والاردني.

وفي فلسطين يقولون هذا خليلي، وهذا قدسي وهذا نابلسي ويافاوي وما شابه، وفي الاردن يقولون هذا سلطي، وهذا كركي وهذا اربدي وعماني نسبة الى المدينة، فالفلسطيني الذي يسكن الاردن هو فلسطيني في الاصل اي من سكان اقليم فلسطين، وبين اهل وطنه ينسب الى مدينته وهكذا، فالتسمية هي للمكان وليس للجنسية التي نرفضها كل الرفض اذا كانت ستضع العراقيل والمشاكل امام الناس. فهنا مثلا في بريطانيا ولاء الاسكتلندي لبريطانيا العظمى لا جدال فيه كذلك الويلزي والانكليزي ولكن لكل منهم اصل وفصل فالاسكتلندي يعتز بوطنه ولو انه بريطاني كذلك الويلزي، اذن لماذا تستنكرون على الفلسطيني ان يعتز بوطنه وتخلقون مشكلة من لا مشكلة؟ فكل من يحمل جواز سفر دولة يجب ان يحترمها دون نقاش ويخضع لقوانينها ونواميسها واذا خالف سواء كان من اهل البلد الاصليين او المتجنسين (اذا صح هذا التعبير) والذي ارفضه من حيث المعنى، فيخضع لطائلة القانون دون الرجوع الى اصله وفصله. وهذا هو القانون العام والمتعارف عليه والحق والعدل اللذان يحرص عليهما الاردن تحت ظل جلالة الحسين وولي عهده الحسن كل الحرص.

وهنا لا اريد ان اطيل بل اذكر ان المستفيد من الفتنة الكبرى هو دائما العدو الذي لا يرحم فلم يستفد العرب من حرب العراق وايران ولم يستفد العراق من احتلال الكويت، ولم تستفد الدول العربية من استعداء العراق، كذلك ما يحصل في مصر والجزائر والسودان كله يصب في مصلحة العدو المشترك ولا يضيف الى امتنا سوى المزيد من الدمار والخراب.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2408 الاثنين 3 شباط (فبراير) 1997 ـ 25 رمضان 1417 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2408 Monday 3 February 1997

الانجاب سيقلّ وعدد الحيوانات المنزلية سيزيد

«العزوبية» سمة الحياة في القرن القادم في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: خرج مكتب الاحصاءات الوطني البريطاني بمعلومات مثيرة للاهتمام حول توقعاته للتغيرات التي ستطرأ على الحياة الاجتماعية في بريطانيا خلال العقود الثلاثة القادمة حتى عام 2020.

وقد ضمّن المكتب تقريره الذي يصدره سنويا عادة باسم «نزعات وميول اجتماعية» لاول مرة فصلا عن توقعاته لملامح الحياة في بريطانيا في القرن الـ21 عارضا مجموعة واسعة النطاق من المعلومات التي يمكن ان تعتبر كترجمة او سيرة حياة للامة البريطانية ان صح التعبير.

وعلى الصعيد العائلي والعلاقات الانسانية يتوقع التقرير ان الصورة التقليدية التي طالما احب السياسيون رسمها كنموذج للاسرة التقليدية في بريطانيا والمؤلفة من رجل وامرأة متزوجين ولديهما طفلان، والتي بدأت تتغير الآن، ستشهد تغييرات درامية تؤدي الى تضاؤلها كثيرا في المستقبل.

وستزداد ـ حسب التقرير ـ نسبة المطلقين خلال العقود الثلاثة القادمة حتى تتضاعف تقريبا مع حلول العام 2020. اما نسبة المتزوجين فستقل عن 57 في المئة التي كانت عليها عام 1992 لتصبح حوالي 49 في المئة في عام 2020.

وستكون العزوبية سمة الحياة الغالبة في بريطانيا القرن الـ21. فمع حلول عام 2016 سيشكل الذين يعيشون وحدهم ثلث عدد الاسر في انكلترا التي سيبلغ مجموع عدد اسرها 24 مليون اسرة خلال العام المذكور.

وستكون السمة الاخرى للحياة في بريطانيا اوائل القرن القادم انجاب عدد اقل من الاطفال وامتلاك عدد اكبر من الحيوانات المنزلية. فبينما سيزيد عدد سكان بريطانيا ليصبح 61,2 مليون نسمة قبل نهاية العام 2023 الا انه بعد ذلك الوقت ستبدأ نسبة الوفيات بالتفوق على نسبة الولادات.

كما ان قرار النساء انجاب اعداد اقل من الاطفال وترك الانجاب الى سن متأخرة سينتج عنه نقصان عدد الاطفال بنسبة 15 في المائة في حين سيكون ما نسبته 50 في المائة من الشعب فوق سن التقاعد.

وبينما سيكون لدى البريطانيين اولاد اقل فسيزداد امتلاكهم للحيوانات المنزلية، علما بان نصف عدد المنازل في بريطانيا في عام 1995 احتوى على حيوانات أليفة تربى في البيوت، حيث بلغ عدد القطط 7,2 مليون، والكلاب 6,6 مليون، اضافة الى مليون ببغاء استرالي، و600 الف فأر تجارب، و30 مليون سمكة.

ومما يبعث على الاكتئاب ان عمر الفرد البريطاني سيطول اكثر مما هو عليه الآن، ولكن في حالة مرض وليس في حالة صحية سليمة. فبينما تستمر معدلات منتصف الاعمار بالنمو حيث يبلغ متوسط العمر المتوقع لذكر ولد في عام 1992 حوالي 73,7 عام، ولانثى ولدت في العام نفسه 79,2 عام، الا ان العيش بموفور الصحة استمرت معدلاته المتوقعة بالتناقص منذ السبعينيات حتى الآن. ويتوقع لكلا الجنسين حاليا العيش بحدود 60 عاما من العمر بصحة جيدة نسبيا.

وعلى صعيد العمل يتوقع التقرير ان اكبر نمو في هذا المجال سيكون في قطاع الخدمات الشخصية والحمائية مثل الحلاقة ومربيات الاطفال والتمريض والخدمات المنزلية والعاملين في مجال المأكولات والاطعمة. وسيشهد هذا القطاع وحده في اوائل العقد القادم زيادة بمقدار نصف مليون عامل وعاملة.

كما سيشهد قطاع ذوي المهن الاحترافية والباعة في المحلات ايضا زيادة في عدد العاملين. اما اعداد العاملين في مجالات السكرتاريا والكتبة فستقل بسبب ثورة المعلومات واستخدام التكنولوجيا المتطورة.

ويتوقع ان تنمو القوة العاملة البريطانية خلال العقد القادم بمقدار 1,4 مليون، وستشكل النساء حوالي المليون من هذه الاضافة الى سوق العمالة. ومع حلول العام 2006 ستشكل النساء نسبة 45 في المائة من القوة العاملة مع ان العديد منهن سيتجهن الى الاعمال بدوام جزئي.

ويتوقع ان يزداد اجمالي عدد العاملين بحوالي 3,5 في المئة خلال الفترة ما بين 1996 و2001، وبنسبة 2,7 في المئة بين عامي 2001 و2006. ولا يتوقع حدوث الكثير من التغيير في قطاع العمل بدوام كامل.

ومع استمرار زيادة عدد ساعات العمل حيث يعمل كل من الرجال والنساء حوالي ساعة اضافية في الاسبوع عما كان عليه الحال قبل عشر سنوات فان كلا من الرجال والنساء العاملين سيميلون اكثر فاكثر الى فكرة تشغيل من يساعدهم على اتمام الاعمال المنزلية.



سارة فيرغسون دوقة يورك وصلت الى بلدة بنجالور في جنوب الهند امس الاول لتخضع لعلاج روحاني تقوم به عرافة هندية بالمدينة

مشروع ترميم للجامع الازهر يستغرق عامين

■ القاهرة ـ ق ب: تقوم لجنة من خبراء مركز التراث العالمي التابع للجنة الوطنية لمنظمة اليونسكو في مصر بالمشاركة في الدراسات والخطوات التنفيذية الخاصة بمشروع لصيانة وترميم الجامع الازهر. ويشترك في اعمال الترميم كل من المجلس الاعلى للآثار ووزارة الاسكان والمرافق، اضافة الى بعض الجهات والهيئات التنفيذية الاخرى.

وسيتم تنفيذ مشروع الترميم على مرحلتين تنتهي الاولى منهما في شهر تموز (يوليو) القادم وتشمل ترميم المنطقة الشمالية الشرقية ومنطقة المجاز والمكتبة في المسجد. اما المرحلة الثانية من الترميم فتشمل تدعيم الاساسات وترميم الاسقف واستخدام مؤشر الاتزان والمرصد السياحي للتأكد من سلامة المبنى.

ويشكل الجامع الازهر معلما حضاريا ودينيا هاما للمسلمين في جميع انحاء العالم، حيث بناه القائد جوهر الصقلي لاول مرة بناء على اوامر المعز لدين الله الفاطمي (931م ـ 975م) وذلك عام 361 هجرية ليكون معهدا لنشر الفكر الفاطمي.

وقد توالت الاضافات والتجديدات على الجامع، حيث جدده الحاكم بأمر الله عام 400 هجرية، كما تم بناء منبر له في عهد القائد الظاهر بيبرس، في حين تم تشييد مكتبته خلال عهد محمد علي باشا وخلفائه. ومن المتوقع انتهاء اعمال الترميم القائمة حاليا قبل نهاية عام 1998.

فنان مغمور نجح في عرض منحوتته خلسة

■ لندن ـ ا ف ب: تمكن فنان بريطاني شاب، يحلم بعرض اعماله في متحف كبير، من ادخال احدى منحوتاته خلسة الى صالة العرض «تيت غاليري» اللندنية المرموقة حيث عرضت خلال ساعة قبل ان يتنبه الحراس للأمر.

وكان كالفن راسل (32 عاما) اعد بتأن خطته فحصل من صالة العرض على اذن برسم احد الاعمال الفنية المعروضة مما اتاح له فرصة ادخال قاعدة للعرض على انها حمال لوضع لوحة الرسم. وكان يخفي تحت سترته منحوتته «ذي أيرون مان» (الرجل الفولاذي) التي تمثل رجلا بدينا وواضح العزيمة.

وعند دخوله القاعة انضم اليه شريك له حاملا غطاء زجاجيا. واغتنم كالفن الفرصة المناسبة وحفير القاعدة في بضع ثوان ثم وضع عليها منحوتته وجلس ليتمتع بتأثيرها على الزوار وليلتقط صورا. لكن سعادته لم تدم سوى ساعة اذ تنبه الحراس الى ان «الرجل الفولاذي» لا يدخل في برنامج العرض فاخرجوا الفنان مع منحوتته بغضب من القاعة. وقال كالفن لصحيفة (صاندي اكسبريس) انه «كان سعيدا لتجاوب الجمهور معه فنه».

تسمم فيروسي بعد أكل جمل!

■ عمان ـ «القدس العربي»: أصيب 6 أفراد أردنيين بتسمم غذائي نتيجة تناولهم لحم جمل ذبح في الصحراء.

وقد نقل الأفراد الستة الذين يقطنون منطقة الأزرق ـ شرق عمان ـ الى المستشفى وتبين من التحاليل الطبية السريرية والمخبرية انهم مصابون بحالة تسمم فيروسي ناجم عن تناولهم لحم جمل فاسد. وقال المصابون وهم طفل وامرأتان وثلاثة رجال ينتمون لعائلة واحدة انهم اشتروا لحم الجمل من احد اللحامين في المنطقة بنصف سعره وأخبرهم الرجل ان الجمل كان قد ذبح في الصحراء. وخشي الأطباء في المستشفى الذي نقل اليه المصابون ان يكونوا مصابين بمرض «الدفتيريا» لظهور أعراض المرض عليهم وخاصة ارتفاع الحرارة والاسهال والتقيؤ وانتفاخ اللوزتين فاعطوا المصابين طعوما ضد الدفتيريا الا ان استمرار الاعراض ادى للكشف عن حالة التسمم.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,00	4,54
دبلن	6,25	5,16
باريس	6,48	5,52
جنيف	6,31	5,43
استوكهولم	6,02	4,10
اثينا	6,14	5,51
امستردام	6,34	5,31
كوبنهاغن	6,14	4,49
مدريد	7,05	6,36
روما	6,01	5,27
بروكسل	6,42	5,38
برلين	6,07	4,56
واشنطن	5,57	5,32

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر.

مفتي مصر: دعوة المرأة للابتعاد عن المناصب القيادية ليست اعتداء على حقوقها

■ دبي ـ ا ف ب: جدد مفتي الديار المصرية الشيخ نصر فريد واصل الدعوة الى ابتعاد المرأة عن المناصب الحكومية معتبرا ان هذا الابتعاد لا يشكل اعتداء على حقوق المرأة.

وقال الشيخ واصل في حديث تنشره اليوم الاثنين مجلة «الشروق» الاماراتية ان «البعد عن المناصب القيادية التي لا تتفق مع طبيعة المرأة لا يمثل عدوانا على حقوق المرأة.. لان الواقع يؤكد ذلك. فالرجل أقدر على اتخاذ القرار في المواقف الصعبة وأقدر على وزن الامور بميزان العقل والحكمة والمنطق».

لكنه أضاف ان الاسلام ليس ضد تولي المرأة «مسؤولية قيادة قطاعات معينة او وزارات متنوعة.. نحن نرحب بالمرأة الوزيرة والمرأة المديرة والمرأة التي تتولى عضوية كل المجالس النيابية.. ما دامت تقوم بواجباتها تجاه زوجها واولادها».

وتابع انه «لا يوجد أي شيء يعفي المرأة من واجباتها تجاه زوجها وأولادها» مضيفا «ليس معنى ذلك ان نطالب المرأة الوزيرة او المديرة ان تترك واجبات وظيفتها وتجلس في المنزل لتطبخ لزوجها وتغسل لأولادها فواجبها في هذه الحالة الرعاية والتوجيه والاشراف على شؤون البيت».

وكان للمفتي واصل قد أدلى يوم الثلاثاء الماضي بتصريحات أعلن فيها عن عدم موافقته على ان تتبوأ المرأة مناصب رفيعة في السلطة لأن هذه الوظائف تتطلب حزما وهي معروفة «برقتها». واثارت هذه التصريحات احتجاج عدد من المثقفين ورجال الفكر المصريين. وقال الكاتب محمود أمين العالم رئيس مجلة قضايا فكرية ان «القول برقة المرأة هو غطاء لاخفاء النظرة الدونية اليها». كما تساءلت امينة شفيق عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين «كيف يمكن للمفتي ان يدلي بمثل هذه التصريحات بعد كل هذه السنوات التي شهدت عطاء لا متناهيا للمرأة؟».

علاقة بين الجلطة وضغط الدم المرتفع

■ لندن ـ ق ب: أكد باحثون بريطانيون من كلية الطب في جامعة مانشستر ان خطر الاصابة بالجلطات يرتبط بنوعية ضوابط ضغط الدم المرتفع للمرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم. وبينت الدراسة وضمت 388 ألفا و821 شخصا تحت سن 80 عاما تتابع حالات الجلطة لديهم حيث تناول كل شخص نوعين من ضوابط ضغط الدم المرتفع أن ضابط ضغط الدم المثالي والضروري لمنع حدوث الجلطات وتكرارها يتحكم بالضغط لأقل من (90/150) مليمتر زئبق. وحسب الدراسة التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية فان ضغط الدم يعتبر مرتفعا اذا كان مقياس الدم الانقباضي 160 مليمتر زئبق أو أكثر أو الضغط الانبساطي 95 مليمتر زئبق أو ارتفاع كليهما.

هواء طلق

يبني قصرا ويهدم مصرا

صبحي حديدي

ماذا تتمنّى على الرئيس كلينتون في ولايته الثانية؟ هذا هو السؤال الذي طرحته الاسبوعية الامريكية المعروفة New Republic على عدد من الكتاب والمعلقين السياسيين واصحاب الاختصاص في شؤون رسم السياسات الداخلية والخارجية. والاجابات تراوحت بين الدعاء للرئيس والدعاء عليه، وبين الامل في ان ينفخ الروح في جثة هامدة اسمها «الحلم الامريكي»، والامل في ان تنفخ المحكمة العليا الروح في جثة نصف هامدة اسمها فضائح الرئيس، المالية والانتخابية والاخلاقية.

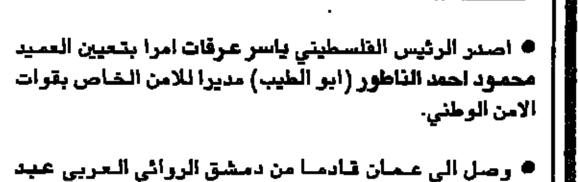
امر طبيعي، خصوصا في هذه الاطوار الاستثنائية من البحث اليانكي عن المعنى الطبيعي النادر. ولكن التحقيق انطوى على رأي لكاتب امريكي - يهودي، واخر لكاتب امريكي - عربي، وهنا تبدو المقارنة طريفة بين امنيات الكاتبين، حيث الدلالات لا تتوقف عند منطوق الامنية ذاتها، فتكشف عن محتويات اخرى جديرة بالتأمل.

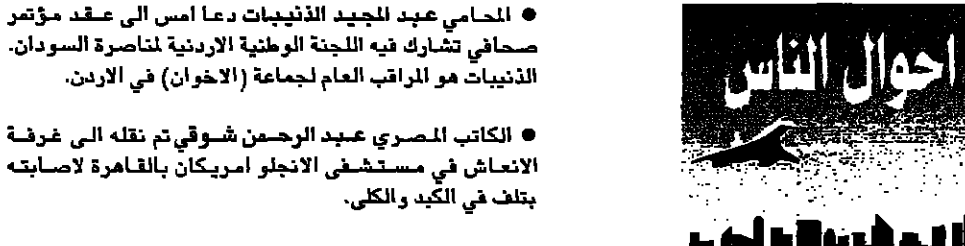
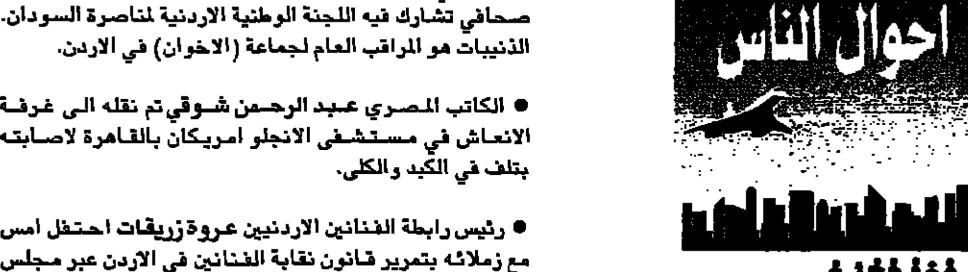
الكاتب الامريكي - اليهودي هو ليون فيسلتيير، وشهادته تقول ببساطة ان الرابح الاكبر في الولاية الثانية هو بيل كلينتون والمؤسسة العابرة للمجتمع والحياة اليومية (اخلاقيات وول ستريت تحديدا)، والخاسر الاكبر هو الامريكي العادي. ولان فيسلتيير يضع نفسه في هذه الخانة الاخيرة، فقد امتنع الرجل عن ابداء اية امنية لان رياح السفن الكلينتونية لن تأتي بما يشتهيه احد سوى الكلينتونيين، وقال: «كان البديل عن بيل كلينتون هو بوب دول، ولا استطيع ان اصوت لرجل مثل بوب دول. ولكن كلينتون ليس البديل عن بوب دول، وهو البديل عن نفسه فقط، او هو كتلة ضخمة من البدائل التي لا تشكل بديلا عن اي شيء. ولانني لا استطيع التصويت لكتلة بدائل لا تستبدل شيئا بشيء، فقد امتنعت عن التصويت وامتنع بالتالي عن الامنيات».

الكاتب الامريكي - العربي الدكتور فؤاد عجمي ليس من هذه الطينة السلبية، وهو عضو فاعل في مجتمعه ومؤسسته، وليس في وسعه ان يمتنع عن المشاركة النشطة، والتصويت، وازجاء الامنيات فرادى او جماعات. الرئيس كلينتون في نظره هو «اول رئيس ما - بعد امبريالي لمجتمع ما - بعد امبريالي». وهو «في غمرة سأمه من مواقع السياسات الخارجية يحمل مرآة ازمانه، وينفخ الرياح».

ولقد حقق بعض النجاحات في الولاية الاولى (البوسنة، هاييتي، السلام العربي - الاسرائيلي)، ولكنه اخفق في استحقاقات مقدسة مثل ترويض الوحش العراقي والوحش الايراني، فبقيت سياسة الاحتواء المزدوج حبرا على ورق (ما خلا، بالطبع، حفنة صواريخ على بغداد صرعت اسماء مغمورة مثل علي او جاسم او زينب او ليلى العطار، وهذه يتغافل عنها عجمي لقلة الاهمية).

حسنا، هذا تراث الولاية الاولى بعجره او بجره. فماذا يتمنى الدكتور على الرئيس في الولاية الراهنة؟ هي امنية واحدة وحيدة تكاد تختصر كامل احباط عجمي، وتخفف من اوجاعه الاستراتيجية: ان يبادر الرئيس الى رسم سياسة منهجية ثابتة تهدف الى ردع النزعات الرسمية والشعبية المعادية للولايات المتحدة.. في مصر! نعم، في جمهورية مصر العربية وليس في كوبا او لائحة الدول الرجيمة الاخرى: ايران او العراق او ليبيا او السودان.



● اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امرا بتعيين العميد محمود احمد الناطور (ابو الطيب) مديرا للامن الخاص بقوات الامن الوطني.

● وصل الى عمان قادما من دمشق الروائي العربي عبد الرحمن منيف بدعوة من امين العاصمة الاردنية الدكتور ممدوح العبادي للمشاركة في الاحتفالات التي تقيمها الأمانة لإحياء ليالي رمضان وتشتمل على عدد من الندوات الثقافية المكرسة حول عمان، وسيتحدث منيف في ندوة خاصة تقام بقاعة المدينة في رأس العين حول الحياة الاجتماعية.

● تستعد فرقة مسرح اليوم التي تديرها الفنانة المسرحية المغربية ثريا جبران لتقديم عملها الجديد «طير الليل» عن نص لشفيق السحيمي ويخرجه فوزي بن السعيدي، ويلعب ادواره الى جانب ثريا جبران كل من عبد اللطيف خمولي وعبد الله شيشة وسعيد لهليل.

● وزير الدولة الاندونيسي للبحث العلمي والتكنولوجيا سيصل الى القاهرة الاربعاء بدعوة من وزارة البحث العلمي في مصر في زيارته لمدة ثلاثة ايام لاجراء محادثات حول التعاون بين البلدين.

● الفنان المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي يتلقى التعازي بوفاة والده المرحوم احمد بن محمد الزروالي الذي وافته المنية بمدينة فاس الاسبوع الماضي.

● التشكيليان المغربيان عبد الرحيم جواد واحمد الزاهير يقيمان معرضا مشتركا برواق محمد القاسي التابع لوزارة الثقافة المغربية بالرباط.

● المحامي عبد المجيد الذنيبات دعا امس الى عقد مؤتمر صحافي تشارك فيه اللجنة الوطنية الاردنية لمناصرة السودان. الذنيبات هو المراقب العام لجماعة (الاخوان) في الاردن.

● الكاتب المصري عبد الرحمن شوقي تم نقله الى غرفة الانعاش في مستشفى الانجلو امريكان بالقاهرة لاصابته بتلف في الكبد والكلى.

● رئيس رابطة الفنانين الاردنيين عروة زريقات احتفل امس مع زملائه بتمرير قانون نقابة الفنانين في الاردن عبر مجلس الاعيان تمهيدا لاقراره دستوريا والبدء بتشكيل نقابة للفنانين في الاردن.

● تنظم اللجنة التنفيذية للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني في لندن ندوة سياسية بعنوان «المنعطف التاريخي في مسار السودان» يلقيها امين عام الحزب زين العابدين الشريف الهندي غدا الثلاثاء الساعة السادسة مساء بقاعة:

Social Ukranian Club
154Holland Park Avenue
London W11 4UH
(Nearest tube station: Holland Park)

يتسولون بالانكليزية والفرنسية من الأقصر وأسوان

الشحاذون في مصر من اصحاب الملايين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

يعد شهر رمضان الكريم الفرصة الاكبر للوصول للثراء لفئات بعينها في مصر وفي صدارتها المتسولون الذين يصل عددهم في القاهرة وحدها طبقا لتقارير وزارة الداخلية لنحو ستين الف متسول لكن هذا العدد خلال شهر رمضان يتضاعف ليصل لنحو مئة وخمسين الفا يجوبون شوارع العاصمة وتضيق بهم احياؤها الثرية فيقصدون سائر الاحياء الفقيرة منها والغنية على حد السواء.

وتمثل اشارات المرور المختنقة في وسط القاهرة فرصة ذهبية لهؤلاء الذين يبتكرون وسائل مثيرة من اجل العودة لمنازلهم ليلا بمحصول وفير.

ويعود الفضل لمجموعة من محترفي التسول في اختراع هذه الوسائل الغريبة التي من شأنها ان ترقق قلب الجالسين في سياراتهم في انتظار استئناف حركة السير.

ومن الوسائل التي اصبحت ذائعة الصيت ومنتشرة في اوساط المتسولين استخدام اطفالهم في الجلوس على كراسي المعوقين وجرهم بين السيارات لكن هذه الوسيلة يبدو انها لانتشارها اصبحت لا تقنع المانحين للصدقات.

في قلب القاهرة هناك سيدة بالقرب من شارع سليمان استعانت بابنتها وهي شديدة الجمال وتصلح للعمل بالسينما والبستها ثوبا ابيض ووضعت في رقبتها ضمادات كناية عن مرضها وقد داهمتها الشرطة المتخصصة في مكافحة التسول اكثر من مرة وكانت حصيلتها اليومية تتجاوز اربعة الاف جنيه اي ان دخلها السنوي يتجاوز المليون جنيه مصري.

ولان العاملين بمنطقة وسط المدينة والذين يمرون يوميا بالمتسولة وابنتها قد اكتشفوا حقيقتها قامت السيدة بلعب دور المريضة بينما تولت الابنة دور الراعية لها.

وهناك متسولون سيئو الحظ ليس لهم اطفال وهؤلاء لم يكن بوسعهم سوى الاختيار بين امرين لمسايرة التطور في عالم المتسولين وكلا الامرين مر، فاما ان يختطف طفلا من امه ويجبره على التسول في منطقة بعيدة عن مسكنه، ثم يعيش معه حتى يشتد عوده. او يؤجر صبيا ماهرا في اسلوب التسول نظير اجر يومي قد يصل لخمسين جنيها حسب حصيلة نهاية اليوم وبعض اولئك الاطفال الماهرين يشترطون الحصول على نسبة من العائد.. ويوجد بالقاهرة في منطقة تحت الربع مدارس متخصصة في تعليم الاطفال الاسلوب الامثل للتسول ويقيم هذه المدارس في العادة شحاذون طاعنون في السن.

وباستثناء شهر رمضان فان باقي شهور السنة يشهد العديد من المتسولين الجدد في اصول المهنة تراجعا في الدخل لكنه في نهاية الامر لا يقل عن خمسين جنيها يوميا.

وفي صعيد مصر بالاقصر واسوان حيث السياحة هي المصدر الرئيسي للدخل لم يجد المتسولون بدا من تطوير وسائل عملهم لتعليم اللغات الاجنبية وبالاخص الانكليزية والفرنسية والالمانية كضرورة من اجل ممارسة المهنة باتقان شديد.

وكلما اجاد المتسول اكثر من لغة كانت فرصته اكبر في العودة بعملات مالية متنوعة ما بين استرليني وفرنك فرنسي ودولار وتشهد مدينة الاقصر على وجه التحديد تواجد اكبر نسبة من الشحاذين الذين يتحدثون الالمانية وهؤلاء يحظون بتصيب وفير من الكرم والسخاء الالماني وقبل ان يعود هؤلاء لمنازلهم ليلا يتوجهون لاحد مكاتب استبدال العملة للسؤال عن سعر الصرف.

وتقوم شرطة السياحة في الاقصر واسوان بجهود كبيرة من اجل مكافحة التسول ضمن مهمتها في حماية السياح لكن المشكلة التي تواجهها الشرطة على وجه العموم هي عدم وجود عقوبة ضد التسول في القانون.

جولة في «سوق الحرامية» بالعاصمة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

في احد شوارع عمان القديمة هناك ما يسمى بـ«سوق الحرامية».

وفي هذا السوق لصوص صغار، يعرفهم القاصي والداني، ويتعامل معهم الناس وتبدو عليهم القناعة بتلك السرقات، التي يكون ضحيتها احد العمال الوافدين، أو بيت احد فقراء قاع المدينة وهؤلاء «اللصوص» لا طموح لهم سوى ان يقتاتوا من فضلات تلك السرقات الصغيرة. على مقربة من سوق الخضار او سوق «الوحدات» وهو سوق يتوفر فيه كل ما تحتاجه او تشتهيه الحوامل، وبجانب سوق الخضار الذي تقتسم معه المساحات باصات النقل شارع ضيق بجانب سوق متخصص لبيع اطراف المواشي السقط يقف اللصوص.. الصغار وهم ينادون على بضاعتهم المسروقة. احذية، كتب قديمة، مجلات اجنبية تظهر على اغلفتها عارضات الازياء، اجهزة فيديو مستعملة، ساعات حائط، ساعات يد، تلفزيونات جديدة وقديمة، مسجلات، تحف، عدد يدوية صناعية، احذية قد لا يصدق ان احدا من الممكن ان يشتريها. انهم يبيعون كل شيء، وفي كثير من المرات لا تكون البضاعة مسروقة. فهنا في سوق «الحرامية» يختلط الحلال بالحرام، والمشروع بغير المشروع، والمجرم بالبريء.

ويكون «سوق الحرامية» على غير عادته «يوم الجمعة» في عمان، فهو يوم مميز للمدينة «القاع» حيث تصبح مدينة تدب فيها الحركة ومنذ الصباح يبدأ الباعة باقتسام الارصفة وهي عملية من الممكن ان تؤدي الى مشاجرات وصراعات. والالبسة اوروبية مستعملة بالية، اجهزة الكترونية، ملابس جديدة، اشرطة اغاني تباع بأرخص الاسعار، طيور، ارانب، كلاب، كتب ومجلات، خضار، عصير، بوظة، العاب مستهلكة رماها ابناء احياء عمان الراقية في القمامة واحضرها المنقبون من حاويات النفايات الى هذا الكرنفال المقام يوم الجمعة حيث يأتي الاسيويون العاملون في عمان والعرب المقيمون والاجانب السياح.

رئيس تركمانستان يحظر الدعارة

■ الما اتا (قازاخستان) ـ رويتر: قالت صحيفة محلية ان صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان حظر الدعارة في الجمهورية السوفييتية السابقة.

ونقلت صحيفة (سنترال اسيان بوست) الاسبوعية عن نيازوف قوله انه «يشعر بقلق خاص من تورط صغار الفتيات في هذه التجارة» واتهم عددا من مسؤولي الشرطة بالتورط في تجارة الهوى. ويقضي القانون الجديد بمعاقبة بائعات الهوى بقضاء عامين في الاصلاحية اذا تكررت مخالفتهن لقانون حظر الدعارة كما سيغرم الرجال المتورطين في هذه التجارة وقد يسجنوا لمدد تصل الى 15 يوما.

كلام النجوم

اموري تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله [illegible]

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

يزداد قدرك وجاهك. تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط باغنياء القوم والكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.